

صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية:
دراسة حالة المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس"

The Image of persons with Disabilities in Arabic drama:
A case study TV series "Wara' Al-Shams"

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

إعداد الطالبة: نسرين أبوصالحة

الرقم الجامعي: 400910337

إشراف: الدكتور كامل خورشيد مراد

كلية الإعلام
جامعة الشرق الأوسط

2012 - 2011

تفويض

أنا نسرين غالب أبوصالحة أفوض جامعة الشرق الأوسط تزويد نسخ من رسالتي ورقيا وإلكترونيا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

تشرين ثاني/ نوفمبر 2011

التوقيع: نسرين أبوصالحة



قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية: دراسة حالة مسلسل "وراء الشمس" وأجيزت بتاريخ 2011/12/28

أعضاء لجنة المناقشة:

ت	الإسم	جهة العمل	التوقيع
1.	أ.د. حميدة مهدي سميسم	أستاذة الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط	
2.	د. مهند صلاح العزة	خبير في الإعاقة/ الوكالة الدولية الأمريكية للإنماء	
3.	د. كامل خورشيد مراد	أستاذ مساعد في كلية الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط	

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف على رسالتي هذه **الدكتور كامل خورشيد مراد** من كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، الذي كان لتوجيهاته القيمة في كافة مراحل هذه الدراسة الأثر الكبير في إخراجها بصورتها النهائية.

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل من الأستاذ الدكتور حلمي ساري عميد كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط، والأستاذة الدكتورة حميدة سميسم، والأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي، والأستاذ الدكتور عصام الموسى، والأستاذ الدكتور تحسين منصور، والأستاذ الدكتور عبدالجبار البياتي، الذين أسهموا بآرائهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم في تطوير مشروع خطة الدراسة.

وأسجل عظيم شكري لكل من الدكتور مهند العزة، الخبير الدولي في حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والدكتور عاطف عضيبات، أستاذ علم الاجتماع، والمخرج عدنان عواملة، والمخرج شحادة الدرابسة، وحسين الخطيب نقيب الفنانين الأردنيين، الذين لم يبخلوا في تقديم المشورة والمصادر الضرورية لإنجاز العمل.

كذلك أتقدم بموفور الشكر لفريق عمل مسلسل "وراء الشمس" المؤلف محمد العاص، والمخرج سمير حسين، والفنان المبدع بسام كوسا الذين لم يتوانوا في تخصيص الوقت اللازم لإجراء المقابلات رغم انشغالهم الدائم.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكافة طلبة كلية الإعلام الذين أسهموا من خلال حواراتنا خارج قاعات المحاضرات وداخلها في بلورة موضوع الرسالة، وأخص بالذكر الزميل، عبدالله الرعود.وفي الختام أتقدم بشكري الخاص للصديقي لانا خليل وخولة ربيحات للجهد الذي بذل من قبلهما في ترتيب الرسالة وتنسيقها الفني

شكر خاص

أتقدم بالشكر من والدتي الحبيبة وأقبل يديها التي أعطــت كــل الحــب والرعايــة لطفلــي (عبداللطيف) أثناء انشغالي بالتحضير لهذه الدراسة على مدار العامين ونصف تقريبا.

الإهداء

إلى زوجي ومعلمي الدكتور صبري ربيحات،،،

الذي أعطاني من وقته وعلمه ولفت انتباهي لهذه الفئة التي تم إقصاؤها،،،

والنظرة الجديدة التي تعلمتها منه عنهم،،،

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة باللغة العربية

صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية:

دراسة حالة المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس"

The Image of persons with disabilities in Arabic drama: A case study TV series "Wara' Al-Shams"

إعداد: نسرين غالب أبوصالحة

إشراف: الدكتور كامل خورشيد مراد

كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط، تشرين ثاني 2011

تناولت هذه الدراسة صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية العربية، وقد اتخذت مسلسل "وراء الشمس" دراسة حالة كونه أحد الأعمال الدرامية العربية التي شكل موضوع الإعاقة أساسا لبنائها الدرامي، وقد اشتمل العمل موضوع الدراسة على ثلاثين حلقة (ساعة تلفزيونية) أنتجت عام 2010 وبثت على أكثر من قناة تلفزيونية عربية خلال شهر رمضان المبارك من العام نفسه.

استخدمت الدراسة المنهج النوعي المتمثل بدراسة الحالة من خلال الملاحظة لحلقات المسلسل لرصد الصور النمطية والذهنية التي عرض لها المسلسل والمتعلقة بالأشخاص ذوي الاعاقة وأسرهم، وللتعمق أكثر والوقوف على غايات العمل والمصادر التي اعتمدها والرسالة التي حاول إيصالها أجرت الباحثة عددا من المقابلات مع كاتب العمل ومخرجه وأحد أهم أبطال العمل.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية ما زالت حبيسة للنظرة التقليدية التي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة وعرضة للاستغلال وتستدعي الشفقة والإحسان وتحتاج إلى رعاية وخدمة أسرهم، وتقدم الشخص ذا الإعاقة على أنه عبء على الأسرة ويعتمد عليها في إشباع احتياجاته اليومية ويفتقر للحقوق التي تضمنتها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي أقرتها الأمم المتحدة عام 2006 ووقعتها 153 دولة وصادقت عليها 108 دول.

كما أظهر المسلسل الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية على أنهم كائنات غريبة غير قادرة على التفاعل البناء خارج محيطهم الأسري وغير قادرين على القيام بأدوار وإسهامات ذات قيمة في مجتمعاتهم.

وقد خلصت الدراسة إلى تركيز الدراما التلفزيونية العربية على معاناة أسر الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة تصرف النظر عن التحديات والعقبات التي تواجههم. وغياب الدور المجتمعي والمؤسسي في دعم الجهود الأسرية وتحقيق الأهداف التي تكفل مشاركة واستمتاع الأشخاص ذوي الإعاقات بحقوقهم.

Abstract

The Image of persons with Disabilities in Arabic drama: A case study TV series "Wara' Al-Shams"

A research concluded by: Nisreen G. Abusalha

Supervised by: Dr. Kamel Khurshid Murad

This Study aims at examining the image of persons with disabilities (PWDs) in Arabic television drama. For that purpose the researcher picked the Arabic TV drama series "Wara' Al- Shams" as a case study.

Using the Qualitative Research Method, the researcher closely and critically observed thirty episodes of the series looking for the way this work portray PWDs, and to monitor the stereo types and images appeared throw this work.

To deepen the understanding of how the preparation and the execution of the work influenced its content and messages. The researcher carried out several interviews with the series cast, furthermore, and in order to assess the degree the work complied with the new emerge culture of plurality the researcher held an intensive interview with a disability expert.

The research found that the work was focused mainly on the plight of the families of persons with intellectual disabilities rather than the issues of persons with disabilities themselves.

The images depicted by the work were concentrating on the stereo types of PWDs portraying them as, helpless and incompetent, subject to violence and exploitation, as pitiable or pathetic, object of curiosity, laughable, burden, being unable to participate in daily life.

Finally the research revile the fact that, the images of persons with disabilities are still a reflection of the traditional view of disability as a family matter, over looking the obstacles and barriers facing PWDs and ignoring the emerging rights-based culture which views PWDs as persons entitled to the same rights and opportunities giving to people without disabilities

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

1- تمهيد:

شهدت العقود الخمسة الأخيرة تناميا ملحوظا لدور وسائل الاتصال الجماهيرية المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية في تشكيل نظرة الإنسان لنفسه والعالم من حوله من خلال غرس المفاهيم والأفكار، وتغيير القيم والاتجاهات والمواقف للأفراد والجماعات حيال الكثير من القضايا والأحداث.

ومن بين وسائل الاتصال المختلفة برز التلفزيون كوسيلة اتصال مؤثرة من خلال قدرته على نقل ما يدور في العالم من أحداث واكتشافات وصور ومعارف وتجاذبات الى المشاهدين أينما كانوا وساعد على اكتساب التلفزيون لقدرته على التأثير عدة عوامل منها الانتشار الواسع لاستخدامه ونقله للصوت والصورة معا. إضافة إلى تطور صناعة البرامج التلفزيونية وتنوعها بحيث أصبحت تشمل البرامج التثقيفية والإخبارية والترفيهية والتعليمية والصحية والرياضية والدينية وغيرها من البرامج التي أصبحت تلبي رغبات فئات المشاهدين المتنوعة وأذواقهم.

وقد صاحب تنامي تأثير التلفزيون على حياة الإنسان وتشكيل صوره ومفاهيمه عن العالم الخارجي تحولات جذرية في النظرة الإنسانية لبعض الظواهر والسمات والفئات الاجتماعية، إذ ظهرت العديد من الحركات الاجتماعية التي قادها الناشطون والحقوقيون ومنظماتهم من أجل تغيير النظرة نحو المرأة والطفل والأشخاص ذوي الإعاقة.

وقد أسفرت تلك الحركات عن إحداث التغيير الذي سعت إليه هذه القوى وتجسد في ظهور العديد من الوثائق والاتفاقيات الدولية كاتفاقية سيداو (CEDAW) 1979، www.arabhumanrights/cedaw واتفاقية حقوق الطفل(PDF) 1990، www.unicef.org واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006 (CRPD)، www.un.org/disabilities التي جسدت النظرة الجديدة وما تحملها من منطلقات وفلسفات ومفاهيم.
إذ وافقت الأمم المتحدة في 13 ديسمبر 2006 وبصورةٍ رسميةٍ على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي_الإعاقة، وهي أول معاهدة ملزمة لحقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين، والتي تهدف إلى حماية وزيادة الحقوق والفرص للأشخاص ذوي الإعاقة في العالم الذين يقدر عددهم

بنحو 700 مليون شخص، ومن ثم فقد أصبح المطلوب من الدول التي وقعت الاتفاقية وصادقت عليها أن تلتزم بالقوانين القومية وتتخلص من القديم منها، وبذلك يصبح للأشخاص ذوي الإعاقة القدرة على الحصول على حقوقٍ متعادلةٍ في التعليم، والتوظيف، والحياة الثقافية؛ بالإضافة إلى الحق أن يمتلكوا ويرثوا في الممتلكات المختلفة؛ وألا يتم التمييز ضدهم في الزواج والأطفال، إلخ؛ وألا يصبحوا كيانات مسلوبة الإرادة في التجارب الطبية، www.ar.wikipedia.org .

وقد كانت الدول العربية من بين دول العالم التي تبنت هذه الإتفاقية وصادقت عليها الأمر الذي يفرض الالتزام بتطبيقها ومراجعة التشريعات الوطنية وتكييفها لتتماشى مع نظرتها وفلسفتها ومضامينها، ومن هذه الدول الأردن، تونس، السعودية، قطر، البحرين، الجزائر، مصر، سوريا، المغرب، عمان، اليمن والإمارات العربية المتحدة www.un.org/disabilities

ومع أن وسائل الاتصال عامة، والتلفزيون بشكل خاص، كانت حاضرة ومصاحبة لهذه التحولات وشاهدا عليها، وناقلا لأخبار الأشخاص ذوي الإعاقة ووقائعهم وأنشطتهم، إلا أن إسهامها في تبني الصورة الجديدة التي أحدثها التحول في النظرة العالمية لهذه الفئات ونقلها بقي محدودا لا يتجاوز بضعة أعمال درامية.

ولما كانت الدراما التلفزيونية مصدر استقطاب لعدد لا بأس به من مشاهدي التلفزيون، فإن واقع صورة الأشخاص ذوي الإعاقة يثير جملة من التساؤلات حول حجم تناول الدراما لقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة، وكيفية التناول، وأنماطه، ومدى التطابق بين النظرة والأسلوب الذي تحمله الدراما التلفزيونية مع النظرة والفلسفة والمنطلقات والإتفاقيات الدولية التي شكلت الصورة العالمية الجديدة لهذه الفئة.

ونظرا لاتساع ميدان البحث وصعوبة تغطية أبعاده كافة، وتشعب مفرداته، فقد آثرت الباحثة حصر موضوع البحث وميدانه في دراسة حالة (Case study) للمسلسل التلفزيوني العربي "وراء الشمس"* للتعرف على كيفية تناوله لموضوع الإعاقة والقضايا التي تعرض لها المسلسل والصورة التي قدمتها عن الأشخاص ذوي الإعاقة.

---

* يتناول المسلسل الأشخاص الذين لديهم إعاقات ذهنية منذ الولادة ويرصد محيطهم الإجتماعي والعائلي وردود أفعال الناس من حولهم.

ومن أجل ذلك سيكون مجال البحث حلقات المسلسل الذي تم إعداده في أعقاب المصادقة على إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتصويره خلال عام 2010/2009 وعرضه الأول على شاشات التلفزيون العربية في شهر رمضان المبارك لعام 2010.

وتتناول الدراسة المسلسل من حيث رصد مشاهده وتحليلها للتعرف على الصور التي قدمها عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وكيفية نقل هذه الصور، والبناء الدرامي للصورة وأبعادها، وفئات الإعاقة التي شملتها المشاهد وسمات كل فئة منها، كذلك الفكرة من تناول هذه القضايا، والمفردات المستخدمة ومدى تطابقها مع النظرة الحقوقية العالمية.

2- مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما التلفزيونية في تشكيل الصورة لدى المتلقي حول الجماعات والفئات والقضايا وإمكانية إسهامها في نقل صورة إيجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة إلا أن الأعمال الدرامية التلفزيونية نادرا ما تتطرق لقضايا هذه الفئة، وفي الحالات التي يتم تناول هذه القضايا يلاحظ أنها لا تؤخذ بمأخذ علمي ولا موضوعي، جاد ومدروس، مما يكون له أثر سلبي على نجاح فرص إدماجهم في المجتمع.، مع أن قضية الإعاقة تحظى باهتمام دولي، إذ يشكل الأشخاص ذوو الإعاقة ما نسبته 15% من سكان العالم.

ومع ندرة الأعمال الدرامية التي تناولت قضايا الإعاقة في التلفزيونات العربية سواء كانت مسلسلات أو أفلام سنيمائية، نجد أنها تقدم صورا نمطية للأشخاص ذوي الإعاقة وتبتعد عن إظهار الصور الحقيقية لهم كجزء من التنوع البشري.
الأمر الذي يجعل إسهام الأعمال الدرامية في تغيير الصورة عن الشخص ذي الإعاقة لا يزال بحاجة إلى بحث. ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

كيف صوّر المسلسل التلفزيوني العربي "وراء الشمس" الأشخاص ذوي الإعاقة، وهل كانت هذه الصورة متناغمة ومبادىء الإتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 2006 ؟

3- أسئلة الدراسة:

انطلاقا من السؤال الرئيسي الذي تثيره مشكلة الدراسة فإن هناك أسئلة عديدة فرعية تبحث بها الدراسة وهي:

1. ما أنواع الإعاقات التي تضمّنها المسلسل؟
2. ما موقف المسلسل من الإعاقة؟
3. ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل؟
4. ما هي مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة؟
5. هل كانت حبكة المسلسل متوافقة مع مضمون اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؟
6. ما هي القضايا العامة التي تناولها المسلسل في مجال الإعاقة؟
7. ما هي الصور النمطية والأخرى العقلية (الحقيقية) التي ظهر فيها الأشخاص ذوو الإعاقة في هذا المسلسل ؟
8. ما القيم التي يحملها المسلسل حول الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة؟
9. كيف تتغير صورة الأشخاص ذوي الإعاقة عند أفراد المجتمع بعد أن يكونوا معنيين بالإعاقة؟
10. هل اختلفت الصور التي قدمها المسلسل للإعاقة عن الصور التي لدى المجتمع عن الإعاقة؟
11. هل تختلف المتاعب التي يفرضها الأشخاص ذوو الإعاقة عن الأعباء التي يفرضها أشقاؤهم الآخرون من غير ذوي الإعاقة؟
12. هل تتأثر مواقف أفراد المجتمع من الأشخاص ذوي الإعاقة بمستوى معرفتهم بطبيعة الإعاقة وأسبابها وخصائصها؟
13. إلى أي مدى بين المسلسل وعي المجتمع ومؤسساته الخدمية بكيفية التعامل مع هذه الفئة؟
14. هل تختلف صور الأشخاص ذوي الإعاقة لدى أفراد المجتمع باختلاف الأدوار التي يؤدونها؟

4- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية، من خلال دراسة حالة المسلسل التلفزيوني العربي "وراء الشمس" وملاحظة العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الصورة وتأثيرها على أدوارهم في محيطهم الأسري، والمجتمعي، وإلى أي درجة كانت هذه الصورة قريبة أو بعيدة أو مطابقة للصورة العقلية للشخص ذي الإعاقة بصفته شخص يتمتع بالكرامة، والحقوق التي يتمتع بها باقي أفراد المجتمع دون تمييز.

5- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تحاول:

1. التعرف على صورة الشخص ذي الإعاقة في الأعمال الدرامية التلفزيونية من خـــلال دراسة حالة المسلسل الدرامي التلفزيوني العربي "وراء الشمس".
2. توظيف الدراسة للمنهج الكيفي في تحليل الصورة التي يحملها العمل لفئات عانت من التهميش والإقصاء والتمييز لقرون عديدة، خصوصا وأن هذه الدراسة تنفذ في أعقاب إقرار إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
3. كما تأتي أهمية الدراسة من ضخامة المسلسل وشهرة أبطاله وتوقيت بثه وحجم المساحة التي أفردها لتناول ثلاث حالات إعاقة موضوعا رئيسيا على مدار ثلاثين حلقة.

6- تعريف المصطلحات:

6-1 الصورة (Image)

تؤدي وسائل الإعلام دورا مهما في تشكيل الصورة وبنائها مما يؤثر على المتلقي وتغيير سلوكه في شتى المجالات الحياتية بجانبيها الإيجابي والسلبي.

وتختلف الصورة النمطية عن الصورة الذهنية من حيث إن الصورة النمطية تشتمل على تركيب إدراكي يتضمن توقعات عن سلوك جماعة معينة تلك التي تؤثر بدورها على سلوك الإنسان نحو الجماعة التي يتم تصويرها نمطيا واستقبال وتحويل المعلومات التي يتم الحصول عليها عن هذه الجماعة ويتضمن توقعات سلبية عن سلوك هذه الجماعة. (صالح:2005، 174).

في حين أن مفهوم الصورة الذهنية يستخدم للدلالة على مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو موضوع الصورة، وتتكون الصورة الذهنية عن طريق الخبرة الشخصية والعمليات الاتصالية سواء كانت مباشرة أو جماهيرية.(صالح:2005، 22).

أما الصورة التلفزيونية فتتشكل من خمس وعشرين صورة ثابتة في الثانية تتحقق بواسطة التصوير بكاميرا ذات عدسات خاصة يشرف على إعدادها مخرج أو مصور وطاقم من الفنيين المساعدين، يهتمون جميعهم بإخراج الشكل النهائي للصورة على أحسن وجه ممكن.(مدانات:2002: 76).

وتتبنى الباحثة مفهوم الصورة كما عرفها وليم سكوت بأنها مجموعة الصفات التي يميزها الشخص أو يتصورها حينما يتفكر بالشيء الذي تحمله الصورة (نقلا عن: الموسى:1984:64).

2-6 الأشخاص ذوو الإعاقة (Persons With Disabilities)

تعرف منظمة الصحة العالمية الاعاقة بأنها: الضرر الذي يصيب الفرد نتيجة حالة القصور أو العجز ويحد أو يحول دون قيامه بالوظائف الطبيعية بالنسبة لعمره وجنسه في إطار عوامل اجتماعية وثقافية يعيشها الفرد. www.who.int/ar

كما يعرف قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 الصادر عام 2007 الشخص ذا الإعاقة على أنه "كل شخص مصاب بقصور كلي او جزئي بشكل مستقر في اي من حواسه أو قدراته الجسمية أو النفسية أو العقلية الى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو العمل بحيث لا يستطيع تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين".(القانون :2:2007)

وتعرف الإستراتيجية الوطنية في الأردن الشخص ذا الإعاقة أنه " كل من لديه إعاقة طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعه لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين سواء أكان رجلاً أم امرأة أم طفلا". (الاستراتيجية:2010)

تذهب التعريفات الواردة أعلاه باتجاه أن الإعاقة هي نتاج لتفاعل بين القصور البدني، أو الحسي، أو الذهني مع العوامل البيئية المحيطة بالفرد، مما يحول أو يحد من مشاركته واستمتاعه بحقوقه كغيره من الأفراد في محيطه.

وقد جاء استخدام اصطلاح الأشخاص ذوي الإعاقات بدلا من استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للتأكيد على أن الأشخاص ذوي الإعاقات هم أشخاص متساوون مع غيرهم في الحقوق والكرامة لكنهم مختلفون في وسائل ممارسة الحق ويجابهون عوائق بيئية وسلوكية، الأمر الذي يجعل المجتمع بكافة تشكيلاته مسؤولا عن تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة لتمكينهم من المشاركة ورفع كل الحواجز والعقبات التي تحد من فرص مشاركتهم الكاملة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البعض لازال يميل إلى استخدام مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة لاعتقادهم بأن كلمة إعاقة قد تحمل دلالة الوسم للأشخاص المقصودين بها مما يؤثر سلبا على مشاعرهم، متجاهلين أن مثل هذا الاستخدام يتجاهل حقوق هذه الفئة بصفتهم أعضاء في المجتمع الانساني ويجسد النظرة لهم على أنهم مختلفون عن غيرهم ولهم احتياجات خاصة الأمر الذي يعمق عزلتهم ويحرمهم من الاندماج والاستمتاع الكامل بحقوقهم وكرامتهم.

لذا فإن الباحثة تتبنى مصطلح الأشخاص ذوي الإعاقة والمنسجم مع النظرة الحقوقية للأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم جزءا من التنوع البشري، يتمتعون بكافة حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي وجميع الإتفاقيات والبروتوكولات التي تتناول هذه الحقوق، لكنهم يواجهون عقبات وحواجز لأسباب تشريعية، وثقافية، وبيئية، تحد أو تحول دون مشاركتهم ونيلهم لحقوقهم، مما جعل من الضروري وجود إتفاقية تؤكد على الحقوق الأساسية وتدعو إلى تعديل السياسات والتشريعات، والبرامج من أجل كفالة وضمان استمتاعهم بحقوقهم كغيرهم من فئات المجتمع وعلى قدم المساواة.

6-3 الدراما العربية (Arabic Drama)

يعرف عادل النادي الدراما أنها الفعل باللغة اليونانية وأن كل المؤلفات الدرامية التي ظهرت في تاريخ الدراما منذ أقدم العصور وحتى الآن تنبض برؤية الإنسان وهو يتحرك أو يفعل شيئا ما.(النادي:1987، 17).

يعد التلفزيون وسيلة ممتعة لأنه الوسيلة الوحيدة التي تعتمد التقسيم المتساوي بين كل من الحوار والمشاهد البصرية.(ويتون:2008، 27)

إن القاعدة المتبعة في كتابة السيناريوهات للدراما التلفزيونية العربية كما يراها أحد المختصين، تنطلق من التركيز على الحوار باعتباره الوسيلة التعبيرية الرئيسية، حيث يبدأ كل مشهد مع بداية الحوار وينتهي بنهايته، فلا توجد تصورات خارج حدود الحوار الذي يقوم مقام كل شيء، وعندها يتحول المسلسل التلفزيوني إلى مسلسل إذاعي مرئي.(مدانات:2002، 13).

وبعد اطلاع الباحثة على جملة من التعاريف فإنها توصلت إلى أن الدراما التلفزيونية هي مجموعة الصور المتحركة وفق قواعد محددة لذلك، والتي تصور حياة الإنسان في جوانب مختلفة ومن زاوية محددة مع سيناريو وحوار يتفق مع ما تقدمه الصورة، بالإضافة إلى مؤثرات صوتية وموسيقى تصويرية تكون بمثابة خلفية تدخل المتلقي في أجواء القصة الدرامية هذه.

6-4 دراسة الحالة (Case Study)

تعتبر دراسة الحالة إحدى أدوات جمع البيانات، في البحث الإجتماعي ودراستها، بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية، ويمكن أن تكون

الوحدة موضوع الدراسة شخصا معينا، أو أسرة، أو جماعة اجتماعية، أو نظام إجتماعي، أو مجتمع محلي، أو وطن معين. وتستخدم دراسة الحالة في الأغراض التعليمية والمنهجية (أحمد:1986، 178)

وفقا لهذا التعريف اتخذت الباحثة المسلسل التلفزيوني العربي "وراء الشمس" كوحدة دراسة وتحليل باستخدام الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات للخروج بنتائج عن الصور التي تقدمها الدراما عن الأشخاص ذوي الإعاقة.

5-6 مسلسل وراء الشمس (Beyond The Sun)

دراما تلفزيونية عربية تتناول الإعاقة ومعاناة الأسر التي لدى أحد أفرادها إعاقة ذهنية في ثلاثين ساعة تلفزيونية عرض لأول مرة في شهر رمضان المبارك لعام 2010 على أكثر من شاشة عربية فضائية وبمشاركة باقة من الفنانين العرب القديرين أمثال (بسام كوسا)، (صبا مبارك)، (نادين خوري)، (باسل خياط)، (منى واصف)، (ثناء دبسي)، (سليم صبري)، بالإضافة لمشاركة أحد الشباب المصابين بمتلازمة داون أدوار البطولة وهو (علاء الدين زيبق).

العمل من تأليف (محمد العاص) وإخراج (سمير حسين).

نبذة عن أحداث المسلسل:

في المسلسل الدرامي موضع البحث، يقدم المخرج (سمير حسين) للمشاهد العربي عملا دراميا متكاملا أبطاله من الأشخاص ذوي الإعاقة ممن لديهم إعاقات تراوحت بين التوحد (Autism) ومتلازمة داون (Dawn Syndrome).

يتألف العمل الذي كتبه (محمد العاص) وأنتجته شركة عاج للإنتاج الفني، من ثلاثة بلوكات رئيسة:

1-5-6 البلوك الأول: بلوك منزل (أم بدر) وفيه ثلاث شخصيات أساسية (بدر) ويجسد دوره الفنان بسام كوسا وهو رجل في الأربعينات من العمر مصاب بطيف التوحد ويملك مقدرة عالية في تصليح الساعات، الأمر الذي يوقعه تحت رحمة رجل يستغله دون أن يعطيه حقوقه المادية حيث يعاني من الفقر الشديد فوالدته (أم بدر) التي تؤدي دورها الفنانة منى واصف تعمل في حمامات إحدى المطاعم في المدينة فيما تقبع أخته (بدرية) في السجن وتلعب دورها الفنانة ميسون أبو أسعد. وتقودنا إلى التعرف على الشخصيات الأخرى من

الجيران، حيث نتعرف على (أبو راتب) وزوجته (أم راتب) ويقوم بأدوارهما علي كريم وعزة البحرة وأسرتهما المكونة من بنت (صفاء) في الصف الحادي عشر وشاب (راتب) في الصف الثامن، (أبو راتب) يشعر بتأنيب الضمير تجاه (بدرية) لأنه كان وراء زواجها من الشخص الذي قادها إلى الرذيلة فيحاول أن يكفر عن ذنبه، وسرعان ما نكتشف أنه يحبها.

6-5-2 البلوك الثاني: بلوك منزل (عبادة) وأمه (ملك) وزوجته (منى) ويلعب الأدوار في المسلسل كل من باسل خياط وثناء دبسي وصبا مبارك على التوالي، حيث يكتشف عبادة أن زوجته منى تحمل جنيناً سوف يولد ولديه إعاقة نتيجة خلل في الخريطة الجينية، فيعمل على دفعها لإسقاطه وأن تتخلص من تبعات مستقبله المأسوي، إلا أن منى تصر على إنجاب الطفل، الأمر الذي يضعها في مواجهة وصراع نفسي مع زوجها عبادة.

6-5-3 البلوك الثالث: بلوك منزل (رياض) ويشتمل على ثلاث شخصيات وهم (رياض الأب) و(كوثر الأم) و(نضال الابن) ويلعب الأدوار كل من سليم صبري وضحى الدبس، وجلال الطويل على التوالي وتقيم هذه العائلة إلى جوار عائلة (أسعد) المكونة من (أسعد الأب) و(نهلة الأم) والشاب (علاء) المصاب بمتلازمة داون ويؤدي الأدوار كل من رضوان عقيلي ونادين خوري وعلاء الدين الزيبق.

ومن الجدير بالذكر – ومع أن ذلك لم يظهر في المسلسل – أن الاسم الأصلي للمسلسل كان "ملائكة الأرض" وهو اسم يحمل رسالة أخلاقية، اضطر القائمون على العمل إلى استبداله ب"وراء الشمس" لأسباب تتعلق بالرقابة.

7- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس" المكون من ثلاثين حلقة بواقع ثلاثين ساعة عرض تلفزيونية.

الحدود الزمانية: أنتج وعرض في شهر رمضان المبارك لعام 2010 .

الحدود الموضوعية: دراسة حلقات المسلسل كاملة من خلال تناول حالات الإعاقة التي تم التعرض لها في المسلسل خلال الفترة الزمنية المشار إليها سابقا .

8- محددات الدراسة

بالرغم من تركيز البحث على محتوى المسلسل المذكور بوصفه نموذجا لتناول الدراما العربية التلفزيونية والسينمائية لقضايا الإعاقة، إلا أن هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على نتائج هذا البحث، من هذه العوامل:

1. ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في وسائل الإعلام بشكل عام مما يحرم الدراسة من الإفادة من تجارب بحثية كان يمكن أن يسترشد بها.
2. إن نتائج هذه الدراسة ستقتصر على مسلسل تلفزيوني واحد وقد لا تنطبق النتائج على الدراما التلفزيونية والسنيمائية العربية الأخرى بشكل عام.

الفصل الثاني

"الإطار النظري والدراسات السابقة"

1. الإطار النظري:

نظرية الغرس الثقافي:

لقد حظي موضوع دور الإعلام في تشكيل الصورة باهتمام الباحثين في ميادين الاتصال والسياسة والاجتماع والباحثين في العلاقة بين الثقافات والحضارات الإنسانية وحقوق الإنسان وقد شجع على تطور الأبحاث في هذه الميادين جملة من العوامل كان في مقدمتها تعرض العلاقات الدولية للعديد من الأزمات ومحاولة رد هذه الأزمات إلى الصورة النمطية، إضافة إلى ظهور العديد من النظريات والنماذج التي تتناول تشكل الصور النمطية أو الذهنية.

وتزخر أدبيات علم الاتصال بالنماذج والنظريات التي تفسر العملية الاتصالية وتبحث في عناصرها وتأثيرها كنظريات التأثير المباشر والانتقائي وغير المباشر. ونظرا لكون البحث مكرسا لدراسة حالة المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس" وتناوله لعنصر الرسالة الإعلامية تحديدا وكيفية صياغتها وطبيعتها فإن كثيرا من المفاهيم والأسئلة التي تطرحها الدراسة تنسجم مع المفاهيم التي تقدمها نظرية الغرس الثقافي.

وترجع أصول هذه النظرية الى العالم الأميركي جورج جربنر Gerbner حيث بحث تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية Cultural Indicators، حيث ركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة هي (مكاوي: 1993، 11):

1. دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الاعلام.

2. دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.

3. دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي

.

وتعد نظرية الغرس الثقافي تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الإجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإتصال في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة، وهي قدرة وسائل الاتصال في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، خصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة. (عبدالحميد:2000، 262)

ومن نتائج تلك البحوث وضع "جربنر" مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، وتوصل إلى نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن الأشخاص كثيفي التعرض لبرامج التلفزيون يختلفون في إدراكهم للواقع الإجتماعي من الأفراد قليلي التعرض، وأن التلفزيون وسيلة فريدة للغرس لدى المشاهد خاصة الأطفال لتمتعه بخصائص عديدة منها قيامه بدور رواية الحكاية، وإمداد الطفل بالمعلومات، وتكرار الصور الذهنية، وتفترض النظرية أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول هذا الواقع.

كما تفترض نظرية الغرس الثقافي أن من هم قليلو المشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير التلفزيون بعضها شخصي، وبعضها جماهيري، في حين أن من هم كثيفو المشاهدة للتلفزيون يعتمدون بشكل كلي عليه أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات. (اسماعيل:2003، 266)

وتعتمد الدراسات الخاصة بالغرس الثقافي في إجرائها على خطوات أربع هي (1995:Stanly):

1. تحليل نسق الرسالة من خلال التحليل المتعمق للمضمون التلفزيوني وما يعرضه من صور وأفكار وقيم تتكرر في غالبية أنواع محتوى المادة المعروضة.

2. تشكيل وصياغة مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاجتماعي الذي يدركه الجمهور.

3. تطبيق أو إجراء مسح للجمهور عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة التي تمت صياغتها خلال الخطوة الثانية تبعاً للهدف من الدراسة.

4. عقد مقارنة بين الواقع الاجتماعي للجمهور كثيفي المشاهدة Heavy Viewers وقليلي المشاهدة Light Viewers.

وهناك طريقتان يقاس بهما التأثير حسب هذه النظرية (العوف:1992، 62):

القياس الاول: يسمى بالطلب الأول First Order وفيه يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن نسبة حدوث أشياء معينة، تعرف من قبل نسبتها في التلفزيون مقارنة مع الواقع الحقيقي، وبعد ذلك تستخدم الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق في التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بشكل كثيف، والذين يشاهدونه بشكل ضعيف.

القياس الثاني: أو الطلب الثاني Second Order وفيه يتم حساب مقدار أو حجم الفروق بين معتقدات كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة، مع الأخذ في الاعتبار أن الناس لهم معتقداتهم عن الواقع الاجتماعي.

وعلى الرغم من أهمية نظرية الغرس الثقافي في تفسير تأثير وسائل الإعلام، إلا أنها تعرضت إلى بعض الانتقادات، ومنها أنها لم تأخذ في الحسبان المتغيرات الأخرى غير كثافة المشاهدة التي تدخل في عملية التأثير التلفزيوني مثل العوامل الديموجرافية.

يرى كل من "هاوكنز وبنجرى" أن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي عند مشاهديه يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد أو برامج التلفزيون، ولا تنطبق على البعض الآخر من البرامج، وكذلك فإن تلك العلاقة لا تنطبق على مشاهدة جميع مواد أو برامج التلفزيون في عمومها، ولكنها قد تحدث نتيجة مشاهدة برامج محددة، إضافة إلى أن المادة المقدمة من خلال التلفزيون من الممكن أن تتعرض إلى القلب والتزييف من قبل المشاهدين، كما أن استجابات المشاهدين قد تكون متحيزة، وبالتالي تصبح الأسس التي تبنى عليها مفاهيم أبعاد العلاقة بين المشاهدة والتأثير طبقاً لمنظور الغرس الثقافي مفاهيمً وأبعاداً غير دقيقة. (Rubin:1988، 107).

ورغم تلك الانتقادات وغيرها، ورغم أن نظرية الغرس الثقافي قامت على فروض أبحاث خاصة بانتشار الجريمة والعنف في علاقتها بالمشاهدة الكثيفة للتلفزيون، تبقى هذه النظرية بحاجة إلى اختبار فروضها في إطار متغيرات أخرى غير العنف والجريمة (مع تثبيت متغير كثافة المشاهدة).

وتشير الكثير من الدراسات التي أجريت على دور الصورة في إحداث التأثير على المتلقي وتغيير سلوكه في شتى المجالات الحياتية بجانبيها الإيجابي والسلبي، ولعل الجانب الأخير أخذ حجماً أكبرمن حيث الدراسة والأثر المتوقع حدوثه وخاصة تلك المتعلقة بالعنف والأطفال والجنس وغيرها، ولكن أهم مايمكن تأشيره في هذا الجانب هو تحول الصور الوافدة سواء تلك التي تبثها الفضائيات أم الصحف أم الأفلام والمسلسلات الدرامية ووسائل الإتصال الأخرى إلى مصادر حقيقية للصور الذهنية، وبالتالي بدأ الإنسان بفقدان صوره التي أنشأها هو لصالح الصور الجديدة بطريقة لا يمكن تصورها. تعد الفضائيات اليوم واحدة من أهم مصادر الصورة، فإذا كان الناس يتلقون الصورالتلفازية بنسبة أربع ساعات يوميا فمن الواضح أنه مهما كانت فوائد الصور التي يحملها الناس في أفكارهم فإن الفضائيات الآن هي مصدرها.

و إذا أردنا أن نسقط هذه النظرية على الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة فإن الصور الذهنية و الواقع الاجتماعي الذي تقدمه وسائل الاتصال – وخصوصا التلفزيون – عن هذه الفئة من المجتمع تجعل الجمهور يؤمن بأن هذا هو الواقع الفعلي للأشخاص ذوي الإعاقة، فإذا كان التلفزيون يصورهم بشكل سلبي ومشوه كما في بعض الأفلام والمسلسلات الدرامية العربية بحيث يبدو الشخص ذو الإعاقة عالة على غيره ولا يستطيع أن يفعل شيئاً وهو شخص منعزل عن الحياة، شرير، جبار ولديه قوة خارقة، فإن مشاهدي التلفزيون عندما يلتقون شخصاً ذا إعاقةً أمامهم في الحياة العامة فإنهم سوف يستحضرون تلك الصور السلبية التي شاهدوها في التلفزيون عنهم ويتعاملون مع هذا الشخص على هذا الأساس.

ومن هنا تبدو مسألة نقل صور حقيقية للأشخاص ذوي الإعاقة مهمة لأنها تساهم في غرس صورة عقلية حقيقية وإيجابية لدى جمهور وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، وبالتالي يبدأ الجمهور يغير من الصور النمطية السلبية عن هذه الفئة من أبناء المجتمع.

وعبر التاريخ البشري أدى الإعلام دورا أساسيا في بناء وتشكيل الصور التي يحملها الأفراد والجماعات عن الأمم والشعوب والقضايا التي تقع خارج إطار تجاربهم الحسية.

فقبل أن تظهر وسائل الاتصال الحديثة أدى كل من الشعر والرواية والقصص والحكايات الشعبية أدوارا هامة في تشكيل الصور التي حملتها الثقافات المختلفة عن الأمم والشعوب والحضارات التي نشأت فيها هذه الفنون أو تناولتها.

فقد صورت الإلياذة والأوديسة لهوميروس في القرن الثاني عشر قبل الميلاد حياة اليونانيين وقيمهم وعلاقاتهم وحروبهم وأحلافهم وأدواتهم وطباعهم.

وفي الثقافة العربية كان الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام سجلا حافلا لحياة الإنسان البدوي وقيمه وطباعه، أما حكايات ألف ليلة وليلة التي ظهرت في فترة ازدهار الثقافة العربية في العصر العباسي، فقد رسمت صورة نمطية لسلاطينهم وأمرائهم، وصورت أبطالها على أنهم أصحاب مزاجية عالية وتسلط وميل إلى التهور، كما بينت ذكاء النساء اللواتي ملكن القدرة على التحايل على هذه السمات وترويض ميول السلاطين للشر والتحدي والقتل.

وفي مراحل لاحقة أسهمت مدونات الرحالة والمكتشفين في رسم صور نمطية للشعوب والأمم التي تعرفوا عليها بحيث أصبحت هذه الصور دليلا مرشدا لتعريف هذه الشعوب والتعامل معها.

ومع ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي ودخول الصحافة المطبوعة للحياة العامة باعتبارها مصدرا من مصادر المعرفة ولانتشارها وتزايد أعداد القراء لها أصبحت الصحافة وسيلة فاعلة وهامة في خلق الصور الذهنية عن العديد من الموضوعات والقضايا والجماعات التي لم يتيسر للقراء معايشتها أو اختبارها والتفاعل المباشر معها.

خلال القرن العشرين أدى اختراع التلفزيون وانتشاره وجاذبيته إلى إقبال المشاهدين من مختلف الثقافات والأعمار والمستويات المعرفية على مشاهدته ومتابعة برامجه ومواده لدرجة أنه أصبح الوسيلة الأهم في تشكيل رؤية الأفراد للكون والأمم والموضوعات والقضايا والمنتجات والمهن والأدوار والمكانات وغيرها، وقد دفع ذلك شبكات الإنتاج والبث التلفزيوني لتوسيع دائرة اهتماماتها وتطوير محتوى ومضامين برامجها بصورة تتماشى مع التغيرات التي تشهدها المجتمعات والتنوع الذي تتسم به أذواق المشاهدين.

ونتيجة لذلك ظهر نوع من الإنتاج التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا يتناول قضايا اجتماعية يضعها في قوالب درامية على هيئة مسلسلات تمتد أحيانا لأعوام، أطلق عليها مصطلح (Soap Opera) كونها تمول في الغالب من قبل الشركات المتخصصة في صناعة المنظفات. (Collins English Dictionary:2009)

وقد انتقلت صناعة المسلسلات إلى ثقافات أخرى حيث أصبحت تأخذ صبغة هذه الثقافات وتجسد التنوع الثقافي العالمي وتشكل وسيلة للحوار والتفاعل بين ثقافات الشعوب، وتعبر عن

قيمها وهويتها وإبداعاتها، الأمر الذي أكسبها جماهيرية واسعة تتجاوز في بعض الأحيان الحدود الجغرافية للمجتمعات المنتجة لها، فإلى جانب المسلسلات الأمريكية والأوروبية، أصبح المشاهد العربي يتعرض في العقود الثلاثة الماضية إلى عينات من الدراما المكسيكية والتركية والإيرانية والهندية وغيرها من الأعمال.

ومع تطور هذه الصناعة ونمو تأثيرها على المشاهد العربي أصبحت الثقافات الفرعية العربية تهتم بأعمال ذات خصوصية ثقافية تمثل جوانب مختلفة من التاريخ والواقع العربي وتعبر عن غنى وتنوع هذا الواقع كالدراما المصرية والسورية والخليجية والمغاربية والأعمال التاريخية والبدوية.

عرض تاريخي لبعض الأعمال الدرامية العربية التي تناولت الإعاقة:

بالرغم من إنتاج العديد من الأعمال الدرامية العربية منذ بداية القرن الماضي، إلا أن تعرضها للقضايا المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة بقي محصورا في عدد من الأعمال الدرامية السينمائية والتلفزيونية من خلال الأدوار الهامشية والتكميلية التي صبغت معظم هذه الأعمال.

وقد جاء أول ظهور للإعاقة في الأعمال الدرامية العربية المصورة عام 1944 في فيلم "ليلى في الظلام" للمخرج توغو مزراحي، حيث يصور العمل الإعاقة البصرية التي ألمت ب(ليلى) التي قامت بدورها الفنانة ليلى مراد – من مصر– إثر تعرضها لحادث سير كنقطة تحول في حياتها الشخصية وتوقعاتها لنظرة الآخرين لها حيث تتوقف خطط (ليلى) المستقبلية للزواج من خطيبها (حسين) وتعمل على اختلاق قصة لتقنع خطيبها بالعدول عن فكرة الزواج من خلال زعمها بأنها تنوي الزواج من ابن عمها (سمير) اعتقادا منها بأن المراة الكفيفة ليست مؤهلة للزواج. (فيلم ليلى في الظلام)

ويتضح من هذا العمل أن الصورة التي حملتها الثقافة للشخص ذي الإعاقة صورة ذات بعدين يتمثل الأول في اعتقاد الشخص ذي الإعاقة بنظرة المجتمع له كموضع للعطف والشفقة وهي نظرة ترفضها (ليلى) في الفيلم، ويتعلق الثاني باعتقاد (ليلى) بأن فقدان البصر يشكل عائقا ومانعا يحد من طموح واحلام الفرد بممارسة حقه في الحياة الطبيعية التي يتمتع بها أقرانه من غير ذوي الإعاقة.

وقد عاودت الدراما السينمائية العربية تناول قضايا الإعاقة عام 1961 في فيلم "الخرساء" للمخرج حسن الإمام ويتناول الفيلم الذي لعبت الفنانة سميرة أحمد – من مصر– فيه دور البطولة كفتاة من الصم تعيش مع أبيها وزوجته الظالمة بعد وفاة أمها وتلتقي بطبيب يعطف عليها ويأخذها لتعمل عنده كممرضة، ثم يفاجأ أهل القرية بأنها حامل فيتهمون الطبيب بالاعتداء عليها. (فيلم الخرساء)

في هذا العمل تقدم الدراما العربية معاناة المرأة ذات الإعاقة في ثلاث صور حيث تسهم المكانة الثانوية للمرأة في النظام الإجتماعي العربي في تعرضها للاستغلال الجنسي ووقوعها ضحية للظلم والتعنيف الأسري من قبل زوجة الأب، وإظهارها في حالة تبعث على الشفقة والعطف من قبل الغرباء تجاهها.

وكما في الأعمال الدرامية السابقة يحمل فيلم "المتسول" الذي أنتج عام 1983 للمخرج أحمد السبعاوي ولعب دور البطولة فيه الفنان عادل امام – من مصر – صورة الشخص ذي الإعاقة الذي يوظف إعاقته لاستدرار شفقة المارة وإحسانهم في الشوارع الرئيسية في القاهرة، وبالرغم من أن البطل اختلق الإعاقة كأداة للتسول إلا أن العمل الدرامي يظهر بصورة جلية العلاقة بين التسول والإعاقة، إذ يرتدى البطل نظارات شمسية ليبدو كفيفا ويستخدم جمل الأدعية لاستدرار عطف المارة. (فيلم المتسول)

في هذا العمل تجسد الدراما الحكم والأمثال الشعبية التي غالبا ما تؤكد على العلاقة بين التسول والإعاقة وإحداث بعض الأشخاص لإعاقات من أجل استكمال الصورة التي يرسمها المجتمع للمتسول (يقطع يده ويشحذ عليها).

ومن الصور التي تضمنتها أعمال الدراما السينمائية العربية للشخص ذي الإعاقة صورة الضعف والإدمان وهي الفكرة المحورية للفيلم المغربي "ما نثرته الرياح" الذي أنتج عام 1984 للمخرج قاسم أقدي، إذ يقدم الفيلم البطل على أنه شخص ذو إعاقة عقلية تدفعه إعاقته إلى الإدمان على المخدرات. (فيلم ما نثرته الرياح)

ويستمد الفيلم الصور التي يحملها من الاعتقاد السائد لدى البعض بأن الأشخاص ذوي الإعاقة هم أسوأ اعداء لأنفسهم كون الإعاقة وخصوصا الذهنية منها تحد من قدرتهم على التمييز وتؤثر على سلامة الأحكام التي يتخذها الأفراد في المواقف الحياتية المختلفة.

ومن الأعمال الدرامية العربية التي تناولت قضية فئة الصم الفيلم المصري "الصرخة" الـذي أنتج عام 1991 للمخرج محمد النجار ولعب دور البطولة فيه الفنان نور الشريف ومجموعة من الأشخاص من ذوي الإعاقات السمعية. في هذا العمل يظهر التمييز وأشكال الانتهاك، والإقصاء الخاصة للصم كفئة لها لغة خاصة لا يفهمها المجتمع وتحد من انـدماجهم الكامـل وتعرضهم للاستغلال المادي والجنسي والظلم والتمييز. (فيلم الصرخة)

فقد حملت مشاهد الفيلم صور الاستغلال ل(عمر) الشاب الأصم الأمي ذي النشأة القروية الذي انتقل إلى المدينة بعد أن أخلت الشرطه منزله، وفي معهد الصم يلتقي معـالي زايـد طالبـة الدكتوراه في علوم الصم، التي تستغله في دراساتها. كما يتعرض للابتزاز من زوجته التـي قبلت به من أجل المال. ويتهم ظلما باغتصاب صديقة زوجته ويقاد للمحاكمة وتشوه أقواله من مترجمة لغة الإشارة (طالبة الدكتوراة) فيحتج الصم في قاعة المحكمة وينتهي الفيلم باختطاف الصم لكل الذين أوقعوا الظلم ب(عمر) وأفقدوهم حاسة السمع.

ومن بين الأعمال التي قدمت صورة إنسانية شاملة لشخصية الشخص ذي الإعاقة فيلم "الكيت كات" الذي أنتج عام 1991 للمخرج داود عبد السيد. في هذا العمل الذي يقـوم فيـه الفنـان محمود عبد العزيز – من مصر – بدور (الشيخ حسني) بطل الفيلم، تتوالى المـشاهد التـي تصور رحلته التى يقود فيها العالم من حوله بالرغم من فقدانه لبصره، فيظهر كوميديانا عنـد جلوسه مع أصدقائه لتعاطي المخدرات، و حزينا حينما يحادث بائع الفول كيف كانت الحـارة أيامه وأيام والده المتوفى، وعاشقا حينما يتغزل فى أم روايح، و لئيما عنـدما يلتقـى بتـاجر المخدرات الهرم أو حينما يفاوض صاحب محل الطيور فى بيع منزله، و أبا يضرب ابنه على وجهه ويشعر بالندم على فعلته هذه، وقادرا على قيادة الدراجة وتسيير القارب في النهـر، و قائدا ومخادعا يخدع أحد المكفوفين بأنه سليم البصر ويقوده لمشاهدة فيلم بالسينما ليشعر السليم بأنه هو نفسه المعوق فى أحلامه عن تغيير الواقع المحيط به..ليس ملاكا أو شـريرا.. لـيس قويا أو ضعيفا.. ليس طيبا أو خبيثا.. بل هو خليط من هذا وذاك ليقدم الفيلم صورة حقيقيـة عن الأشخاص ذوي الإعاقة. (فيلم الكيت كات)

ويسهب هذا العمل في تصوير تفاصيل الحياة اليومية للشخص ذي الإعاقة وإظهاره على أنـه شخص عادي يمارس حياة اعتيادية أحيانا ويقوم بأعمال يصعب تصديقها أحيانا أخرى كمـا يقدم صورا إيجابية عن استعداد وقدرة الشخص ذي الإعاقة على المشاركة الكاملة والاستمتاع بالحقوق في بيئة مدمجة، فهو أب وعاشق، وصديق وقائد، ومخادع ولئيم يقوم بكـل الأدوار التي يقوم بها غيره من غير ذوي الإعاقة.

وعلى الرغم من أهمية هذا العمل من الناحيتين الإنسانية (كتصديه للتمييز) والفنيــة كتجــاوز بعض المشاهد لحدود المتوقع والمعقول (قيادة الكفيف لدراجة وقارب) إلا أن من غير الممكن اعتباره استجابة للتحولات التي شهدها العالم في النظرة المجتمعية والدولية للإعاقة حيث جاء إنتاج الفيلم في فترة زمنية سابقة على ظهور القواعد والاتفاقيات الدولية التي مثلت تحولا في النظرة العالمية للأشخاص ذوي الإعاقة وقضاياهم.

ومن أعمال الدراما التلفزيونية التي عالجت قضية الإعاقة معالجة مختلفة المسلسل الــدرامي الأردني "لقمة العيش" الذي أنتج عام 1993 للمخرج مازن الكايد العواملة وفي هــذا العمــل يؤدي الفنان ربيع شهاب (عليوة) دور المرشد والحكيم والمسلي والمتسامح وهي صور نادرة الظهور للأشخاص المعوقين في الدراما العربية. (مسلسل لقمة العيش)

ومع غرابة الدور وخروجه عن الصور المألوفة للأشخاص ذوي الإعاقة في الــدراما إلا أن العمل يأتي ربما تجسيدا للمقولة الشعبية التمييزية (خذ الحكمة من أفواه المجانين)، إذ يبــدو الشخص ناقص القدرة العقلية (عليوة) أكثر حرية في التفاعل مع كافة الأسر والأفــراد فــي المجتمع المحلي دون تحفظ أو ريبة ولا يخلو الدور من النقد لبعض المظاهر الاجتماعية.

إلى جانب الصور التي حملتها الأعمال السابقة للأشخاص المعوقين جاء المسلسل التلفزيــوني نهاية رجل شجاع الذي أنتج عام 1993 للمخرج نجدة إسماعيل أنزور. وأدى فيه الفنان أيمن زيدان – من سوريا – دور (مفيد الوحش) ابن القرية الريفي البسيط والقبضاي الذي جعلــت الحياة البسيطة والقاسية منه شخصاً قاسي الملامح حاد النظرة... تتطور شخــصيته باتجــاه تصاعدي ضمن المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي وفي سجون الاحتلال لتجعل منه وطنياً يحلم بالحرية والحياة فتتعاظم قوة الوحش بداخله ويتعاظم معها إيمانه بالمقاومة كسبيل وحيــد للتحرر، عندها يتحول الفتى إلى اسطورة ليتغنى الجميع بقوته وشجاعته، حتى بعد أن خــسر ساقيه حينما اشتد عليه مرض السكر وأصبح يستخدم الكرسي المتحرك. (مسلسل نهايــة رجــل شجاع)

في هذا المسلسل وخلافا للمتوقع تسهم الإعاقة الطارئة على حياة البطل في زيــادة منــسوب الإصرار والصلابة والعناد والتحدي في شخصيته ويتعاظم دوره في التصدي لكل أشكال الظلم والاستغلال ليصبح معها رمزا للحق والعدل والمقاومة إلى أن تقوده الأقدار إلى نهاية محتومة لم تنل من صورته كرجل شجاع.

لقد حرص هذا العمل على نقل صورة الشباب الذين تعترض حياتهم إعاقــات ناجمــة عــن حوادث أو حروب أو أمراض من خلال أنماط مختلفة من التكيف والتي من أكثرها شــيوعا التحدي الذي يدفع الشخص ذا الإعاقة إلى رفض الواقع الجديد والمبالغة في الاستجابة له من خلال الإنجازات الخارقة التي يحرص الأشخاص ذوو الإعاقة على إدامتها.

وفي نفس العام قدم لنا المخرج عاطف سالم – من مصر – صورة الاستغلال الجنسي للفتيات ذوات الإعاقة العقلية من خلال الدراما السينمائية "توت توت" إذ جسدت الفنانة نبيلة عبيد دور فتاة شعبية لديها إعاقة عقليةً ويستغلها الناس ويعهدون إليها عادة بالأشغال الشاقة، حتى يعجب بها رجل ثري جاء لزيارة المولد في الحي الشعبي الذي تسكنه وشاهدها هناك فيستغل جسدها ويتركها بجنينها.(فيلم توت توت)

يجسد هذا العمل صورة الشخص ذي الإعاقة كضحية للاستغلال الجنسي ونظرة المجتمع لهذه الفئة باعتبارها أهدافا سهلة المنال ومجردة من الحقوق التي تعزز كرامتهم وتوفر لهم الحماية.

ولم تغفل الدراما العربية الصورة البطولية للشباب الذين يتعرضون لإصابات تفــضي إلــى إعاقات بدنية أو بصرية كما في فيلم "أمير الظلام" الذي أنتج عام 2002 للمخرج رامي إمام، تدور قصة الفيلم الذي يقوم فيه الفنان عادل إمام – من مصر – بدور (سعيد المصري) أحــد أبطال حرب أكتوبر الطيارين، الذي فقد بصره نتيجة انفجار طائرته.

يذهب (سعيد المصري) إلى إحدى دور رعاية المكفوفين وهناك يصبح شخصية محبوبة لدى النزلاء ويلقبونه ب(الجنرال) ومن ذلك الوقت يتفاعل النزلاء مع العالم الخارجي بمــساعدته إضافة إلى المشاهد التي تصور القوة الخارقة للبطل من خلال قيادته لطائرة ونجاحه في إنقاذ حياة شخصية هامة تأتي لزيارة مصر من محاولة إغتياله من قبل منظمة إرهابية. (فيلم اميــر الظلام)

يكرس هذا العمل الدرامي أحد أهم الصور البطولية للمحاربين القدامى ممن اعتبرت إعاقاتهم أحد أوجه التضحية التي قدموها لأوطانهم وقد بالغ العمل في إظهار القدرات الاستثنائية للشخص ذي الإعاقة وقدرته على أن يقوم بأدوار بطولية خارج أطر المؤسسة العسكرية كما قام بها (سعيد المصري) في دار رعاية المكفوفين وإقامة علاقة رومانسية مع امرأة جذابة في ملهى ليلي بعد أن أبدت إعجابها بأناقته وأدائه اللافت كراقص.

ويصعب تحديد إذا ما جاء مثل هذا العمل ليضفي على حياة الشباب الذين اعترضت حياتهم إعاقات خلفتها الحروب صبغة بطولية أم أنه محاولة لتكريس الاعتقاد بالقدرة الاستثنائية على التعويض لدى الأفراد الذي يفقدون حواسهم مما يجعلهم قادرين على أداء مهام وأدوار بمستويات وكفاءة تفوق أقرانهم من غير المعوقين.

يعد الفيلم السينمائي "الرجل الأبيض المتوسط" الذي أنتج عام 2002 للمخرج شريف مندور– من مصر – نموذجا من الأعمال الدرامية التي صورت الأشخاص ذوي الإعاقة وتحديدا قصار القامة كديكور تكميلي وفكاهي لهذا العمل فقد كان البطل أحمد آدم (زغلول) وهو من الطبقة المتوسطة مخترع لايجد من يستقبل اختراعاته وكذلك لايملك المال لكي يتزوج من يحب فيستغل – بطريقة كوميدية – أخا حبيبته قصير القامة ويجري عليه تجاربه ويستخدمه في الفيلم كأداة للفكاهة وإضحاك المشاهد. (فيلم الرجل الأبيض المتوسط)

يكرس هذا الفيلم صورة الشخص ذي الإعاقة كضحية للاستغلال من قبل أسرته والمحيطين به متجاوزين حقوقه كشخص متساو مع الآخرين في الكرامة والحقوق ومختلفا معهم في البنية والقدرات. ونجد مثل هذه الصورة تتكرر في الكثير من الأعمال الدرامية سواء كانت سنيمائية أو مسرحية أو تلفزيونية.

وتتكرر صور الشخص ذي الإعاقة كضحية للاستغلال في الدراما العربية في فيلم "التوربيني" الذي أنتج عام 2007 للمخرج أحمد مدحت – من مصر – في الفيلم تظهر شخصية الشاب (محسن) الذي يعاني من التوحد كضحية للاستغلال المتكرر من قبل شقيقه ليصل إلى أهدافه مستغلا قدرات محسن الاستثنائية على حفظ أرقام ورق (الكوتشينة) وتحدث بينه وبين شقيقه عدة مواقف ويشكل أخوه ثروة كبيرة بسبب (محسن). (فيلم التوربيني)

تتجدد هنا صورة الاستغلال للأشخاص ذوي الإعاقة ولكن بطريقة مختلفة هنا نجد صورة الاستغلال لمهارة وقدرة (محسن) غير العادية وبنفس الوقت استغلال إعاقته واصطحابه لصالات القمار وتشكيل ثروة كبيرة بسببه.

أما في الدراما التلفزيونية الكويتية "نور عيني" التي أنتجت عام 2009 للمخرج البيلي أحمد تلعب البطلة زينة كرم دور (نور) التي تفقد بصرها إثر تعرضها لحادث سير هي ووالدها في المسلسل (مبارك) والذي خرج من الحادث بإعاقة حركية وأصبح يستخدم الكرسي المتحرك إلى أن تلتقي ب(عبدالله) وتحبه بروحها وهو يتعامل معها على أنه نور عينيها ويجعلها ترى من خلال عينيه ويصطحبها للسنيما وللطبيعة ويغمض عينيه ليكون مثلها ولو لحين وعندما

يسمع أن هناك طبيب عيون في بلد أوروبي يمكن أن يعيد لنور بصرها لم يتردد أن يأخذها لتجري العملية وكم كان خائفا لردة فعلها إذا رأته وبالفعل عاد لها بصرها وعادت لها غطرستها ولم تعد تريده بعد كل شيء صنعه لأجل سعادتها وعادت تبحث عن حبيبها الأول الذي تزوج بأخرى لما تمتلك من أموال ونفوذ. (مسلسل نور عيني)

في هذا المسلسل نجد تصويرا للأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم لديهم أحاسيس ومشاعر كما لدى الأشخاص الآخرين فتمرد (نور) وغطرستها ظلت معها بعد أن استعادت بصرها، وهذا يصور الشخص ذا الإعاقة أنه شخص عادي يعشق ويحب ويتغطرس ويكره ويندم ويطمح كأي شخص اخر.

مما تقدم يتضح أن الدراما العربية سواء كانت سنيمائية أو تلفزيونية شأنها شأن الدراما العالمية، في تناول قضايا الإعاقة عملت على إظهار الشخص ذي الإعاقة في صور تراوحت بين صورة الضحية للإساءة والإستغلال الجنسي والسخرية والاستهزاء وكواجهة تكميلية أو ديكور وكبطل جبار فغالباً ما تظهر صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية بهذا الشكل، وحتى في حالة التناول التي يقصد بها نوعٌ من التعاطف الإنساني معهم يتم تصويرهم بشكل يستدر العطف والشفقة عليهم أكثر من إبراز الصورة الحقيقية أو الإنسانية لهم.

2. الدراسات السابقة:

ومع وجود العديد من الدراسات التي تتناول موضوع الإعلام والصورة وتطور نظريات متخصصة في تفسير تشكل الصورة إلا أن هذه الأبحاث في غالبيتها تركز على موضوعات مرتبطة بالنوع والدين واللون كصورة المرأة، وصورة العرب عند الغرب، وصورة الأسود في السينما الغربية وغيرها، دون إيلاء الموضوعات المرتبطة باختلاف البشر والتنوع البشري (بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم) نفس درجة الأهمية كموضوع الإعاقة، لذا فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتوظيف أدبيات علم الإتصال في بحث صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية.

ومن الدراسات المتخصصة التي تناولت صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الإعلام :

2-1 دراسة كولن بارنز وآخرون (1992)، "صور الإعاقة في الإعلام":

أشرف على هذه الدراسة المجلس البريطاني ومنظمات الأشخاص المعوقين تحت عنوان صور الإعاقة في الإعلام، إذ عرضت الدراسة 11 صورة نمطية يعرضها الإعلام للشخص ذي الإعاقة. مستندة إلى تحليل محتوى الدراسات التي أجرتها 82 منظمة إعاقة بريطانية و25 مؤسسة إعلامية وإعلانية. وقد تراوحت هذه الصور بين تصويرهم:

(Colin Barnes & others:1992)

2-1-1 أنهم موضع للشفقة والعطف عليهم من قبل الاخرين.
2-1-2 أنهم ضحايا العنف والإستغلال.
2-1-3 أنهم أشرار وشياطين يشكلون خطرا على من هم حولهم.
2-1-4 أنهم خلفيات وديكورات لمشاهد سنيمائية أو مسلسلات تلفزيونية.
2-1-5 صورة المقعد الجبار أو ذي القوة الخارقة التي يفقدها غير المعوقين.
2-1-6 انهم موضع للسخرية والفكاهة والتهريج.
2-1-7 انهم اعداء انفسهم.
2-1-8 انهم يشكلون عبئا على اسرهم والمجتمع الذين يعيشون فيه.
2-1-9 انهم شاذون او ليس قدرة جنسية.
2-1-10 انهم غير قادرين على المشاركة الكامله في المجتمع.
2-1-11 انهم اشخاص طبيعيون.

2-2 دراسة حسن السوداني (1996) "صورة المعوقين في الاعلام":

يرى االدكتور حسن السوداني أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة غالباً ما تظهر بشكل خاطف في البرامج التلفزيونية وبطريقة تثير الكثير من التساؤلات، إذ تستخدم مفردات تسيئ للمعوقين وتصفهم بألفاظ سلبية (العاجز، الأعمى، الأطرش، الأخرس، العالة).
كما تعمد معظم المحطات التلفزيونية إلى تقديم المعوقين الذين تلتقيهم في مناسبات مختلفة بصورة هامشية مما يرسخ في الأذهان وبطريقة غير مباشرة الفارق الثقافي والاجتماعي بينهم وبين الآخرين، حتى في حالة التناول التي يقصد بها نوعٌ من التعاطف الإنساني معهم نتلمس نوعا من التقديم الفني المعتمد على استدرار العطف أكثر من إبراز الصورة الحقيقية أو الإنسانية لهم.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية (السوداني:1996):

1. كيف تناولت وسائل الاعلام المرئية موضوع الإعاقة؟
2. ما هي صورة المعاق في القنوات الفضائية العربية؟
3. ما هو السبيل لإقامة فضائية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة*؟

وتبين الدراسة صور الأشخاص المعوقين في الإعلام على النحو التالي:

2-2-1 أنهم أشخاص خطرون وأشرار.
2-2-2 أشخاص عدائيون غاضبون.
2-2-3 لوحات خلفيات تكميلية أو بمعنى آخر لخلق جو مختلف.
2-2-4 أشخاص مثيرون للشفقة والعطف.
2-2-5 أشخاص منحرفون وشاذون.
2-2-6 أشخاص عاجزون غير مهرة.
2-2-7 أشخاص مهرجون مضحكون.
2-2-8 أشخاص يسيئون حتى لأنفسهم.
2-2-9 أشخاص معجزون وخارقون.
2-2-10 أشخاص عالة على الآخرين.

---

* الباحث استخدم مصطلح الإحتياجات الخاصة لوصف الأشخاص ذوي الإعاقة

ويستطرد الدكتور السوداني في استعراض أمثلة من الدراما السينمائية العالمية والعربية كذلك المسلسلات والبرامج التلفزيونية وحتى الصحف والأغاني التي حاولت استغلال الإعاقة بكل أنواعها من أجل التأثير على المشاهد وقد انعكس ذلك سلبا على صورة ذوي الإعاقة في المجتمع لاقتران هذه الصورة بمثيلاتها في الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية.

2-3 دراسة عبد الرسول عداي (2007) "واقع المعوق في الإعلام العراقي":

استندت الدراسة إلى تحليل مضامين 5 صحف عراقية على مدار 23 يوما تبين محدودية الاهتمام بالإعاقة في وسائل الإعلام وغياب البرامج التوعوية والتثقيفية ونقل صور غير واقعية للمعوقين وقضاياهم، ومن جهة أخرى فإن أسلوب الرسالة الإعلامية الخاصة بالمعوقين ينتمي إلى النمط الكلاسيكي الذي لا يتعدى الخبر والتحقيق والاستطلاع في مرات أقل. وهي أساليب لا تثير القارئ والمستمع والمشاهد لأنها غالباً ما تهم شريحة معينة من الناس فقط.

وحاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية (عداي:2007):

1. هل هناك استراتيجية خاصة من قبل المؤسسات الإعلامية في التعامل مع الرسالة الإعلامية الخاصة بالمعاقين؟
2. ما هو الأسلوب السائد في عرض الرسالة الإعلامية الخاصة بفئة المعاقين؟
3. ما هو التوجه الإعلامي لعرض واقع المعاقين في الإعلام العراقي؟
4. ما هو موقف المحتوى الإعلامي من واقع المعاق العراقي؟

وكانت النتائج أو إجابات الأسئلة على النحو الآتي:

2-3-1 ارتبط غياب الاستراتيجيات في المؤسسات الإعلامية بتهميش التوجه نحو المعاقين وهذا يضع الإعلام الذي يتعامل مع المعوقين في خيارين، إما أن يكون إعلاما موجها نحو المعوقين وهو إعلام حيوي ومهم، ومكمل لكل برامج التأهيل والدمج الخاصة بهذه الفئة، ويمكن أن يغطي مساحة كبيرة في كل ما يتعلق بالمعوقين وبكيفية تغلبهم على العقبات والحواجز التي تعترض طريق نجاحهم في الحياة بالإضافة للتوعية بوضعهم القانوني والتشريعي وحقوقهم وواجباتهم المدنية، أما الخيار الثاني فهو مرتبط بالإعلام الموجه نحو المجتمع بصورة عامة، وتغطي رسالته شرائح متنوعة من المجتمع لها

علاقات وثيقة بالمعوقين في الجانب الصحي والاقتصادي والرعاية بشتى أنواعها، وهو إعلام مهم لعملية التقبل الاجتماعي للمعاقين، وكيفية تفهم معاناتهم لمساعدتهم والتعامل معهم، وتصحيح بعض المواقف السلبية تجاههم.

2-3-2 الأسلوب السائد في عرض الرسالة الإعلامية هو بطريقة استجابية، وتعني أن الخبر أو المحتوى الإعلامي كيفما كان شكله هو استجابة لحدث قد وقع أو سوف يقع وهي تبتعد على أن تكون رسالة إثارة – نسبة إلى المثير الذي يقابل الاستجابة – وبذلك فإنها تفقد القدرة على القصدية في توجيه المجتمع في الزمان والمكان الذي تحدده، لأنها خاضعة إلى مثيرات خارجية عن المؤسسة.

2-3-3 التوجه الإعلامي متنوع، وهذا التنوع يفترض التكامل، لكن الباحث لاحظ أن معظم التوجه الإعلامي هو توجه اقتصادي/ معيشي (رواتب المعاقين، مراكز للتدريب المهني ...الخ) ثم يأتي بعد ذلك التوجه الصحي (أخبار عن توزيع المعونات، توعية صحية خاصة بالتلقيح ... الخ) أما بقية التوجهات فكانت ضعيفة أو غائبة تماماً كالتوجه السياسي، والإعلامي الذي كان يسعى دائما لتصحيح المواقف الخاطئة السائدة في المجتمع الخاص بالمعوقين وترسخ ما هو سائد وموجود في الثقافة الشعبية السائدة.

2-3-4 أما الموقف الإعلامي فنجده إما موقفاً سلبياً ويصور الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة نمطية سلبية، أو تهميشاً لقضايا المعاقين، فمقابل كل ضحية تقتل في العراق هناك ضعفها من الضحايا الذين يتحولون إلى معوقين، وقد يكونون كما هو السائد غالباً من نفس الأسرة الواحدة، فما تعانيه هذه الفئة في مثل هذه الظروف فهو أشد بحكم حاجتها إلى الرعاية والاهتمام من قبل مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة.

2-4 دراسة حسن السوداني (2008) "صورة المعاق في الدراما العربية":

يتناول هنا الدكتور حسن السوداني صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية بشكل عام ويأخذ نموذجا المسلسل التلفزيوني "باب الحارة" وتحديدا شخصية (صطيف الأعمى) الذي ادعى العمى ليكون جاسوسا ويرتكب عمليات القتل لشخصيات مهمة في المسلسل، ورغم أن المشاهد سيكتشف في النهاية أن (صطيف الأعمى) ليس كذلك إلا أن الصفة (أعمى) ستظل

ملازمة له حتى نهاية المسلسل وقبيل تنفيذ الحكم فيه، لتستمر الأحداث حتى اكتشاف شخصية (صطيف الأعمى) بأنه في الحقيقة ليس بأعمى، وهذا التجسيد أكد ما ذهبت الدراسة السابقة عن صور الأشخاص ذوي الإعاقة في الإعلام وكانت واحدة من بين هذه الصور أنهم أشرار وأعداء لأنفسهم.

وهنا في هذا النموذج الذي تناوله السوداني ظهرت صورة اختلاق الإعاقة لتكون ستارا لممارسة الإجرام. وبرأي السوداني أن الصورة هنا تمارس نوعا من التأثير في سلوك الأفراد من خلال إدخال نمط من المعلومات إلى مخزوناتهم المعرفية مما يترك أثراً على الصورة العقلية التي يكتنزها التي تحكم سلوك الفرد، ويبدأ الإنسان بفقدان صوره التي أنشأها هو لصالح الصور الجديدة بطريقة لا يمكن تصورها وبهذا تعمل الصورة على توحيد التجربة الاجتماعية العملية او الرمزية على أسس عاطفية .

الاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة (السوداني:2008):

2-4-1 قدم التلفزيون أنواعا مختلفة من المعالجات لصورة المعاقين تراوحت بين التشويه، وصورة ذي الإعاقة المكافح الذي يحاول أن يجتهد لتقديم أفضل ما يمكن دون النظر إلى إعاقته كونها حائلا دون طموحاته واماله في الحياة.

2-4-2 تتناول الفضائيات قضايا المعاقين بطريقة هامشية ولا تعطهم حقهم الطبيعي من الاهتمام.

2-4-3 قدم مسلسل باب الحارة صورة مشوهة للمعاق من خلال اقتران صورة الكفيف بجرائم القتل التي تحدث في الحارة فضلا عن عمله كجاسوس على أبناء وطنه.

2-4-4 يؤدي الإعلام المرئي والمقروء والمسموع دورا كبيرا في عملية إدماج متعاطيه وخاصة المرئي منه لآن الصورة تدرك ولا تفكر مما يسهل وصولها للعقل دون عناء.

2-4-5 تلعب الدراما دورا أكثر تأثيرا على المشاهد من بقية الأنواع الأخرى لما تتمتع به الدراما من تأثير نفسي مقترن بالحكاية يجعلها أبقى تأثيرا من الخبر أو البرنامج العابر.

2-5 دراسة المركز الوطني لحقوق الإنسان (2008) "تحليل مضمون لصحف أردنية":

تناولت الدراسة العلاقة بين الصحافة الأردنية اليومية والإعاقة إذ استندت نتائجها إلى تحليل مضمون أربع صحف أردنية يومية خلال الفترة الواقعة من 1/1-2008/6/30 وقد خلصت الدراسة التي نفذها فريق الباحثين بالمركز إلى جملة من النتائج تمثلت في ضعف اهتمام الصحافة الأردنية بقضايا الإعاقة حيث احتلت أقل من 1% من مساحة الصحف وركزت غالبية المواد على تغطية أخبار الرسميين والمناسبات الإحتفالية، وقد استخدمت الفكرة كوحدة تحليل.

وقد توصل فريق البحث للنتائج العامة التالية (المركز الوطني لحقوق الإنسان:2008):

2-5-1 ضعف اهتمام الصحافة الأردنية وهامشية المكانة التي يحتلها الأشخاص ذوي الإعاقة حيث بلغت درجة اهتمام الصحف اليومية بمسألة الإعاقة (0.64%) بالإضافة لانعدام وجود صحافة متخصصة في هذا المجال.

2-5-2 مكان النشر في الصحف اليومية للمواد المتعلقة بالإعاقة تكون في الصفحات الداخلية بنسبة (98%) بينما كانت نسبة المواد المنشورة في الصفحة الأخيرة (2%).

2-5-3 مصدر المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية تعتمد في أغلبها على محرريها ومراسليها ووكالة الأنباء الأردنية (بترا).

2-5-4 المؤسسات موضوع التغطية الإعلامية في المادة المنشورة في الصحف اليومية نالت منها المؤسسات الحكومية مربية الصدارة وتبعها المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين ومن ثم مؤسسات المجتمع المدني.

2-5-5 أسباب الاهتمام بالنشر في الصحف اليومية كانت في المرتبة الأولى الأسباب المتعلقة باتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والقانون الوطني للإعاقة ثم تبعها الأسباب المتعلقة بالاحتفالات والزيارات الرسمية ومن ثم تأتي أخبار الدورات وورش العمل والبطولات والمؤتمرات.

2-5-6 الصورة النمطية التي ترسمها الصحف للأشخاص ذوي الإعاقة تنوعت الصور وفقا للموضوع وهي كالتالي:

2-5-6-أ موضوع العمل: كانت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة ترى أن الأشخاص المعوقين بحاجة إلى تأهيل وتدريب ونسبة أخرى تنظر إليهم بوصفهم عبئا على المجتمع.

2-5-6-ب موضوع الصحة: هنا كان التركيز على توفير المرافق الصحية والعلاجات ووسائل النقل التي تتيح للشخص ذو الإعاقة الوصولإلى المراكز الصحية.

2-5-6-ج موضوع التعليم: دعت النسبة الأكبر من المواد المنشورة إلى تحقيق المساواة مع غيرهم من غير المعوقين ونسبة أخرى كانت تنظر إليهم أنهم عبئا وضحايا مهملين وبحاجة إلى مدارس خاصة بهم.

2-5-6-د موضوع المشاركة العامة: تبين المواد المنشورة أن حق المساواة في المشاركة العامة يحظى بالنسبة الأكبر ونسبة أخرى ترى أنهم مهمشين وليس لهم دور في المشاركة العامة.

2-5-6-ه موضوع التقاضي: بالرغم من ندرة تناول هذا الموضوع إلا أن غالبية المواد المنشورة كانت تركز على المساواة في حق التقاضي.

2-5-6-و موضوع المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية: هنا تم التركيز على أن الشخص المعوق يعد مبدعا وعنصرا فاعلا من خلال ما حققه من نتائج في الأنشطة الرياضية والاحتفالات الثقافية.

2-5-6-ز موضوع التنقل: تم تقديم الدعم والحاجة للمساعدات الخيرية دون ربط ذلك بالإتفاقية الدولية التي تؤكد على وجوب توفرها كجزء من حق هذه الفئة.

2-5-6-ح موضوع السكن: هنا التغطية إخبارية محضة وذلك من خلال الصورة التي تربط الإعاقة بالفقر فتنظر المواد الإعلامية لموضوع السكن ضمن الرؤية التنموية الشاملة للأشخاص ذوي الإعاقة.

2-5-6-ط موضوع الغذاء: يشار هنا إلى المؤسسات الخيرية التي تقدم الوجبات على شكل معونات أو مساعدات خيرية يقدمها عامة الناس وهذا يعزز صورة ارتباط الإعاقة بالفقر.

2-5-6-ي موضوع التنمية: يحتل هذا الموضوع المرتبة الثانية في الصحف بعد موضوع العمل ويعود سبب الاهتمام بمواضيع التنمية لكثرة الشراكة مع المؤسسات الدولية في تقديم خدمات لهذه الفئة.

2-5-7 طريقة تناول المادة الإعلامية لمفهوم الإعاقة على شكل مفهوم حقوقي كان يشكل النسبة الأكبر وكمفهوم رعائي بنسبة أقل والتوعوي التثقيفي أقل من ذلك بكثير.

2-5-8 الصفات التي يظهر بها الشخص ذو الإعاقة كانت الأكثر في التغطية هي صفة المبدع والقوي والقادر على تجاوز التحديات والضعيف والمثير للشفقة هي النسب الأقل.

2-5-9 وأخيرا نوع اتجاه المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية مع قضايا الإعاقة بلغ بالاتجاه الإيجابي بنسبة (79.10%) مقارنة بالاتجاه السلبي البالغ (3.95%)، أما الاتجاه المحايد فكانت نسبته (16.95%).

3. أوراق العمل:

3-1 ورقة عمل بعنوان " الإعلام وقضية الإعاقة" (2007):

وتفيد الورقة المقدمة ضمن الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة في البحرين، أن التناول الإذاعى والتليفزيوني لقضية الإعاقة يكون مقصورا على البرامج التى تخصص لذلك، ولكن لماذا لا تكون جميع البرامج (منوعات – ثقافية – رياضية – جماهيرية ... إلخ) تتضمن فقرة أو أكثر عن هذه القضية؟
بالإضافة إلى أن تناول الدراما التلفزيونية والإذاعية تصور الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم مثيرون للضحك أو السخرية، وقد آن الأوان لكى يتم تشجيع عمل هذه الفئة في الإذاعة والتليفزيون والصحافة خاصة بعد النجاح والتفوق الذى حققه من نالوا هذه الفرصة، وثمة أمثلة معروفة للإعلاميين الذين تحدوا إعاقتهم وتفوقوا على الآخرين.
كما ركز الكنيسي في هذه الورقة على أهمية عقد دورات تدريبية، وورش عمل للإعلاميين خاصة المهتمين بقضية الإعاقة (وهذا ما يحسب للجمعية الخليجية للإعاقة) فمثل هذه الدورات وورش العمل توفر مزيداً من المعرفة والخبرة بمقتضيات تناول هذه القضية، وكذلك الإلمام بما توفره التكنولوجيا الحديثة يوميا من تيسيرات لهذه الفئة. (حمدي الكنيسي)

3-2 ورقة عمل بعنوان "واقع وسائل الإعلام ودورها في خدمة قضايا الأشخاص المعوقين" (2007)

قدمت هذه الورقة في نفس الملتقى، (الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة) في البحرين، وقد حددت الدراسة كيفية تعامل وسائل الإعلام مع قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة أنها واحدة من ثلاثة أشكال:

3-2-1 التعتيم (اللا مبالاة) ويقصد بها عدم الاهتمام بقضايا المعوقين وتغطية أخبارهم وعدم تخصيص وقت زمني في برامج التلفزيون والإذاعة أو مساحة في الصحف لنقل احتياجاتهم وتحدياتهم أو الدور الذي يمكن أن يقومون به لخدمة مجتمعهم.
ويعزو الباحث الأسباب برأيه في التعتيم إلى الجهل المعرفي لمفهوم الإعاقة و المعوقين من قبل القائمين على الإتصال، إذ أن أغلب أفراد المجتمع قد يجهلون المفهوم العلمي للأشخاص ذوي الإعاقة وكيفية التعامل معه وضرورة النظر إليه على أنه شخص يمكن أن يساهم بجهده في المجتمع.
والسبب الآخر في هذا التعتيم هو التقصير من قبل جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة فبعض هذه الجمعيات ليس لديها ذلك الحس الإعلامي الذي يمكنها من استغلال وسائل الإعلام بالصورة الأمثل والتي تعود بالنفع على هذه الفئة.

3-2-2 التشويه في عرض صورة المعوقين، حيث يتم عرض صورة غير حقيقية أو مشوهة أو ناقصة عن شخصية ذوي الإعاقة، بحيث تبدو هذه الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام وتحديدا التلفزيون والسينما فالأعمال الدرامية العربية من مسلسلات ومسرحيات وأفلام في أغلبها تغذي أذهان المشاهدين وتزودهم بصورة نمطية سلبية مشوهة هي المرجعية في تعامل الناس غير المعوقين مع هذه الفئة في المجتمع.
وأن الإعلام يصور المعوقين إما أنهم أشخاص سلبيون، أو عالة على أسرهم ومجتمعهم، فهو لا يستطع فعل شيء لوحده، أو يصورهم على أنهم مادة للاستهزاء أو لاستجداء الضحك. و في بعض الأحيان يقدم الإعلام شديدي الإعاقة معظم الأوقات، وأنهم ذوو طاقة زائدة يعمدون لإيذاء أنفسهم والآخرين، وهي صور سلبية غير حقيقية وفي أحيان كثيرة مبالغ فيها. فقد استخدمت شخصياتهم بكل بساطة من أجل حبكة الفيلم أي لخدمة المحتوى فقط، فكان وجود شخصية ذي الإعاقة في الدراما من أجل تفسير موقف، أو تحليل شخصية، أو تبرير فعل، أو استثارة عاطفة وغالباً ما كان تأثيرها مؤكداً ومقوياً لنماذج سلبية. فكانت النتائج مدمرة بشكل واسع النطاق ولا يمكن تخيل مقدار الضرر الذي أحدثته في حياتهم.

3-2-3 إعلام المناسبات إذ إن وسائل الإعلام في المجتمع لا تتعامل مع قضايا الإعاقة والمعوقين إلا حسب المناسبات التي يتم عقدها أو الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات ذات الصلة بالمعوقين والتي تحدث بشكل متفرق على مدار العام، فمثلا نلاحظ أن وسائل الإعلام تهتم بهم فقط عندما يأتي يوم الإعاقة العالمي، أو عندما يتم عقد ملتقى للمعوقين أو عند وجود دورة

رياضة معوقين، كما نلاحظ أن دور وسائل الإعلام يصبح مجرد ناقل للخبر لكنه لا يهتم بالتوعية أو التوجيه أو تغيير القيم و القناعات لدى أفراد المجتمع. (القحص:2007)

تلتقي دراسة الباحثة مع الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

1. من حيث تناولها لصور وقضايا الإعاقة في الإعلام.
2. هناك صور نمطية في الدراسة مشابهة للصور النمطية التي وردت في الدراسات السابقة.

تنفرد أو تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالنقاط الآتية:

1. أنها تتناول صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية من خلال دراسة حالة المسلسل التلفزيوني العربي "وراء الشمس".

2. حداثة العمل الذي تم إنتاجه عام (2010).

3. محاولة الدراسة تحليل الدراما في ضوء النظرة الحقوقية العالمية للأشخاص ذوي الإعاقة، التي جاءت نتاجا للتطور في التشريعات والسياسات والبرامج الناجمة عن تبني العالم لإتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

4. من أوائل الدراسات التي تتناول صور الإعاقة والإعلام في رسالة جامعية.

5. ربما أنها من أوائل الدراسات باللغة العربية التي تبحث في صورة الشخص ذي الإعاقة في الدراما العربية بتفصيل وعمق، إذ إن غالبية الدراسات السابقة اكتفت بسرد الأعمال الدرامية التي تناولت قضايا الإعاقة دون تحليل لمضامينها أو دراستها تفصيليا.

6. تعد أيضا من أوائل الدراسات التي ركزت على استخدام المصطلح الحقوقي كما ورد في الاتفاقية عن هذه الفئة وهو"الأشخاص ذوي الإعاقة" بينما نجد في الدراسات

السابقة استخدام لمصطلحات ومفاهيم خاطئة مثل "الإحتياجات الخاصة"، "المعاقين"، "المعوقين" وأستثني من ذلك دراسة كولن بارنز ودراسة المركز الوطني لحقوق الإنسان الذين استخدموا المصطلح الحقوقي لهذه الفئة.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة النقاط الآتية:

1. الدراسات وضحت الطريقة التي عولجت بها قضايا الإعاقة في الإعلام عامة، وفي الدراما بشكل خاص.
2. حاولت الباحثة أن تبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

"الطريقة والإجراءات"

1 – منهج البحث المستخدم:

تستخدم الدراسة المنهج النوعي (Qualitative Research) الذي غالبا ما يستخدم لتحليل البيانات وتفسيرها بشكل سردي ومنطقي، فالمنهج النوعي يعتمد الملاحظة المباشرة في الميدان الطبيعي للحياة الاجتماعية. (البياتي2009: 273)

مميزات البحث النوعي: (البياتي 2009: 275)
يهدف المنهج النوعي أساسا إلى دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة معمقة تستدعي المعرفة من خلال منظور الأفراد المنخرطين، والمشاركين في موضوع الدراسة، ولذلك يمكن تحديد بعض مميزات البحث النوعي كما يأتي:

1. يهدف البحث النوعي إلى فهم الظاهرة الإجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، إذ يعتمد البحث النوعي على فهم البيئة والإطار الذي يحدث فيه السلوك.
2. يقوم الباحث بوضع خطط طارئة أثناء عملية البحث ولا يقوم بوضع خطة متسلسلة.
3. يقوم الباحث بالإنغماس في الموقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها.
4. يختار الباحث أي مشكلة في أي مجتمع بشكل مقصود لأنه لا يرمي إلى تعميم نتائج بحثه بل يهدف إلى فهم الظاهرة.
5. لا تستخدم في البحوث النوعية أدوات بحث تقليدية كالاختبارات والاستبيانات التي يتم إعدادها مسبقا.
6. لا يتطلب البحث النوعي استخدام طرق الإحصاء الاستدلالي لأنه لا يميل إلى التوصل لاستنتاجات معينة بشأن مجتمعات أخرى.

تصاميم البحث النوعي: (أبو زينة: 2005، 39)

تصاميم البحث النوعي أقل تنظيما من البحوث الأخرى ويصنف البحث النوعي ضمن هذين النوعين:

1. البحث النوعي التفاعلي (Interactive)

يعتمد الباحث في البحث النوعي التفاعلي على الملاحظة والمقابلات وتحليل الوثائق أو مجموعة منها لتوفير فهم متعمق للظاهرة موضوع الدراسة، وفي العادة يكون الباحث في موقع الدراسة لفترة طويلة من الوقت من أجل الفهم التام للأشخاص والظواهر موضوع البحث.

2. البحث النوعي التحليلي (غير التفاعلي)

يدرس هذا النوع من البحوث المفاهيم والأحداث التاريخية والقانونية وتلك المتعلقة بالسياسة العامة، من خلال تحليل الوثائق بالإضافة إلى التاريخ الشفوي لبعض الأفراد والمشاهير.

ويخدم هذا المنهج الجزء المتعلق بدراسة الحالة (Case Study) حول المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس" وأنواع الرسائل والصور التي تناولت الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل.

فدراسة الحالة أسلوب علمي متبع في الدراسات العلمية، يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية بموقف واحد كوحدة للدراسة المفصلة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها، وهي دراسة متعمقة لجميع البيانات التي تم جمعها عن وحدة سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة أو فريق، ولهذا تستخدم هذه الطريقة ما تستخدمه المناهج الأخرى من وسائل لجمع البيانات للاستفادة منها في التشخيص، وبهذا فإن دراسة الحالة يمكن أن تكون نظرة كلية شاملة عن الحالة التي ندرسها والحالات المشابهة لها بحيث تؤدي دراسة عدد من الحالات وتجميع البيانات والمعلومات بطريقة علمية سليمة. (إبراهيم: 2000، 133)

منهج دراسة الحالة (Case Study):

يقوم منهج دراسة الحالة على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أنه متعمق في فردية وحدة اجتماعية سواءاً كانت هذه الوحدة فردا أم أسرة أم قبيلة أم قرية أم نظاما أم مؤسسة اجتماعية أم مصنعا أم مجتمعا محليا أم مجتمعا عاما، عن طريق جمع البيانات والمعلومات المستفيضة

عن الوضع القائم للوحدة وعلاقتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه. وتستخدم دراسة الحالة على نطاق واسع في المجالات الاجتماعية والنفسية والسياسية والرياضية. (صابر: 2002، 96)

أهمية دراسة الحالة:

تكمن أهمية استخدام منهج دراسة الحالة في الأبحاث للأسباب التالية: (إبراهيم: 2000، 135)

1. تستوعب الموضوع بوضوح من خلال تناوله بشكل متكامل تتضح فيه الأسباب والعلل.
2. تهتم بدراسة الماضي كمؤثر أساسي في إظهار الحالة في الزمن الحاضر وتوقعاتها المستقبلية.
3. تمكن المجتمع من الاهتمام بأفراده وجماعاته بتطبيق الإصلاحات التي تم التوصل إليها عن طريق الدراسة.
4. تهتم بدراسة السلوك والعمل على تقويم انحرافاته.
5. تزيل المخاوف من المبحوث من خلال تقبله لحالته واستيعابه لعناصر الضعف التي ألمت به وتأثر بها.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأعمال الدرامية العربية من أفلام سنيمائية ومسلسلات تلفزيونية التي تناولت صور الأشخاص ذوي الإعاقة.

ويرد تحت هذا التعريف لمجتمع الدراسة عشرات الأفلام السنيمائية وعدد أقل من المسلسلات التلفزيونية والتي تفاوت تناولها لقضية الإعاقة وصور الأشخاص ذوي الإعاقة من حيث المساحة التي أعطيت للإعاقة وطبيعة الأدوار التي قام بها الأشخاص ذوي الإعاقة، والحقبة التاريخية التي أنتجت وعرضت فيها هذه الأعمال، والمؤسسات القائمة على إنتاجها والمحطات والوسائل التي تولت عرضها.

3- عينة الدراسة:

تم اختيار المسلسل التلفزيوني "وراء الشمس" كعينة للأعمال الدرامية العربية وقد جاء اختيار هذا العمل الذي يتكون من ثلاثين حلقة أو ما مجموعه ثلاثون ساعة تلفزيونية.

تعالج حلقات المسلسل أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة والنظرة لهم في الثقافة العربية (مجتمعات الأشخاص ذوي الإعاقة التي عالجها المسلسل).

خصائص هذا العمل:

1. كثافة المشاهد التي تتناول الإعاقة.
2. وجود الأشخاص ذوي الإعاقة كشخصيات محورية في العمل.
3. تطرقه لأكثر من نوع من أنواع الإعاقات الذهنية.
4. تصوير العمل للمواقف والاستجابات المتباينة لفئات مختلفة لمجتمع الأشخاص ذوي الإعاقة.
5. سعة انتشار عرضه في محطات تلفزيونية عربية متابعة.
6. اختيار شهر رمضان المبارك 2010 كتوقيت لانطلاق بث العمل للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين.
7. ضخامة الإنتاج واعتباره من الأعمال الدرامية الكبرى التي تستقطب اهتمام قنوات البث.

4- أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة في تحليل العمل الدرامي أداتي: الملاحظة التحليلية، والمقابلة؛ إذ تمت مشاهدة المسلسل المتكون من 30 ساعة تلفزيونية، لرصد صور الأشخاص ذوي الإعاقات التي عرض لها المسلسل، والسياق الذي جاءت فيه هذه الصور، ومحاولة التعرف على نظرة المسلسل للإعاقة ومصادر هذه النظرة، والقيم التي تطرق لها والتباين في استجابات الأفراد للإعاقات والعوامل التي بدت مؤثرة في هذه الاستجابات والأدوار التي قام بها الأشخاص ذوي الإعاقات وكيفية تعاطي الأسر مع واقع الأبناء، ومدى تأثر العمل بالأدبيات والثقافة الحديثة للنظرة للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن مكونات المجتمع المتنوعة.

ولتعميق الفهم للمنطلقات والمعارف التي بني عليها العمل، أجرت الباحثة عدداً من المقابلات مع كاتب سيناريو العمل (محمد العاص)، ومخرج العمل (سمير حسين)، وأحد أهم أبطال العمل الفنان (بسام كوسا)، الذي أدى دور (بدر) الذي يعاني من التوحد، كما أجرت الباحثة مقابلة مع الدكتور (مهند العزة)، أحد الخبراء الدوليين في قضايا الإعاقة للوقوف على رأيه بخصوص مدى إسهام المسلسل في تصوير قضايا الأشخاص ذوي الإعاقات بالمستوى الذي

ينسجم مع ثقافة الناشطين الحقوقين في مجال الإعاقة، وفيما إذا كان الأسلوب المتبع في تصوير الأشخاص ذوي الإعاقات مرضيا لهم.

5- إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة في تطوير الإطار النظري ومراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوعها واختيار العينة ومن ثم ملاحظة العمل، ورصد مفرداته، والإجابة على أسئلة الدراسة من خلال نتائج الملاحظة والمقابلات التي أجرتها الباحثة مع أركان العمل والخبراء في ميدانها.

وقد واجهت الباحثة العديد من التحديات التي شكل وجودها فرصة لإثراء العمل والتنبه إلى ما يمكن أن يحد من قيمته والعمل على معالجته، وقد تمثلت هذه التحديات بما يلي:

1. بناء الإطار النظري للدراسة:

بالرغم من كون موضوع الرسالة ينتمي إلى علم الاتصال، إلا أن تناوله لصورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية استدعى أن تقوم الباحثة بجهد إضافي للتعرف على موضوع الإعاقة وصورها، والأدبيات التي تتناول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات وتطور النظرة لهم، واللغة المستخدمة في النظرة الحديثة واختلافها عن لغة النظرة التقليدية، لتشكيل إطار مفاهيمي وتوظيفه في بناء المفاهيم الأساسية التي قادت إلى تحديد مشكلة البحث وجرى استخدامها لاحقا في الملاحظة والمقابلة وإجراءات التحليل.

2. ندرة الدراسات السابقة التي تناولت الإعاقة في الإعلام:

لفترة طويلة عانت الإعاقة من الإهمال والتهميش من قبل المجتمعات، وقد انعكس ذلك على حجم الوقت والمساحة التي خصصها الإعلام لها، وفي الدراما كان تناولها محدودا وهامشيا، ولم تظهر وسائل الإعلام عامة والدراما بشكل خاص اهتماما كبيرا بالإعاقة إلا في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى ندرة الدراسات التي تتناولها واتجاه هذه الدراسات اتجاها نقديا أكثر مما عني بالصور التي تظهرها للأشخاص ذوي الإعاقة.

لذا فقد واجهت الباحثة مشكلة محدودية الدراسات السابقة حول صورة الأشخاص ذوي الإعاقات في الدراما العربية، مما دفعها إلى الاستقصاء حول معالجة الدراما لصور الإعاقة في الثقافات الأخرى.

3. صعوبة الوصول إلى عناوين بعض أركان العمل:

واجهت الباحثة صعوبة في تأمين إجراء المقابلات مع أركان العمل الرئيسيين، وقد عملت على تجاوز هذه المشكلات بالاستعانة ببعض أصدقاء ومعارف الشخصيات التي تمت مقابلتها، وقد زاد في تعقيد التواصل معهم الأحداث السياسية التي تمر بها المنطقة، إذ إن معظم أركان العمل يعيشون في الجمهورية العربية السورية. ومع وجود هذه التحديات إلا أن الباحثة لم تر فيها إلا فرصا أسهمت في تحسين نوعية العمل وتجويدها.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

في ضوء التحليل النوعي لحلقات مسلسل "وراء الشمس" المتمثلة في ثلاثين ساعة تلفزيونية، والمقابلات التي أجرتها الباحثة مع أركان العمل الرئيسيين المؤلف (محمد العاص) والمخرج (سمير حسين)، والممثل (بسام كوسا)، ورصد المشاهد ومضامينها، تمت الإجابة على الأسئلة التي طرحتها الدراسة على النحو التالي:

1. ما أنواع الإعاقات التي تضمنها المسلسل؟

تناول المسلسل نوعين من الإعاقات الذهنية هما التوحد (Autism) من خلال شخصية (بدر)، ومتلازمة داون (Dawn Syndrome) من خلال شخصية (علاء) و(وسيم) الجنين المنتظر.

فالتوحد هو اضطراب نمائي ويكون عند الأطفال أكثر من البالغين ويجب أن لا ينظر له على أنه شيء عابر لأنه يؤثر على تطور العقل، وتبدو أعراضه مختلفة باختلاف الأعمار، وبعض الأعراض لا تظهر إلا متأخرة، والأخرى تختفي مع الزمن. (زريقات:2004، 20)

يعد التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل نفسه، ولوالديه، ولأفراد الأسرة الذين يعيشون معه، ويعود ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض وبغرابة أنماط السلوك المصاحبة له، وبتداخل بعض مظاهره السلوكية مع بعض أعراض إعاقات واضطرابات أخرى فضلا عن أن هذا الإضطراب يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة من الوالدين. (عبد الواحد:2009، 40)

مصطلح توحد هو ترجمة للكلمة الإغريقية (Autos) والتي تعني الذات أو الأنا والتي تشير إلى الانطواء والتوحد مع الذات. (يوسف: 2010، 12)

أنواع التوحد:

لقد صنف كل من (سيفن وماتسون وكو وفي) التوحد إلى أربع مجموعات وهي كما يلي:(زريقات: 2004، 49)

1. المجموعة الشاذة: ويظهر أفراد هذه المجموعة العدد الأقل من الخصائص التوحدية والمستوى الأعلى من الذكاء.

2. المجموعة التوحدية البسيطة: ويظهر أفراد هذه المجموعة مشكلات اجتماعية وحاجة قوية للأشياء والأحداث، لتكون روتينية، كما يعاني أفراد هذه المجموعة أيضا تخلفا عقليا بسيطا.

3. المجموعة التوحدية المتوسطة: ويمتاز أفرادها باستجابات اجتماعية محدودة، وأنماط شديدة من السلوكيات النمطية مثل التأرجح والتلويح باليد.

4. المجموعة التوحدية الشديدة: أفراد هذه المجموعة معزولون اجتماعيا، ولا توجد لديهم مهارات تواصلية وظيفية، وتخلف عقلي على مستوى ملحوظ.

وقد أظهر سلوك (بدر) أعراضا أقرب ما تكون إلى الأعراض التي تظهر على من يقعون ضمن المجموعة الثالثة "التوحدية المتوسطة".

وتعرف الموسوعة الحرة (متلازمة داون) أو (Dawn Syndrome) على أنه "مرض صبغوي ينتج عن خلل في الكروموسومات حيث توجد نسخة إضافية من كروموسوم 21 أو جزء منه مما يسبب تغيرا في الإرثات، تتسم الحالة بوجود تغييرات كبيرة أو صغيرة في بنية الجسم، يصاحب المتلازمة غالباً ضعف في العقل والنمو البدني، وبمظاهر وجهية مميزة، يمكن الكشف عن المرض أثناء الحمل عن طريق بزل السلى، يمكن أن تجد الكثير من الصفات المميزة لمتلازمة داون في أشخاص طبيعيين كصغر الذقن وكبر حجم اللسان واستدارة الوجه وغير ذلك. تزيد احتمالية إصابة أطفال متلازمة داون بعدة أمراض كأمراض الغدة الدرقية، وارتجاع المريء، والتهاب الأذن. يوصى بالتدخل المبكر منذ الطفولة والكشف القبلي عن أكثر الأمراض شيوعا والعلاج الطبي وتوفير جو عائلي متعاون والتدريب المهني حتى تساهم في تطوير النمو الكلي للطفل المصاب بمتلازمة داون. وبالرغم من أن بعض المشاكل الجينية التي تحد من قدرات طفل متلازمة الداون لن تتغير إلا أن التعليم والرعاية المناسبين قد يحسنان من جودة الحياة" www.ar.wikipedia.com

يتصف الأشخاص المصابون بمتلازمة داون بهذه الصفات الجسدية أو بعضها:

1. صغر غير طبيعي في الذقن.
2. ميلان عرضي في شق العين مع جلد زائد في الزاوية الداخلية لها تعرف بالطية المنغولية.
3. ضعف في تناغم العضلات.
4. تسطح في جسر الأنف.
5. وجود طية واحدة فقط في راحة الكف.
6. بروز في اللسان بسب صغر تجويف الفم وتضخم اللسان مما يجعله قريب من اللوزتين في الحلق
7. قصر في الرقبة.
8. وجود بقع بيضاء في قزحية العين.
9. ارتخاء وتهاون مفرط في المفاصل.
10. عيوب خلقية في تكوين القلب.
11. كبر في المسافة بين إصبع القدم الكبير والذي يليه.
12. شق وتقلص وحيد في الأصبع الخامس، وعدد أكبر من تعرجات البصمة في اليد.
13. أغلبية الأشخاص المصابين بمتلازمة داون لديهم تأخر عقلي ويتراوح بين الخفيف بمعدل ذكاء(IQ 50–70) والمتوسط (IQ 35–50).
14. قد يحدث لهم تغيرات خطيرة وغير طبيعية تؤثر على أجهزة الجسم.
15. قد يكون لديهم رأس واسعة ووجه مستدير جدا.

وقد كان يطلق على المصاب بهذا النوع من الإعاقة ب(المنغولي) وذلك للتشابه الكبير بين ملامح الوجه والقامة التي تبدو على هؤلاء الأشخاص وملامح سكان منطقة منغوليا، وقد دفع هذا الربط الشعوب المنغولية للإحتجاج على هذه التسمية والمطالبة بتغييرها ليصبح فيما بعد تسمى بإسم مكتشفها (داون).

وكلما ازداد عدد الأطفال من ذوي متلازمة داون الذين يختلط بهم أفراد المجتمع، كلما كان واضحا أنهم جميعا ليسوا متشابهين. وكلما قل من يعرفهم أفراد المجتمع أو يختلط بهم كلما كانوا عرضة لتعميم أنهم كلهم سواء، وأن إمكاناتهم متماثلة.

إن الأطفال من ذوي متلازمة داون لا يولدون جميعا ولديهم مشاكل قراءة، أو مشاكل صحية، أو مظهرية أو إمكانات مماثلة، كما أنهم لا يولدون في البيئة نفسها. فكل الأطفال لهم بعض الصفات المميزة (طبيعية، صحية، مظهرية، إدراك وشخصية) (أولوين: 2004، 11)

بالرغم من معالجة المسلسل للكثير من جوانب معاناة الأشخاص من ذوي الإعاقات الذهنية وأسرهم إلا أنه تجنب بشكل لافت الإشارة إلى أو الخوض في قضايا ومعاناة الأشخاص من ذوي الإعاقات البصرية، والسمعية، والحركية، والنفسية، والأنواع الأخرى من الإعاقات كقصار القامة وبطيئي التعلم وغيرها من الإعاقات التي يقارب حجم من يعانون منها بعشرة بالمائة من سكان العالم.

كما أهمل المسلسل قضية المرأة أو الفتاة ذات الإعاقة ومعاناتها التي تتضاعف في المجتمعات التي تميز ضد المرأة وتفرض عليها قيودا تمنعها من الإختلاط مما يحد من مستوى انتفاعها بخدمات المرافق العامة والفرص النادرة لتحقيق المشاركة. وتعتبر الثقافة العربية من أكثر الثقافات التي تعاني فيها النساء والفتيات من ذوات الإعاقة من أثار التمييز والعزل الذين ينأيان بها عن الفضاء العام وما يوفره من فرص لتنمية وبناء القدرات، والإستجابة لاحتياجات هذه الفئات وحقوقها خارج نطاق الأسرة.

وقد كان من الممكن أن يرصد هذا العمل الفني الريادي معاناة المرأة ويظهر أشكال التعدي على كرامتها الشخصية وحقوقها الأساسية في الصحة والتعليم والتأهيل والعمل والحياة الأسرية، والترفيه والترويح والرياضة، والثقافة وغيرها، لكنه اقتصر على رصد وتصوير حياة ومعاناة الأسر التي يعاني بعض أفرادها الذكور من الإعاقات الذهنية.

وقد آثر المسلسل أن يحصر اهتمامه في هذه الأنواع من الإعاقات دون الإشارة إلى معاناة الأسرة التي تعنى بأكثر من فرد من أفرادها من الأشخاص ذوي الإعاقة أو الحالات التي يعاني فيها الفرد من إعاقات متعددة، خصوصا وأن هناك العديد من الأسر العربية التي تواجه مثل هذه التحديات، وهناك قصص عن كيف يسهم تدني معرفة وإمكانات وموارد الأسر في انتهاك الحقوق الأساسية لهؤلاء الأشخاص ويؤثر ذلك على المكانة الإجتماعية لبقية أفراد الأسرة من غير ذوي الإعاقة ونظرة المجتمع عامة للأسرة وعلاقته بها.

لقد أسهم اقتصار معالجة المسلسل للإعاقات الذهنية وعدم شموله للإعاقات الحركية والحسية والنفسية الإجتماعية (Psychosocial) الأخرى إلى اختفاء الكثير من القضايا التي تجمع الأدبيات العالمية على اعتبارها معوقات وعقبات في وجه مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في

الحياة العامة واستمتاعهم بحقوقهم على قدم المساواة مع غيرهم دون تمييز، مثل قضية فرص الوصول (Accessibility) للخدمات، والمرافق، والأماكن العامة، وكافة الحقوق الواردة في الإتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية، بما في ذلك الحق في المشاركة السياسية، وصناعة القرار على مستويات الفرد، والأسرة، والمجتمع.

ومن جهة أخرى تعد حالات الإعاقة التي عرض لها المسلسل إعاقات تولد مع الفرد وتتكيف معها الأسرة من خلال إيجاد بيئة تنظم نفسها للاستجابة للحاجات الأساسية للفرد دون الإلتفات لتهيئته للقيام بادوار ذات قيمة خارج محيطها (Habilitation)، في حين أن العديد من الإعاقات تظهر كنتيجة لعوامل غير وراثية كالحروب والحوادث والإصابات والأمراض والإهمال الذي يمكن أن يتعرض له الشخص في حياته. وقد نجم عن هذه المعالجة إغفال دور المجتمع ومؤسساته وتنظيماته المختلفة في إعادة التأهيل (Rehabilitation) للشخص ذي الإعاقة بما يساعده على تقبل إعاقته وإيقاظ إمكاناته وتوظيفها لأقصى حد تسمح به التسهيلات البيئية من أجل القيام بأدوار تتناسب مع هذه الإمكانات وتحقق له الإحساس بالكرامة وحماية الحقوق وتحول دون الإقصاء والتهميش.

2. ما موقف المسلسل من الإعاقة؟

تناول المسلسل الإعاقة على أنها مشكلة أسرية أكثر من تناولها كقضية ترتبط بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد تجلت هذه النظرة في عرض المسلسل لواقع ثلاث أسر لأشخاص ذوي إعاقة، تباينت هذه الأسر في ظروفها الإقتصادية، والإجتماعية، والتعليمية، وأعمار الأشخاص المعوقين المنتمين لها، وأنماط إستجاباتها لمطالب واحتياجات أفرادها من ذوي الإعاقة.

2-1 في الحالة الأولى، أظهر المسلسل أثر الفقر والتفكك الأسري ومحدودية التعليم ونوعية الجيرة على نوعية حياة الأسرة وقدرتها على توفير التوجيه والرعاية والدعم لأفرادها بما في ذلك الشخص ذو الإعاقة. لقد بين المسلسل وجود علاقة بين فقر الأسرة وانحراف الابنة الوحيدة فيها (بدرية) وتأثير هذا الانحراف على مكانة الأسرة في محيطها الإجتماعي مما أدى إلى تدهور صحة الأب وانهياره النفسي الذين تسببا في وفاته. وكنتيجة لذلك خرجت الوالده (أم بدر) إلى سوق العمل لتوفير مصدر دخل يمكنها من توفير الحدود الدنيا من متطلبات المعيشة للأسرة.

في هذه الظروف الصعبة نسبيا يتلقى الشخص ذو الإعاقة (بدر) قدرا محدودا من الخدمة والرعاية تمثل في حاجات الطعام واللباس والعمل في ظروف أقل ما يمكن وصفها بالصعبة من حيث مراعاة الحقوق والكرامة. فقد حرمت ظروف الأسرة المتمثلة بافتقارها إلى عناصر الوقت والمال والتعليم ونقص المعرفة بطبيعة الإعاقة من التعرف على إمكانات (بدر) وقدراته كما أسهمت في حرمانه من تلقي التدريب اللازم لتطوير مهاراته اللغوية والحرفية وتوظيفه لقدراته وموهبته في توفير الدخل والقيام بالدور الذي يشعره بأهميته ويحفظ له الكرامة الشخصية ويصون حقوقه التي كفلتها الشرائع والإتفاقيات والقوانين.
كما لعبت ظروف الأسرة الإقتصادية الاجتماعية وجهل الوالدين دورا في تيسير فرصة استغلال (بدر) من قبل رب العمل (كريم) الذي استغل موهبته في تصليح الساعات العتيقة لإدامة عمل الورشة دون إشراكه في العائد المالي أو حتى الاعتراف بهذه الموهبة وتقدير صاحبها.

2-2 الحالة الثانية، فقد عرض المسلسل لأوضاع أسرة ميسورة الحال نسبيا مؤلفة من أب وأم وثلاثة أبناء أصغرهم (علاء) الشاب اليافع والذي لديه (متلازمة داون) ويقيم مع الأسرة في حين أن كل من شقيقه وشقيقته يعيشان في مجتمعات عربية مجاورة.

يظهر المسلسل مركزية (علاء) واحتياجاته ومطالبه كمحور لنشاطات وروتين الأسرة اليومي. حيث تكرس الأم جل وقتها اليومي لتقديم العناية والرعاية والاهتمام بمتطلبات (علاء) في جو من الحب المتبادل والتفاهم يساعدها في ذلك الزوج (أبو مجدي) وبشكل يظهر أعلى درجات التعاون والتفاهم وتقسيم العمل.

وبالمستوى الذي يقدم فيه المسلسل خصائص الأشخاص الذين يعانون من (متلازمة داون) من حيث أوضاعهم الصحية، والانفعالية ونماذج من ميولهم ونشاطاتهم والسبل المثلى للتعامل معهم وتلبية احتياجاتهم ومطالبهم، إلا أنه قد أغفل بشكل واضح الحقوق الواجب تلبيتها وأنماط الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الحقوق خصوصا في جوانب الكرامة والمشاركة والتنمية.

وبالرغم من البيئة المنزلية الداعمة والمريحة والتي نجح الوالدان في تشكيلها لرعاية (علاء) وتلبية متطلباته، إلا أن المسلسل أظهر غياب واضح للتسهيلات التي يمكن ان يوفرها المجتمع للشخص ذي الإعاقة الذهنية في جوانب الصحة، والتأهيل، وفرص الوصول، والتعليم،

والعمل، والدعم الإقتصادي وغيرها من المجالات التي تضمن للفرد المشاركة والاندماج في الحياة العامة.

3-2 في الحالة الثالثة، فيعرض المسلسل لكيفية استجابة الوالدين عند معرفتهما باحتمال ولادة طفلهما الأول بإعاقة ذهنية (متلازمة داون) ويرصد استجابات بقية أفراد الأسرتين ومسوغات المواقف التي يتخذونها من الحمل واستمراريته.
يظهر المسلسل تباينا واضحا في المواقف تصل إلى مستوى الصراع بين (عبادة) الرافض لاستمرار الحمل، و(منى) التي بدت متقبلة للحالة وسعت جاهدة لتهيئة نفسها معرفيا وعاطفيا واجتماعيا لتقبل المولود والدفاع عن حقه في الحياة. وقد كشف العمل عن جهل فئات المجتمع بهذا النوع من الإعاقات من حيث طبيعتها وأسبابها وكيفية التعامل معها. كما بدا من المشاهد حجم مخاوف وقلق الأسر من مواجهة هذا الموقف.

وبالرغم من أن (عبادة) شخص منفتح ومتعلم إلا أن المسلسل أظهر رؤيته للإعاقة أنها نظرة جاهل لحقوق هذه الفئة، فكل ما كان يفكر به هو ماذا ستكون نظرة المجتمع لابنه ذي الإعاقة، فالصور النمطية السلبية هي التي كانت تحركه باتجاه موضوع الإجهاض، إذ ساورته شكوك بأن المولود سيكون موضع للسخرية، والشفقة من قبل الاخرين، بالإضافة أنه سيكون عبئا على والديه حتى عندما يكبر، وأن هذا هم وهما مازالا صغيرين على هذا الهم والجحيم الذي ينتظر شابان في مقتبل العمر، بحسب تصوراته.

وبالرغم من أن المسلسل في هذه الناحية بدا متأثرا بالأدبيات التربوية أكثر من تأثره بثقافة حقوق الإنسان، إذ حاول أن يعرض بعض الأخطاء الشائعة والمفاهيم الشعبية حول الإعاقة الذهنية، والتوحد من حيث طبيعتها، وأسبابها، وشكل الإستجابات الأسرية والمجتمعية لها، إلا أن ما يتعلق بأدبيات حقوق الإنسان غابت عن هذه المعالجة، فالمسلسل لم يتطرق لمستقبل هذه الشريحة أو الحالات التي ظهرت في المشاهد، من حيث التعليم، والزواج، وحتى المواهب والإبداعات في مجالات غير حرفية كالموسيقى، والرياضيات، وأمور أخرى. وكان هناك أيضا نوع من التغاضي عن الانتهاكات الحقوقية للأشخاص ذوي الإعاقة ولم يهتم المسلسل بذكر أو تلميح لتكافؤ الفرص مع غيرهم من غير المعوقين.

إن الذي استنتجته الدراسة التحليلية لهذا الجانب هو أن موقف المسلسل من الإعاقة كان في تناول ثلاث حالات منها ضمن ثلاث أسر، بحيث بين المسلسل كيفية تعاطي كل أسرة مع

حالتها من خلال تقبل الأسرة للإعاقة أو رفضها، والسلوكيات من قبل أفراد المجتمع من حولهم معهم والصور النمطية المختلفة التي ظهرت في مشاهد المسلسل.

3. ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل؟

اللغة وسيلة تعبير عن القيم والنظرة والتصور الذي يحمله مستخدميها عن الموضوع الذي تستخدم اللغة في وصفه أو التعبير عنه أو الإشارة إليه، وتتمثل اللغة في الألفاظ والإشارات والإيماءات، وتعابير الوجه، وغيرها من الرموز.

وفي المسلسل موضوع الدراسة، لوحظ استخدام ألفاظ ومصطلحات متعددة تنتمي غالبيتها إلى النظرة المجتمعية السابقة على النظرة الحقوقية للشخص ذي الإعاقة بصفته إنسان له الحق في الكرامة ويتمتع بكافة الحقوق التي يتمتع بها بقية الأشخاص في المجتمع من غير ذوي الإعاقة دون أي تمييز بسبب الإعاقة.

وفي ضوء ذلك يمكن تصنيف المفردات والمصطلحات الواردة في المسلسل إلى ثلاث مجموعات تبعا للنظرة التي تنتمي لها هذه المفردات.

جدول رقم (1)

المفردات التي ظهرت في المسلسل ذات المرجعية الدينية:

الرقم	المفردة
1	مسكين
2	يا حرام
3	شفقة
4	إحسان
5	صدقة
6	الله بتقبل منه
7	هدية من ربنا
8	طاهر وبريء
9	الله يعينه ع حاله
10	ع البركة

جدول رقم (2)

المفردات التي ظهرت في المسلسل ذات المرجعية المجتمعية:

الرقم	المفردة
1	بضحكوا عليه
2	عقلاته ع قده
3	مجانين
4	منغولي
5	والله ما انت عارف شي
6	مع العاقلين ما ببين، كيف معك
7	ما بطلع بإيده شي

جدول رقم (3)

المفردات التي ظهرت في المسلسل ذات المرجعية الطبية:

الرقم	المفردة
1	معوق
2	مريض
3	طيف التوحد
4	متلازمة داون

وتزخر مشاهد المسلسل بالإيماءات والتعابير التي تنم عن اتجاهات أقل ما يمكن وصفها بأنها تنظر إلى الشخص ذي الإعاقة ككائن مختلف وأقل مكانة وتقدير من أقرانه من غير ذوي الإعاقات.

فكثيرا ما يتم الاستفسار عن أمور تخص الشخص ذا الإعاقة من خلال سؤال الأشخاص المرافقين له متجاهلين شخصيته ومفترضين عدم قدرته على الفهم والاستجابة أو عدم جدارته بأن يخاطب مباشرة.

وتتكرر في المسلسل المشاهد التي تعبر عن استغراب وجود هؤلاء الأشـخاص فـي بيئـات أسرية طبيعية وتصل درجة الاستغراب إلى مستوى الملاحقة البصرية والتأمـل بحركـاتهم ومفرداتهم وكأنهم مخلوقات قادمة من كوكب أخر.

وقد جاء التعبير الأبلغ عن هذه النظرة في الاسم الذي حمله المسلسل "وراء الشمس" كناية عن مستوى المعرفة لدى المجتمع عن هذا النوع من الإعاقات وطبيعة الإستجابة لهم.

وقد أثار هذا الاسم فضول الباحثة وأسباب اختياره عنواناً للمسلسل لتجد أن افتـراض تـدني مستوى المعرفة وغرابة النظرة وأنماط الاستجابة لحالات الإعاقة الذهنيـة فـي المجتمعـات العربية كانت العوامل الأساسية لترجيح إختيار هذا الإسم على الأسماء المقترحة الأخرى.

ويرى مخرج العمل (سمير حسين) أن الاسم قد حمل مدلولات ومعاني حاول العمل معالجتها من خلال تسليط الضوء على حجم المعاناة والتهميش الذي يعانيه الأشـخاص ذوو الإعاقـة ببعدهم عن دوائر النشاط والاستمتاع بحقوقهم لدرجة ظهر فيها الأشـخاص ذوي الإعاقـات كمخلوقات تعيش في أسر حاضنة بعيدة عن الفـضاء العـام، وميـادين الخدمـة والرعايـة والمشاركة الميسرة لغيرهم من أفراد المجتمع، وقد حاول المسلسل أن يظهر إلى المتلقي مـن خلال البناء الدرامي حجم معاناة الأسر ووقوفها وحيدة للإستجابة لحاجات ومتطلبات أفرادها دون أية مساعدة أو دعم من المؤسسات والمرافق الخدمية أو الحقوقية في مجتمعهم. وبـذلك فقد كانت الرسالة للمسلسل هي نقل هذه الفئات من دائرة الظلام إلى نور الشمس وقد تجلـى ذلك في آخر مشاهد المسلسل في حلقته الأخيرة إذ ظهر كل من (بدر) و(علاء) و(وسيم) أمام الشمس كناية عن وضع قضيتهم ومعاناتهم وأسرهم بين يدي المجتمع ومؤسساته.

انسجاما مع قصة المسلسل ومشاهده الدرامية وما تحمله من معاناة أبطاله جـاءت موسـيقى وكلمات إشارة المسلسل والتي تسمى (التتر) لتضع المتلقي في أجواء العمل وبيئته، ولكن في هذا المسلسل لم يحمل (التتر) رسالة العمل، حيث كان البنـاء الـشعري والموسـيقي الـذي يصاحب إشارة البداية والنهاية لحلقاته الثلاثين لا علاقة له بأحداث المسلسل. وتقول كلماته:

حلو كلام الصمت............والعشق لو يسمع
صافي دموع الغيم............يا قلب لا تدمع
كفي ألوحها.....................أدري ولا أدري
هل انتظر حلمي..............يا روح لو ترجع

هذه الدنا ....من حولي صاخبة

ما أجمل الأرواح ....طواقة تلمع

درب أسير على.............أطرافه الما

تنسل روحي ....من اصابعي تدمع

نترك الأنا...............عندي وهمي أشتهي

قدري أنا الرحيل ....في الوديان أركع

هاكم فؤادي.................فاستبيحوا حنانه

قولوا له أهلا.................إني أرى إني أنا أسمع

ومع حفاظها على طابعها الحزين تنوعت إيقاعات الموسيقى التصويرية المصاحبة لمشاهد المسلسل التي وظفت لإحداث التأثير بالمستوى الذي تحمله المشاهد والحوار بحيث تسهم عناصر الموسيقى والتمثيل مع باقي العناصر (كاللباس والديكور وبالتوه التصوير والماكياج.......وغيرها) لخلق تأثير عميق وتوليد الاستجابة لدى المتلقي.

4. ما هي مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة؟

تنوعت مصادر المعلومات الخاصة بالإعاقة التي اعتمد عليها العمل وقد تراوحت هذه المصادر بين المشاهدات الحسية للكاتب، والانطباعات العابرة لكادر العمل، إضافة إلى بعض القراءات والمقابلات التي أجراها فريق العمل مع المختصين في بعض المعاهد والمؤسسات المعنية بالإعاقات الذهنية.

فبالرغم من عدم وجود متخصصين في موضوع الإعاقات الذهنية بين كوادر العمل الرئيسية، إلا أن العمل قد استعاض عن ذلك بتوظيف شخصيات استطاعت أن تلامس بأدائها الواقع المعاش للأشخاص ذوي الإعاقات وأسرهم في المجتمعات العربية، حيث جسد (علاء الدين زيبق) صورة واقعية لمعاناة أطفال (متلازمة داون) كونه أحد الأشخاص الذين يعانون منها حقيقة، فيما اعتمد (بسام كوسا) في أدائه لشخصية (بدر) في المسلسل على ملاحظاته المكثفة لسلوك وإيماءات شاب يعاني من طيف التوحد وقد أفاد بأن ذلك ساعده إلى درجة كبيرة على مقاربة الأداء التمثيلي للواقع كما يظهر في سلوك الأشخاص الذين يعانون من طيف التوحد.

وقد جاء اختيار شخصية (علاء) التي قام بأدائها (علاء الدين زيبق) الذي اختاره المخرج من بين عدة حالات مشابهة لحالة (علاء) للقيام بهذا الدور من إحدى دور الرعاية للمصابين ب (متلازمة داون) فإن غالبية المعلومات التي استخدمت في النصوص والمشاهد وأداء الأدوار كانت نتاجا لتجارب ومشاهدات شخصية للمؤلف (محمد العاص) والمخرج (سمير حسين) وأبطال العمل (بسام كوسا) والذين افادوا بأن مصادر معلوماتهم الأولية مستمدة من معرفتهم لبعض الأشخاص ممن يعانون من (متلازمة داون) و(طيف التوحد) إلا أن استعدادهم لتنفيذ العمل دفعهم لزيارة مراكز رعاية وتأهيل للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية وتحديدا من مثل إعاقات (بدر وعلاء) أي طيف التوحد ومتلازمة داون ومراقبتهم لفترات طويلة لعدة شهور والجلوس معهم ومع العاملين في هذه المراكز وملاحظة سلوكهم، وحياتهم اليومية كيف يتناولون الطعام، وكيف يشربون وكيف يلعبون، وكيف يتعاملون ويتفاعلون مع بعضهم البعض.

كما استند النص في الكثير من مشاهده على حقائق علمية مستمدة من أراء أطباء متخصصين تمت إستشارتهم من قبل فريق العمل لضمان دقة وموضوعية المعلومات الطبية في المشاهد التي تتناول قضايا ذات ابعاد طبية وعلمية، وقد بدى ذلك في الحلقات التي تعرضت لمراحل حمل (منى) وحتى وضعها للمولود. والمشاهد التي حاولت التحقق من الشكوك حول موهبة (بدر) في تصليح الساعات.

وقد لاحظت الباحثة تأثر العمل بالصورة التقليدية للإعاقة والمستندة إلى الثقافة الشعبية في النظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة كونهم يختلفون عن بقية أفراد المجتمع ويحتاجون إلى رعاية، واهتمام خاص مما يتطلب من الأسرة إعادة تشكيل حياتها بما يتناسب مع دورها في رعاية هؤلاء الأشخاص. فقد افاد كل من المخرج والمؤلف بتأثرهما بالمعرفة التي اكتسباها من وجود أشخاص من ذوي الإعاقات الذهنية في محيطهما الأسري والجغرافي وإطلالتهما على حجم معاناة هؤلاء الأشخاص وأسرهم من أصناف السخرية والتهكم والتهميش والوسم الإجتماعي والإذلال والشفقة مما دفعهما لإنجاز هذا العمل كإسهام في التخفيف من معاناة هذه الفئة من خلال إظهارها ووضعها في دائرة الضوء والاهتمام المجتمعي.

5. هل كانت حبكة المسلسل متوافقة مع مضمون اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؟

جاء إنتاج هذا العمل بعد تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقـم (A/RES/61/106) إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في 13 ديسمبر 2006 وتوقيع ومصادقة ما يزيد على 150 دولة عليها من بينها 18 دولة عربية – وكانت المملكة الأردنية الهاشمية مـن أوائـل الدول التي وقعت وصادقت على الإتفاقية – وما تبع ذلك من جهود عالمية وإقليمية ووطنيـة صاحبت التوقيع والمصادقة وهدفت إلى رفع الوعي بمسوغاتها وغاياتها وروحها ومضامينها.

فيما يخص مدى انسجام المسلسل مع روح تلك الاتفاقية وبنودها، يمكن اعتبار هـذا العمـل الدرامي نتيجة غير مباشرة للوعي الذي ولدته الاتفاقية في الأوساط كافة بما في ذلك الوسـط الفني، وقطاع الإنتاج الإعلامي والدرامي، إذ أسهمت الإتفاقية الدولية وما صاحبها من برامج رفع الوعي العالمي في إثارة اهتمام الإعلام بمكوناته الإخبارية، والثقافية، والترويحية لشمول قضايا الإعاقة والإلتفات لمعاناتهم.

كما أشارت الاتفاقية في المادة (8) من بنودها إلى ضرورة تبني الدول الموقعـة لـسياسات وتشريعات وبرامج تهدف إلى رفع الوعي بالكرامة الإنسانية المتأصلة والحقـوق المتـساوية للأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال إذكاء الوعي في المجتمع بأسره بـشأن الأشـخاص ذوي الإعاقة، على مستوى الأسرة، والمجتمع وتعزيز احترام حقـوق الأشـخاص ذوي الإعاقـة وكرامتهم؛ ومكافحة القوالب النمطية وأشكال التمييز والممارسات الضارة المتعلقة بهم، بمـا فيها تلك القائمة على الجنس والعمر، إضافة إلى تعزيز الوعي بقدرات وإسهامات الأشخاص ذوي الإعاقة في مجالات الحياة المختلفة.

وبالرغم من تناول المسلسل لتفاصيل الحياة اليومية لأبطاله من الأشخاص ذوي الإعاقات، إلا أنه لم يتمكن من نشر تصورات إيجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وتكوين وعي اجتماعي أعمق بهم، ويعود ذلك لوجود شروط فنية تتعلق بالعمل الدرامي تستدعي وضعه فـي قالـب جذاب يبعده عن الطابع التوثيقي الذي تمتاز به مضامين الاتفاقية.

كما كانت رسالة المسلسل المتعلقة بالاعتراف بمهارات الأشخاص ذوي الإعاقة، وكفـاءاتهم، وقدراتهم، وإسهاماتهم في سوق العمل ملتبسة، حيث ركز المسلـسل علـى معانـاة (بـدر) واستغلاله من قبل صاحب العمل (كريم) وافتقاره إلى الدعم والإيمان بموهبته من قبل أفـراد

أسرته والأشخاص المهمين في حياته. بل أن (أم بدر) أنكرت وجود أي موهبة عنـد ابنهـا وتواطأت، عن جهل، مع رب العمل على إنكار هذه الموهبة، مما سهل إسـتمرارية وقوعـه ضحية للاستغلال وجعله عبئا اقتصاديا واجتماعيا بدلا من أن يكون مصدرا من مصادر قـوة الأسرة وشخص يتمتع بالإستقلالية والكرامة ويظهر قدرته على تحرير الأسـرة مـن الفقـر والحاجة.

في الوقت الذي تضمنت فيه الاتفاقية مسؤولية الدول في الترويج لحقـوق الأشـخاص ذوي الإعاقة في الحصول على التعليم في بيئات دامجة وخلال جميع مراحل ومـستويات النظـام التعليمي لكافة الأطفال، لاحظت الدراسة غياب الحق في التعليم وكيفية معالجته في المسلسل، فقد عمد المسلسل إلى تصوير اعتماد (علاء) على والديه في اكتساب المهارات الأساسية، ولم يتطرق المسلسل إلى الحق التعليمي ل (بدر) الأمر الذي يظهر تجاوز العمل لأبسط الحقـوق وأكثرها ارتباطا بتهيئة الشخص ذي الإعاقة للقيام بأدوار تحفظ كرامته وتحمي حقوقـه مـن الإنتهاك.

وتنسحب هذه الملاحظة حول الحق في التعليم على بقية الحقوق التي نصت عليها الإتفاقيـة، فباستثناء معالجة وجود وحقوق وتفاعل الشخص ذو الإعاقة في داخل الأسرة وتفاعله معهـا ومع بعض وحدات المجتمع المحلي (المسبح، وورشة تصليح الساعات)، لم يأت المسلسل إلى ما يشير بصورة مباشرة إلى معالجة الحقوق الأساسية الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة مثـل (الصحة، التأهيل، الدخل، العمل، ....الخ)، فمن ناحية عالج المسلسل أوضاع الأشـخاص من ذوي الإعاقات الذهنية في أوساطهم الأسرية ومجتمعاتهم المحلية، ولكنه أغفل حقوقهم التي نصت عليها الإتفاقية في مادتها (51).

وقد تعزى أسباب تركيز المسلسل على (معاناة) الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، دون إعطاء الأهمية لمكانة الشخص ذي الإعاقة في مجالات الحياة المختلفة، لعوامل منها ماتمت الإشـارة إليه كالعوامل الفنية، ومنها ما يتعلق بمحدودية المعرفة بـالحقوق الكاملـة للأشـخاص ذوي الإعاقة الواردة في الإتفاقية.

وهذا الاستنتاج جاء من خلال إجابة كل من المؤلف والمخرج وبطل المسلسل فيما إذا كـانوا على معرفة بوجود الإتفاقية ومدى اطلاعهم على مضامينها، إذ تبين أنهم علموا بوجود هـذه الاتفاقية ولكن دون الاطلاع على فحواها ومضامينها التفصيلية، وأن البعض منهم لم يـسمع بهذه الإتفاقية إلا بعد إتمام العمل.

6. ما هي القضايا العامة التي تناولها المسلسل في مجال الإعاقة؟

استطاع المسلسل ومن خلال الحبكة القصصية والمعالجة الدرامية أن يلفت نظر المشاهد إلى جملة من القضايا ذات الارتباط المباشر بالإعاقة، يمكن إجمالها في أربع قضايا رئيسية هي:

6-1 قضية العنف واستغلال الأشخاص ذوي الإعاقة:

حاول المسلسل إبراز صور الاستغلال المادي للشخص ذي الإعاقة من قبل رب العمل، كذلك بين المسلسل الأساليب التي استخدمها (كريم) وهو شخص من غير ذوي الإعاقات، في طمس موهبة (بدر) وجهده، وتوظيف عائد الموهبة والجهد لصالح رب العمل. وبذلك استطاع المسلسل وبأسلوب مؤثر أن يلفت أنظار المشاهدين إلى الظروف الاجتماعية، والاقتصادية التي تسهل استغلالهم وتجاهل حقوقهم.

وبطريقة غير مباشرة بدا أن المجتمع يفتقر إلى السياسات التي تعالج مثل هذه الأوضاع وتتيح للأشخاص ذوي الإعاقة العمل في بيئة توفر ترتيبات معقولة لاستخدام إمكاناتهم ومواهبهم وتظهر إسهاماتهم الإيجابية في مجتمعاتهم.

كما ظهر جليا غياب تشريعات الحماية من الاستغلال، فلم يكن هناك اعتراف مجتمعي بحق (بدر) في العمل، إذ جرى التركيز على أن استخدامه من قبل (كريم) كان ظاهريا من باب الشفقة والإحسان. كما بين المسلسل جهل أسرة (بدر) بحقه في العمل الكريم الذي يحفظ حقوقه كمستخدم حيث بدت (أم بدر) وفي أكثر من مشهد ممتنة ومقدرة لنبل رب العمل (كريم) وكرمه وأخلاقه، الذي قبل أن يبقي على (بدر) في المحل، رغم اعتقادها بمحدودية إنجازه.

وقد أظهر المسلسل صوراً للاستغلال الناجم عن الإستخدام خارج مظلة القانون وما ينتج عنه من استغلال تمثل في غياب توفر شروط العمل اللائق بما في ذلك تحديد ساعات العمل، وتلقيه للأجر المناسب، واحترام كرامته، والحصول على حقه في الراحة والتأمينات ضد المخاطر والعجز والشيخوخة والتي يكفلها عقد العمل.

وفي أكثر من موقف أظهر المسلسل أنماط العنف* اللفظي التي مارسها (كريم) في علاقته مع (بدر) والمتمثلة في السخرية منه ومن إمكاناته كقول (كريم) "والله ما انت عارف شي" ونعت عائلة (بدر) بانها عائلة مجانين. وفي العديد من المشاهد كان (كريم) يعامل (بدر) بقسوة

---

* قصدت الباحثة بالعنف الألفاظ الجارحة التي كانت تستخدم بحق الأشخاص ذوي الإعاقة وذويهم في المسلسل

ويتجاهل وجوده والاستحواذ اليومي على وجبة الطعام التي تعدها له والدته. ولم تسلم عائلة (بدر) من مشاعر الإزدراء والسخرية والتهكم التي مارسها (كريم) تجاه (بدر) حيث أظهر وفي أكثر من مشهد مشاعر الرفض والإحتقار للعائلة خصوصا بعد ظهور (بدرية) وحضورها إلى المحل للسؤال عن (بدر).

وتأتي معالجة المسلسل لقضية استغلال الأشخاص ذوي الإعاقة متطابقة مع ما ذهبت إليه الكثير من الأعمال الدرامية السينمائية والتلفزيونية والتي تظهر أن الأشخاص ذوي الإعاقة معرضين للعنف والاستغلال والإساءة أكثر من غيرهم، واعتبار الإعاقة عاملا مهيئا يشجع البعض على هذا النوع من الممارسات.

وفي الوقت الذي أظهر المسلسل حجم معاناة (بدر) وأسرته الفقيرة، المفككة من الاستغلال والإساءة حاول المسلسل بيان الدور الذي قامت به أسرة (علاء) في توفير بيئة امنة حدت من فرص تعرضه للإستغلال والإساءة من قبل الأخرين. وبذلك نجح المسلسل في إظهار العلاقة بين المستوى الإقتصادي، الإجتماعي للأسرة وتأثيره على مدى قدرة الأسرة على حماية أفرادها من الأشخاص ذوي الإعاقة من التعرض للإستغلال والإساءة من قبل فئات المجتمع الأخرى. وينبغي ملاحظة تأثير درجة ومستوى وعي الوالدين بالإعاقة وخصائص وسمات الأفراد الذين يعانون منها، للقيام بالأدوار الداعمة للأشخاص المعوقين وتمكينهم من الوصول إلى المرافق والخدمات والتسهيلات، والإفادة منها في تلبية إحتياجاتهم ومطالبهم بما يحقق لهم نوعية حياة أفضل من غيرهم ممن لا تتوافر شروط الوعي والتفهم لدى أفراد أسرهم.

وقد عالج المسلسل هذه العلاقة من خلال إظهار أثر تدني مستوى الوعي لدى أسرة (بدر) على محدودية الفرص المتاحة له في العمل، وتعرضه للاستغلال والإساءة لفترة زمنية طويلة بسبب جشع وظلم وجهل صاحب العمل، بالإضافة لتدني مستوى الوعي لدى أسرته بطبيعة إعاقة (بدر) وإمكاناته وإسهاماته، الأمر الذي دفع بالأسرة لقبول ترتيبات العمل واعتبارها ميزة ينبغي الحفاظ عليها والبعد عن التفكير بأية بدائل لها، أو تغييرها.

فقد ظهرت (أم بدر) كأم محبة لابنها ومهتمة بتلبية الحدود الدنيا لحاجاته من الطعام، واللباس ومحافظة على رتابة برنامجه اليومي دون منغصات قد تعرضه للتوتر وتستدعي أن تعطيه أقراصاً مهدئة، ولم يقترن حب (أم بدر) وحتى (بدرية) في السعي لمعرفة المزيد عن طبيعة طيف التوحد وقدرات الأفراد الذين يعانون منه، ولم يظهر المسلسل أي محاولة من قبل الأسرة لتأهيل وتدريب وتنمية قدرات (بدر) لا بل تحديدها والتعرف على مداها واستشارة

الاختصاصيين حولها. وباستثناء محاولات والد (بدر) المبكرة فقد أظهر المسلسل الإهمال الطبي والتربوي، والتأهيلي ل (بدر)، حيث كان الفاصل الزمني بين عيادته للطبيب المختص 15 عاما.

6 –2 قضية الإجهاض:

كانت قضية الإجهاض إحدى أهم القضايا المحورية التي تناولها المسلسل، إذ شكلت محورا أساسيا للحوار فيما يزيد على ثلث مشاهد المسلسل. وقد حمل الحوار مواقف فئات وأفراد المجتمع من الإجهاض عامة، والإجهاض في حالة كون الجنين يحمل إعاقة بشكل خاص، وقد عالج المسلسل الإجهاض من منطلقات طبية وعاطفية وأخلاقية دون الإشارة إلى الجوانب القانونية.

فمن الناحية الطبية قدم المسلسل كما هائلا من الحقائق والمعلومات الطبية حول الحمل ومراحله والتكنولوجيا الطبية والأدوية المستخدمة للتخلص من الأجنة و المرافق الطبية والكشف المبكر عن الإعاقة والأسباب الجينية والبيولوجية التي تؤدي إلى حدوثها وقدرة التكنولوجيا الطبية على التشخيص والتعرف على خصائص وسمات الأجنة البيولوجية أثناء الحمل وثقة الأمهات والآباء بالأراء الطبية وموضوعية وأمانة الأطباء في التشخيص وتقديم الاستشارات.

وقد ظهر ذلك جليا في حالة حمل (منى) بمولودها الأول الذي استطاع طبيبها تحديد جنسه، ونوعية الإعاقة التي يعاني منها وهي (متلازمة داون) مع بيان المؤشرات والشواهد الطبية التي تدعم التشخيص. كما أظهر المسلسل توافر المعلومات والمراجع التي يمكن للمهتمين الرجوع إليها وذلك من خلال نجاح المسلسل في بيان إمكانية حصول الأفراد على إجابات علمية عن أسئلتهم من خلال الكتب المتوفرة، كما عملت (أم عبادة)، واستشارات المختصين.

بذلك يمكن الاستنتاج بأن المسلسل قد نجح في تثقيف المشاهد بالإعاقات الذهنية من الناحية الطبية، وأجاب على العديد من الأسئلة التي يمكن أن تخطر ببال المشاهد حول هذا النوع من الإعاقات، من حيث تشكلها، والاستجابة لحاجاتها في حال وجودها في محيط الأسرة.

أما من الناحية العاطفية، ، فقد حاول المسلسل أن يقدم مواقف أبطاله من قضية الإجهاض من خلال تصوير وتتبع تطور الصراع بين موقفين:

6- 2 – 1 يركز على تعلق الأم الحامل (منى) بجنينها وتقبلها لفكرة ولادته كطفل يعاني من إعاقة ذهنية (متلازمة داون) ومقاومتها لكل التحذيرات التي تحاول أن تخيفها من المستقبل المنتظر، وتصوير الحياة مع المولود الجديد، على أنها بداية النهاية للسعادة التي يتمتع بها الزوجين، ولفت نظرها إلى المعاناة التي سيفرضها الواقع الجديد والمتمثل بتكريس كل ما للأسرة من وقت وإمكانات للعناية بالمولود من جانب، وحجم الضغوط الإجتماعية التي ستتعرض لها الأسرة من خلال تغير النظرة لها من قبل محيطها الإجتماعي، وإمكانية معاناتها من الإنعزال والوسم الذي سيؤثر على مكانة الأسرة ومستقبلها من جانب آخر.
كذلك بين المسلسل عناد (منى) وتشبثها بموقفها الرافض لكل الحجج والمبررات وأساليب الترغيب والترهيب التي مارسها الزوج (عبادة) لإقناعها بمشروعية إسقاط الجنين باعتباره القرار الأسلم للمولود وللأسرة ومستقبلها.

6-2 -2 تصوير (عبادة) الأب الذي أحب زوجته (منى) وحلما معا بتكوين أسرة تتمتع بنوعية حياة كريمة وتهتم بالتخطيط لمستقبلها، لكنه وبدافع حماية الحلم والدفاع عن سعادة ورفاه الأسرة يتخذ موقفا مغايرا لموقف (منى) عند معرفته وتأكده من أن زوجته تحمل طفلا مصابا بإعاقة ذهنية، عندها تنقلب فرحة (عبادة) بالحمل إلى الإنشغال بكيفية التخلص من هذا الحمل. ويحاول إستخدام كل ما يملك من حجج ومهارات الإقناع للتأثير على (منى) للقبول بفكرة الإجهاض.

ومع تعنت (منى) وإصرارها على قرارها بالإحتفاظ بالجنين يطور (عبادة) أساليب وحيل جديدة ويبدأ باستخدام الوسائل المقبولة وغير المقبولة للتخلص من الجنين، فتارة يحاول إختراق دائرة التأثير على تفكير (منى) من خلال استمالة أخيها (نضال) واستخدامه لإقناعها بل وإخافتها أحيانا من استمرار الحمل مستفيدا من ضعف (نضال) وحاجته إلى المال، وتارة أخرى يعمل على تكثيف الضغط النفسي للبرهنة على أنها مضطربة نفسيا ليهيئ المحيطين بها وخصوصا والدته (ملك) وأسرتها لقبول فكرة الإجهاض باعتباره الحل الأمثل لحالة الإضطراب النفسي الذي كانت تعاني منه بسبب حملها بطفل من ذوي الإعاقات. إضافة إلى ذلك حاول (عبادة) حسم الصراع المحتدم مع (منى) باستخدام عقاقير طبية تساعد على الإجهاض دون معرفتها لتعرف (منى) وتواجهه بفعلته ليشتد الصراع وتتدخل أطراف أخرى متخذة مواقف متباينة تدعم الأطراف الرئيسية للصراع.

وبالنتيجة فإن معالجة المسلسل لقضية الإجهاض تؤكد على الجدل القائم حولها والتباين في مواقف الفئات المختلفة من الإجهاض عامة والإجهاض في حالة وجود الإعاقة بشكل خاص،

وفي إيضاح عوامل التباين تبدو عوامل التعلق العاطفي متأثرة بمستوى المعرفة بطبيعة الإعاقة ودرجة الإيمان بحق الجنين في الحياة ومستوى الوعي الإجتماعي باعتباره ضروريا لدعم قرار الوالدين.

فقد أظهر المسلسل تأثر قرار (منى) بالإبقاء على الجنين بالمعرفة بطبيعة وخصائص الإعاقة الذهنية والتي توفرت لها من خلال تفاعلها مع نموذجين من الإعاقات الذهنية (بدر وعلاء) وأسرتيهما وما قدمته الأسرتين من تجربة في التعامل والتعايش مع اوضاع ولديهما، بالمقابل أبدى المسلسل تأثر (عبادة) بالصورة النمطية للشخص ذو الإعاقة الذهنية مضافا إليها تصوراته لكيفية تقبل وتعاطي المجتمع مع إعاقة إبنه وإنعكاسات ذلك على أسرته ومكانتها الإجتماعية.

وفيما يتعلق بالنظر للإجهاض من الناحية الأخلاقية، فقد حاول المسلسل أن يظهر الأخلاق بما في ذلك الدين كمنطلقات لمواقف الفئات الإجتماعية من قضية الإجهاض. فمن جانب يرى البعض (منى، كوثر، ملك، رياض) أن للجنين الحق في الحياة باعتباره إختبار وابتلاء من الله عز وجل للأسر، وأن الواجب الأخلاقي لهذه الأسر يتمثل في قبول هذا الإختبار والتسليم به دون التدخل في الإرادة والمشيئة الالهية وعليه فإن الرب يعطي وهو الذي يأخذ وما على الإنسان إلا أن يقوم بدوره الأخلاقي الإنساني تجاه هذه المخلوقات المسكينة التي تمتاز بالبراءة والطهر والبركة. فيما يرى (عبادة) ان الأفضل هو التخلص من هذه الكارثة والجحيم الذي سيحل عليهم بمجرد جاء هذا الطفل إلى الدنيا.

وفي السياق نفسه أظهر المسلسل أن أفضل أوجه الإستجابة التي يمكن أن يقوم بها أفراد الأسرة هي القبول بهؤلاء الأشخاص والإعتناء بهم باعتبار أنهم الوسيلة التي أعطيت للأسرة للتقرب من الخالق ودخولهم الجنة.

ومن النتائج الأخرى المتعلقة بموضوع الإجهاض هي غياب التطرق إلى قضية الإجهاض من الناحية القانونية، فقد خلا المسلسل من المصطلحات والأدبيات والمشاهد التي تؤكد على الحق القانوني في الحياة للشخص ذي الإعاقة والذي أجمعت عليه المواثيق والعهود والإتفاقيات الدولية وآخرها إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

3-6 قضية ثقافة التنوع وقبول الآخر:

اشتمل المسلسل على مواقف ومشاهد محدودة بدا فيها الأشخاص ذوو الإعاقة مندمجين مع غيرهم ومستمتعين بما توفره هذه المرافق، ولم تخلو هذه المشاهد المحدودة من إظهار المعاناة التي تواجهها أسر الأشخاص ذوي الإعاقة، ففي إحدى الحدائق العامة، ظهر (علاء) مستخدما للألعاب برفقة والده ولم يظهر في المشهد أي أشخاص أخرون من ذوي الإعاقات.

كما أظهر المسلسل في اخر مشاهده لقاء لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة مع أبنائهم في ذات الحديقة، في وضع بدت فيه الأسر متقبلة لإعاقات أبنائها، لكن هذه المشاهد لم تظهر أسر أخرى تتفاعل مع هذه الأسر الثلاث. وحتى في المشاهد التي أظهرت تفاصيل الحياة الأسرية ل(علاء) كان مستوى تقبل الوالدين لإعاقته أكثر بكثير من تقبل شقيقته (لارا) وابنتها (جيداء) له، واللتان شكل وجودهما مصدرا لتغيير نمط حياة (علاء) وعاملا أساسيا في زيادة منسوب التوتر الأسري مما أسهم في استنزاف طاقة والديه في حل الخلافات ومعالجة مواقف الرفض وعدم القبول التي أبدتيها كل من (لارا) و(جيداء).

وباستثناء هذه المشاهد بدا المسلسل متجاهلا لقضية ثقافة التنوع وقبول الآخر التي تعد أكثر القضايا والمرتكزات التي بنيت عليها الإتفاقية كالحق في الزواج و تكوين الأسرة ومرورا بالحق في الجنسية والمشاركة السياسية بمعناها الشامل أي الحق في تقلد المناصب و الترشح وانتهاء بالحق في الدمج و التواصل و الاعتراف بثقافة فئات ذوي الإعاقة المختلفة.

ومع أن المسلسل قد لامس جزئيا ما حملته الإتفاقية من مضامين تتعلق بالإمكانات والمواهب الكامنة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة، كما حصل في المشاهد التي تناولت موهبة (بدر) في تصليح الساعات القديمة، وتفوق (علاء) في رياضة السباحة إلا أنه لم يظهر هذه القضية بالشكل الذي ينسجم مع الفلسفة والمضامين والروح التي جاءت بها الإتفاقية والزخم الذي رافق توقيعها والمصادقة عليها من قبل أكثر من 18 دولة عربية. والتحول في الإستراتيجيات والبرامج والمشاريع التي حاولت تجسيد فلسفة ومضامين الإتفاقية.

ويمكن القول بأن المسلسل بدا حبيسا لنظرة الإحسان والشفقة في تصويره لقضايا الإعاقة وأوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة أكثر من إستناده إلى الفلسفة الحقوقية والنظرة التي تحملها الإتفاقية والتشريعات الوطنية التي بنيت عليها.

وترى الباحثة أن مضامين العمل الدرامي موضع الدراسة تعبر عن مدى الفجوة بين نظرة الإتفاقية والنظرية الإجتماعية التي بنيت عليها وواقع الأشخاص ذوي الإعاقة وأشكال التعامل المجتمعي معهم. ففي حين تتطلع الإتفاقية إلى الوصول إلى حالة الدمج الإجتماعي الشامل وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة وضمان استمتاعهم الكامل بحقوقهم الأساسية وبما يتناسب مع طبيعة إعاقتهم باعتبارهم أشخاصاً متساوين في الحقوق وبالنظر لهم كجزء من التنوع البشري الطبيعي، نجد أن واقع الأشخاص ذوي الإعاقة محكوما للظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، والثقافية لأسرهم ومجتمعاتهم، فقد أظهر المسلسل تباينا ملحوظا في الواقع المعاش لحالات الإعاقة الثلاث التي تناولها. كما بين المسلسل غياب أدبيات ومفاهيم الحقوق عن الحوار والمواقف التي اتخذها الأشخاص المحيطون بالأشخاص ذوي الإعاقة.

ومع أن أحد أهم غايات الاتفاقية إزالة الحواجز التي تحول دون مشاركة واندماج الأشخاص ذوي الإعاقة وتشكل حائلا بينهم وبين الحق في التمتع بالحياة الطبيعية بالدرجة التي تساوي بينهم وبين الجميع في إمكانيات التعامل مع البيئة المحيطة بمعناها الشامل، إلا أن الجهود المبذولة في رفع الوعي بهذا الحق على المستوى الاجتماعي بمكوناته الرسمية والأهلية بقيت قاصرة عن نقل هذه الغاية وتبنيها من قبل الجميع الأمر الذي أسهم في بقاء حالة التشتت في الجهود ووجود مبادرات هنا وهناك ويقوم على أغلبها المجتمع المدني.

وبالرغم من وجود دور غير محدود لمنظمات المجتمع المدني في المجتمعات العربية في الإستجابة لقضية الإعاقة، إلا أن هذا الدور بقي متجذرا في النظرة الخيرية التي تستند إلى مفاهيم البر، والشفقة، والإحسان وتستفيد من علوم التربية الخاصة في قضايا التعليم والتدريب والتأهيل مغفلة الحقوق المتساوية للأشخاص ذوي الإعاقات باعتبارهم جزءا من التنوع البشري الذي ينبغي احترامه والاحتفاء به، ومن اللافت عدم تطرق المسلسل لدور وإسهامات المجتمع المدني بالمستوى الذي يتطابق مع حجم المسؤوليات التي تنهض بها، فقد اقتصرت معالجات المسلسل لهذه الأدوار في إشارات عابرة كانت إحداها عند زيارة (أم عبادة) لإحدى دور التربية الخاصة التي تعنى بالأطفال الذين يعانون ب (متلازمة داون) وتردد على المسبح الذي يمارس فيه (علاء) ورفاقه من نفس إعاقته رياضة السباحة.

6 – 4 قضية تدني الوعي المجتمعي بالإعاقة:

أظهر المسلسل مستوى متدنيا لوعي شخوصه بالإعاقة من حيث أسبابها، وحجمها، وطبيعتها، وأنواعها، وكيفية الإستجابة لها، والتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقات، وقد تجلى هذا النقص في محدودية معرفة أسرة (بدر) بطبيعة إعاقته واختزالهم لشخصيته في حاجات أساسية للمأكل، والنوم والذهاب إلى العمل وإعطائه الأقراص المهدئة عند التوتر. وخارج إطار الأسرة بدا الأشخاص الذين تعاملوا مع (بدر) على مستوى متدني من المعرفة بالإعاقة وطبيعتها والنظرة لها والتعامل معها، فقد أظهر (كريم) اتجاهات سلبية حيال (بدر) فتارة يتعمد استفزازه بتسليط المصباح الكهربائي على وجهه وتارة ينتزع حقيبة طعامه دون أي مراعاة لمشاعره كإنسان وتحت افتراض أن هؤلاء الأشخاص بلا مشاعر.

أما (كوثر) ربة البيت المتعلمة والتي تستخدم (بدر) أحيانا لمساعدتها في تنظيف أعمال المنزل، فغالبا ما تتغير اتجاهاتها ونبرة صوتها عند توجهها لمخاطبته وكأنها تتعامل مع كائن غير إنساني بلا عقل أو مشاعر.

وقد رصد المسلسل تباينا واضحا في استجابات العامة ل (بدر) في الفترة التي بدأ فيها رحلة البحث عن والدته حيث تراوحت هذه الاستجابات بين استجابات بدوافع الشفقة إلى استجابات تقارب التعامل مع الحيوانات الضالة كما في حالة المزارع الذي نقله بعربة النقل في مشهد يشبه نقل الحيوانات وتسليمه لمركز الشرطة. كما أشار قرار الشرطة بإيداعه إلى مصحة عقلية إلى نقص في معرفة رجال القانون بالإعاقة وطبيعتها، وكيفية التعامل معها.

وفي حالة (علاء) أظهر المسلسل معرفة والدي (علاء) (أسعد ونهلة) التفصيلية بطبيعة إعاقته، وسماته الشخصية، وحاجاته اليومية، والأنشطة التي يمكن له ممارستها، والتهديدات الصحية، والعوامل التي تؤثر على استقراره النفسي، كما بين توفر قدر من المعرفة والإتجاهات الإيجابية نحو الحالة ومهارات كافية للتعامل معها ونجاحهم في توفير بيئة مناسبة كفلت تحقيق بعض حاجاته ومتطلباته الأساسية. وفي نفس السياق أظهرت مشاهد المسلسل نقصا في معرفة المحيطين ب(علاء) من غير أسرته ووجود اتجاهات أقل ما يمكن وصفها بالحيادية واستجابات تراوحت بين الاستغراب كما هي في حالة الجار (أبو نضال) وغير متفهمة إطلاقا في حالة سائق التكسي الذي لم يعرف ويقدر حاجة (علاء) للطمأنينة ورفضه

الاستجابة لطلب والديه أن يخفف السرعة كونها تخيف (علاء) وتتسبب له في حدوث نوبة صرع، وما تحمله من أخطار نتيجة لمعاناته من أمراض القلب.

ويظهر تدني الوعي واضحا عند (عبادة) من خلال حواراته مع زوجته (منى) ووالدته (ملك) وأسرة زوجته (رياض وكوثر ونضال) وزملائه في العمل، حيث بدت ولادة طفل ذي إعاقة ل (عبادة) على أنها مصيبة يتوجب تفاديها وكارثة اجتماعية ينبغي منع حدوثها، فالشخص ذو الإعاقة من منظوره كائن لا يستحق الحياة ولا بد من التخلص منه، فوجوده في حياة الأسرة عبئا يحول حياتهم إلى جحيم ويزعزع مكانتهم في المجتمع.

وقد كانت معرفة اتجاهات (عبادة) تعبر عن النظرة الإجتماعية التقليدية وما يتصل بها من اتجاهات أكثر مما تعبر عن نظرة شاب متعلم من طبقة ميسورة يعيش في بيئة تتغير فيها النظرة للأشخاص ذوي الإعاقة في أوساط الفئات المتعلمة، ولم يتطرق المهندس (عبادة) في أي مشهد من المشاهد إلى التحديات التي تمثلها البيئة وتشكل عائقا يحول دون استمتاع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم في المشاركة الكاملة كالتسهيلات البيئية وحقوق الدمج التعليمي، وفرص الوصول إلى المرافق والخدمات وغيرها من التسهيلات التي تحفظ الكرامة وتكفل الحقوق.

7. ما هي الصور النمطية والأخرى العقلية (الحقيقية) التي ظهر فيها الأشخاص ذوو الإعاقة في هذا المسلسل؟

تناول المسلسل حالات الإعاقة الثلاث من زاوية الأسر لهؤلاء الأشخاص من ذوي الإعاقة وتقبلهم لإعاقتهم أو رفضها والتعاطي معها.

ففي حالة (بدر) الذي ينتمي لأسرة مفككة وفقيرة وغير متعلمة نجد صورا نمطية عديدة ظهرت في مشاهد المسلسل منها:

7-1 ذو الإعاقة المهمل وكان ذلك واضحا من لباسه غير المرتب، وعدم الانتظام في مراجعة الطبيب الذي يشرف على حالته.

7-2 صورة القدرة الاستثنائية في تصليح الساعات القديمة.

7-3 صورة وقوع الأشخاص ذوي الإعاقة ضحايا للاستغلال، في حين أبدى المسلسل موهبة (بدر)، فقد كانت هذه الموهبة عاملا في تكرار تعرضه للإستغلال من قبل رب العمل الذي وظف هذه الموهبة لمنفعته الشخصية وحرم (بدر) وأسرته من الانتفاع بعوائد هذه المهنة المالية والنفسية والإجتماعية، حيث أحاط (كريم) - صاحب المحل الذي يعمل به (بدر) - هذه الموهبة التي استغلها بسرية بالغة وحاول التشكيك في كل محاولات إظهارها للأسرة والزبائن وأفراد المجتمع المحلي، مستفيدا من الصورة النمطية للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية التي تصورهم على أنهم غير قادرين على أداء أعمال تتطلب استخدام قدرات ومهارات عقلية، وبدى ذلك واضحا من خلال استجابات عدد من أصحاب ورش تصليح الساعات الذين جالت أخته (بدرية) على محلاتهم باحثة عن عمل له عند اكتشافها استغلال (كريم) لموهبته.

7- 4 صورة النظرة المجتمعية المتباينة حول طبيعة الشخص ذي الإعاقة وكيفية التعامل معه، وقد تجسدت هذه الصورة من خلال تباين استجابات أبطال وشخوص المسلسل، حيث تراوحت بين تجاهل وجود أحاسيس لدى الفرد ذي الإعاقة كما في نظرة (كوثر) التي كانت تستغله في تنظيف المنزل و(كريم) إلى نظرة نزلاء وكوادر المؤسسة الإيوائية للأمراض النفسية والعقلية التي أودع فيها (بدر) لفترة، من خلال القدرة التي أبداها في التواصل لأحد النزلاء هناك والذي كان رافضا لتناول الطعام.

7-5 صورة الشخص القادر على التخاطر، فقد أبدى (بدر) استجابات غريبة تزامنت مع تعرض والدته لحادث سير واستمر احساسه بمعاناتها خلال الفترة التي عانت فيها من اثار الحادث.

7-6 موضع للسخرية والتهكم، حيث أظهر المسلسل صورة تعرض الأشخاص ذوي الإعاقة لأشكال من السخرية والتهكم من قبل فئات المجتمع وخصوصا الأطفال مما عكس نظرة هذه الفئات للأشخاص المعوقين بأنهم أقل مكانة بصرف النظر عن الفئة العمرية التي ينتمون إليها.

7-7 موضع للشفقة، بدت صورة الشفقة مصاحبة لكل الصور التي ظهر فيها (بدر) ويمكن إعتبار هذه الصورة من أكثر الصور انتشارا وتجذرا في المجتمع فقد صاحبت صور الإستغلال والموهبة والإهمال والسخرية والتهكم عند تدخل اخرين لوقف السخرية وربما يعود ذلك إلى عوامل دينية وثقافية ترى في الأشخاص ذوي الإعاقة فئات تحتاج إلى الصدقة والعطف والشفقة.

7-8 صورة ذو الإعاقة المتسول، ظهرت في رحلة بحث (بدر) عن والدته تعاملت بعض فئات المجتمع المحلي معه كشخص متسول دون أن يبادر إلى سؤالهم وقد جاءت هذه الإستجابات لتعكس صور نمطية يحملها الناس عن العلاقة بين الإعاقة والتسول.

7-9 أشخاص بلا ذنوب أو معاصي، امتدادا للمقولات الشعبية (إذا أخذ ما أوهب..... أسقط ما أوجب) يعتقد البعض بأن الأشخاص ذوي الإعاقات أبرياء وصالحين وبلا ذنوب ويمكن أن يسهم التقرب منهم إلى التأثر ببركاتهم وإزالة العثرات من طريقهم، وقد بدت هذه الصورة في طلب (راتب) من (بدر) أن يدعو له كي ينجح في الإمتحان متباركا بدعواته.

7-10 لقد خلا المسلسل من أي صور عقلية حقيقية ل(بدر).

وفي حالة (علاء) صور المسلسل حياة أسرة ميسورة نسبيا ومعاناتها مع إبنهم الأصغر والذي يعاني من (متلازمة داون) وتخللت المشاهد صورا نمطية عديدة مثل:
7-11 حجم الرعاية والدعم الذي يتلقاه (علاء) كبير جدا وهذا يعود إلى أنه ينمتي لأسرة ميسورة الحال، متعلمة، ومترابطة وهذا إنعكس على مظهره ونظافته الشخصية وممارسته الرياضة التي يحب من ملاكمة وسباحة والذهاب إلى الحديقة من وقت إلى اخر.

7-12 حجم الوعي بنوعية إعاقة (علاء) من قبل والديه وكيفية التعامل معها بكل تفصيلاتها كان عاليا جدا وذلك لأن هناك متابعة لحالته الصحية والنفسية.

7-13 ربط عمر (علاء) بالساعة التي اقتنتها أسرته قبل ولادته بيومين واعتقاد الأم أن الساعة إذا تعطلت فإن مكروها سيصيب ابنها، لأن من المعروف عن المصابين ب (متلازمة داون) لا يعيشون طويلا.

7-14 صورة أن الأشخاص غير المعوقين يشكلون عبئا على أسرهم أكثر من وجود شخص ذي إعاقة في الأسرة ظهرت مع عائلة (أبو مجدي) عندما عادت (لارا) مطلقة إلى أهلها وكذلك ظهرت مع عائلة (أم بدر) عندما خرجت (بدرية) من السجن ورجعت إلى بيتها تحمل معها العار لأسرتها أكثر ما يحمل أخوها (بدر).

7-15 صورة الاعتمادية على والديه في تفاصيل حياته اليومية، سواء كان ذلك في تحضير الطعام، أو في أخذ الحمام اليومي.

أما في حالة (عبادة ومنى) صور المسلسل الجنين الذي لم يولد بعـد مـن خـلال اتجاهـات ومواقف وأوصاف اطراف الحوار، ويمكن تلخيص الصور النمطية التـي حملهـا المسلـسل بالتالي:

7-16 صورة الشخص ذي الإعاقة كعبء على أسرته والمجتمع والتي ظهرت في مواقـف (عبادة) في محاولة إقناعه ل(منى) بضرورة الإجهاض كونه سيلقي بمسؤوليات دائمة علـى الأسرة في إطعامه وتنظيفه وحركته واستحالة استقلاليته عن الأسرة وحاجته الدائمة للرعايـة والاهتمام من قبل الوالدين على مدى الحياة.

7-17 صورته ككائن مسكين وضعيف يثير الشفقة، هذه الصورة التي يرى (عبـادة) بـان الأسرة لا تقوى على احتمالها كونها تعبر عن خسارة الأسرة لمكانتها الإجتماعية السابقة على ولادة الشخص ذو الإعاقة (وسيم).

7-18 صورة الإعاقة كابتلاء من الله عز وجل تستدعي التقبل، والتسليم، والصبر، والـشكر على اعتبار أن هذه الاستجابات سبباً في نيل مرضاة الله.

7-19 صورة الإختلاف والتنوع البشري الواجب قبولها واحترامها، ولم تظهر هذه الصورة بوضوح إلا أن استجابة (منى) واتجاهاتها كانت قريبة جدا من هذه الصورة فقد بدت متقبلـة لحقيقة حملها بجنين ذو إعاقة وعملت على إعداد نفسها معرفيا ونفسيا لتقبل الإعاقة والنظـر للأشخاص ذوي الإعاقة نظرة حب وتقدير واحترام وتبني الـدفاع عـنهم وعـن حقـوقهم، وحمايتهم من النظرة السلبية والإستغلال، كما في حال إقناع أسرتها بالتقارب مع أسرة (علاء) ورفضها لفكرة استخدام (كوثر) ل (بدر) في تنظيف المنزل وإيمانها لموهبة (بدر) والانحياز له ولأسرته في مواجهة استغلال خالها (كريم) له، ومحاولتها تشكيل شـبكة علاقـات بـين أسرتها وأسر (علاء وبدر).

مما تقدم لاحظت الدراسة ميل المسلسل إلى تكـريس الـصور النمطيـة للأشـخاص ذوي الإعاقات، وابتعاده عن تصويرهم كأشخاص يؤدون أدواراً متنوعة، كأعضاء مندمجين فـي المجتمع يسهمون ويشاركون كغيرهم دون تمييز أو إقصاء.

8. ما القيم التي يحملها المسلسل حول الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة؟

شكل طرح موضوع الإعاقة في عمل درامي تلفزيوني بهذا الحجم (30 ساعة تلفزيونية) وما يزيد على 800 مشهد قيمة كبرى، حيث كان هذا أول عمل درامي عربي تكون فيه الإعاقة هي القضية المركزية، بهدف نقلها من الهامش إلى المركز مسلطا الأضواء على معاناة أسر الأشخاص ذوي الإعاقات ولافتا النظر إلى الكثير من الانطباعات والصور التي تحملها فئات المجتمع المختلفة عن طبيعة الإعاقة وخصائص الأشخاص ذوي الإعاقة بعمق وتركيز غير معهودين في الأعمال الدرامية العربية التي أنتجت من قبل.

كما تضمن العمل معالجة درامية جاذبة ومؤثرة للعديد من القيم* المرتبطة بالإعاقة، من خلال إظهار أوجه التعدي على هذه القيم، لكنه لم يقم بأي محاولة لمعالجتها، حيث بقيت هذه

الممارسات مطروحة كجزء من الصور النمطية التي أظهرت معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم بسبب الإعاقة.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن من الصعب تحديد القيم الواردة في المسلسل دون وجود وعي بحقوق الإنسان عامة والأشخاص ذوي الإعاقة بشكل خاص. وقد جاء التعرف على هذه القيم من خلال أوجه الانتهاكات لها. ومن هذه القيم:

8-1 الكرامة الإنسانية، وهي القيمة الأساسية المتأصلة للإنسان الواجب احترامها وتعزيزها والدفاع عنها، وقد جاءت معالجة المسلسل لهذه القيمة من خلال بيان أوجه الانتهاك لها في الكثير من المشاهد سواء كان ذلك في اللغة المستخدمة لوصف الأشخاص ذوي الإعاقة أو الإتجاهات التي يبديها أفراد المجتمع حيالهم أو في مواقف وتصرفات الأشخاص المحيطين بهم سواء كان ذلك في بيئاتهم الأسرية، او مجتمعاتهم المحلية. فعلى الرغم من أن المسلسل لم يتناول كل أنواع الإعاقات واقتصار معالجته لقضايا الإعاقات الذهنية إلا أنه حاول أن يعرض نماذج من الأوصاف والاصطلاحات والمواقف التي يستخدمها المجتمع في تعامله مع الأشخاص ذوي الإعاقات، والتي تشكل تعديا على كرامتهم، مثل الإشارة ل(بدر) على أنه "مسكين، عقلاته على قده، خطية، شو بعرفه، صدقة،.......).

---

* يقصد بها مجموعة الأحكام التي تحملها الجماعة حول موضوع ما ليصبح موضع تقدير.

والتعامل معه بأساليب لا تليق به كإنسان، كمحاصرته من قبل اليافعين بالشارع ودفعه والتهكم عليه والسخرية منه ومحاولة انتزاع حقيبته منه، ومخاطبته بلغة تمتهن إنسانيته من قبل (كريم وكوثر)، ونقله بأسلوب يشابه نقل الحيوانات وافتراض الكثير من مستخدمي الشارع العام أن جلوسه للاستراحة هو بقصد التسول.

8-2 **المساواة وعدم التمييز**، حاول المسلسل أن يظهر عدم التمييز كقيمة إنسانية تحقق العدالة من خلال عرضه لبعض المواقف التي تظهر التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقات وأسرهم بسبب الإعاقة فإلى جانب التعديات على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم كحق التعليم، والتاهيل، والعمل، والدخل، وفرص الوصول والثقافة، والأهلية القانونية، نجد أن أسرة (علاء) تعاني من عزلة إجتماعية شبه دائمة فلم يظهر في حياة الأسرة أي صداقات إلا تقرب أسرة (منى) منهم بعد معرفتها بحقيقة حملها بجنين من نفس إعاقة (علاء).

كذلك التمييز الذي أظهره معارف أسرة (بدر) تجاههم بسبب الإعاقة. فقد أظهر أحد المشاهد (بدرية) تتعرض لموقف يتم من خلاله التمييز ضدها ليس لسبب، سوا أنها شقيقة (بدر) وقد بالغ المسلسل في إظهار هذه الصورة من خلال ظهور التمييز عندما رفضت (لارا) رغبة (بدرية) في قيامها بدور اجتماعي يحمل معنى التكافؤ وأصرت (لارا) على منع (بدرية) من التقرب منها بتقديم مبلغ من المال كأجر للمساعدة التي قدمتها أثناء تقبل العزاء بوفاة والدتها (نهلة).
وتأتي أهمية إبراز هذه القيمة من كون عدم التمييز مبدأ أساسي من المباديء التي تستند عليها إتفاقية حقوق الأشخاص المعوقين والغاية التي يؤدي تحقيقها إلى تمتعهم بالفرص المتكافئة مع غيرهم من أبناء المجتمع.

8-3 **الحق في الحياة**، يعد الحق في الحياة في مقدمة الحقوق الأساسية للإنسان وأكثرها قدسية وأهمية، وقد تناولت الشرائع السماوية والدنيوية هذا الحق وأكدت على حمايته وقدسيته، وفي المسلسل جاء تناول هذا الحق من خلال حوار طويل استغرق يزيد على ثلث المشاهد التي شملها المسلسل وقد جاءت المعالجة من خلال عرض المواقف المختلفة حول قضية الحمل بطفل ذي إعاقة ذهنية وبيان مسوغات الإجهاض للحمل، ومبررات الإبقاء عليه. ومع أن المعالجة خلت من الإشارة الصريحة لقيمة الحياة وحمايتها القانونية، إلا أن المسلسل قد انحاز إلى هذا الحق على حساب بديله وهو إنهاء حياة الجنين ذي الإعاقة من خلال إجهاضه.

وقد كان موقف الطب والنظرة الأخلاقية للإجهاض المادة الأساسية للحوار بين (منى) الأم التي تحمل مشاعر وأحاسيس قوية نحو جنينها وأمومتها المنتظرة و(عبادة) الأب المستقبلي الذي يرفض الأبوة لطفل يحمل إعاقة ذهنية ويبرر ذلك بحرصه على سمعة ومكانة ومستقبل الأسرة مادة أساسية، ورغبته في حماية المولود مما يمكن أن يتعرض له مستقبلا من معاناة وتمييز تنسحب على أسرته ومستقبلها.

9. كيف تتغير صورة الأشخاص ذوي الإعاقة عند أفراد المجتمع بعد أن يكونوا معنيين بالإعاقة؟

ميز المسلسل بين ثلاث مستويات من الوعي بالإعاقة وهي كالآتي:
9-1 معرفة واتجاهات وممارسات العامة ممن لم تتح لهم فرص التعرف أو الاحتكاك بالأشخاص ذوي الإعاقة، وقد امتاز هذا المستوى بتدني المعرفة وسلبية الإتجاهات، والجهل بأساليب التصرف والمعاملة عند مصادفتهم واحتكاكهم بالأشخاص ذوي الإعاقات. وقد ظهر هذا المستوى في سلوك العديد من شخوص المسلسل مثل سائق الميكروباص الذي استخدمه (بدر) عند عودته للحارة، حيث أبدى السائق استغرابه عندما أخبر بقدرة (بدر) على الوصول إلى البيت من النقطة التي سيوصله إليها. وفي مشهد آخر يبدي المشتري لعقار (كريم وكوثر) استغرابه الشديد من ثقة (كريم) بقدرة (بدر) على نقل ثمن العقار دون تردد، وفي مشهد آخر يرتبك رجال الشرطة في المركز الأمني لعدم معرفتهم بكيفية التعامل مع (بدر) ويخرجون أنفسهم من المأزق بتحويله إلى مصحة الأمراض العقلية.

9-2 يعكس هذا المستوى معرفة واتجاهات وتصرفات الناس من غير أسر الأشخاص ذوي الإعاقات ممن أتيح لهم فرص التعرف عليهم أو التعامل معهم، وتمتلك هذه الفئة قدر من المعرفة عن طبيعة الإعاقة وأنواعها، وكيفية التعامل معها، وتتباين اتجاهات منتسبيها بين الاهتمام الشديد وعدم الاكتراث. أما سلوكهم فيأتي متأثرا بأنماط شخصياتهم وطبيعة علاقاتهم، ونوعية الاتجاهات التي يحملونها. في المسلسل ظهرت العديد من الشخصيات من هذا المستوى مثل، (كريم) و(أبو راتب) و(رياض وكوثر قبل أن يعرفا بإعاقة حفيدهما).

في حالة (كريم) كان مستوى معرفته بموهبة (بدر) وقدرته وطبائعه أكثر من أي شخص آخر بما في ذلك أسرته، لكن (كريم) آثر أن يبقي هذه المعرفة سرا وأن يوظفها لمنفعته الشخصية سواء كان ذلك في تصليح الساعات، أو في تأمين نقل النقود وبذل كل جهد ممكن لتبديد شكوك

(بدرية) بوجود موهبة لدى شقيقها. أما في حالة (أبو راتب) أقرب الجيران ل(بدر) فقد كـان أقل إكتراثا ب(بدر) وأوضاعه ولم يلتفت له أو يبدي اهتماما به إلا عندما وجد في ذلك وسيلة لاستمالة (بدرية) علها تقبل الزواج به.

وفيما يخص (كوثر ورياض) فقد كانت المعرفة بالإعاقة محدودة والاتجاهـات نحـو (بـدر) حيادية والتعامل معه مقصورا على تشغيله في أعمال التعزيل والتنظيف التي تقوم بها (كوثر) بصورة دورية، ولم يبدي (رياض) أو (كوثر) أي اهتمام ب(بدر) وإعاقتـه خـارج حـدود استخدامه للمساعدة بالأعمال المنزلية.وفي الحالات التي تفاعلا معه ظهرت بعض الإتجاهات السلبية والتصرفات التي تعبر عن مستوى من القسوة والإذلال.

3-9 ويمثل هذا المستوى أفراد أسر الأشخاص ذوي الإعاقات فيمتاز بمستوى أعلـى مـن المعرفة بالإعاقة وأنواعها، وخصائصها وسبل وأوجه الاستجابة لها، والحقوق التـي ينبغـي توفيرها، كما يحمل أفراد الأسرة إتجاهات تتسم غالبيتها بالقبول والتفهم، ويعملون على توفير نظام للرعاية والحماية والدعم لهم.
في المسلسل – ومع وجود بعض الفروقات – جسدت حالات أسر (بدر) و(علاء) و(وسـيم) خصائص هذا المستوى معرفيا ونفسيا وسلوكيا. فمن ناحية أظهرت أسرة (بدر) قـدرا مـن المعرفة بالاحتياجات الأساسية له وكيَفت الأسرة وقتها ومواردها لتوفير الاستجابات المناسبة لاحتياجاته، كما نجحت الأسرة في إحاطته بالحب والرعاية والتفهم، وشكل ذلك نظاما للحماية ل(بدر) مما مكنه من الإستمرار في العيش دون مواجهة أخطار تذكر. أمـا علـى مـستوى الممارسات فقد كانت نشاطاته محدودة للغاية اختزلت فيما هو أساسي جدا متجاهلـة حاجاتـه النمائية الأخرى (التعليم، الثقافة، الترويح، الرياضة، الترفيه وغيرها).

وفي حالة (علاء) أظهر المسلسل كل من الوالدين (أسعد ونهلة) على قدر عال من المعرفـة بإعاقة ولدهما (علاء) من حيث أسبابها وطبيعتها والحالة الصحية له، والخصائص الـسلوكية والأخطار المحتملة، وبين أنهما يحملان اتجاهات إيجابية نحو (عـلاء) وإعاقتـه لدرجـة أن (أسعد) كان يفضل أن ينادى ب(أبو علاء) بدلا من (أبو مجدي) ويرى في وجود (علاء) نعمة وبركة غالبا ما يتحدث مع (نهلة) عن (علاء) بإيجابية عالية، وقاما معا بواجبات العناية بـه عن حب وطواعية.
وخلال المشاهد التي تعرض للحياة الأسرية لاحظت الدراسة رصد المسلسل للتفاصيل الدقيقة لحياة الطفل ذي الإعاقة وأثر معرفة وتفهم ومهارات الوالدين في خلق بيئة نفسية اجتماعيـة

تضمن للشخص ذي الإعاقة نوعية حياة كريمة. فقد ركز المسلسل علـى طـرق المخاطبـة المناسبة ونوعية اللغة وأساليب التشجيع والتحفيز، وكيفية تعزيز الأنماط المقبولـة للـسلوك وتدريب الطفل على الممارسات الإيجابية ونوعية الأخطار المهددة للسلامة والصحة وكيفيـة تجنبها وطرق التعامل مع مواقف التأزيم، كذلك إيجاد الفرص التـي تتناسـب مـع طاقاتـه وإمكاناته داخل وخارج المنزل. فقد أظهر المسلسل عادات (علاء) السلوكية ونمـط علاقتـه بالأم والشكل الأمثل للاتصال الفعال بينهما ومهارات الأم في تجنيبه المواقف التي تبعث على التوتر، وإيجاد سبل آمنة للرياضة والترويح خارج المنزل في حديقة الحي ونادي السباحة.
كما أظهر المسلسل أهمية توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة وتبادل مشاعر الدعم والتقدير فـي إدامة قدرة الأسرة على القيام بمهامها في رعاية أبنائها.

بخلاف حالتي (بدر وعلاء) الذين أبدت أسرتاهما تفهما لحالتيهما يظهر المسلسل حالة (وسيم) كنموذجا جديدا من الأسر التي تتحول معرفتها بالإعاقة وإتجاهاتها وممارساتها نحو الأشخاص ذوي الإعاقة من حالة تتسم بالجهل بها وعدم الإكتراث لها إلى أسرة تصبح الإعاقة قـضيتها المركزية، فتتغير أوضاعها بحيث يصبح الأفراد أكثر معرفة ويحملون اتجاهات متباينة نحوها ويقفون مواقف متعارضة من إمكانية انضمام شخص ذي إعاقة إلى سجل نفوسها. ويـصبح الحوار أكثر حرارة والمواقف أكثر تباينا. وتبدأ نقطة التحول في معرفة واتجاهات وسـلوك أفراد الأسرة عند معرفتها بحمل (منى) بجنين من ذوي الإعاقات الذهنية، ويشكل ذلك الخبـر شرارة لصراع بين الزوجين حول كيفية التعامل مع الجنبن وينتقلا ومعهما أسرتيهما من حالة الجهل التام بالإعاقة إلى البحث والإستقصاء وطلب المعرفـة والإستـشارة حـول الإعاقـة وطبيعتها وخصائصها وأنواعها. وبمصاحبة ذلك تتبلور داخل الأسرة وفي محيطها إتجاهـات متباينة نحو الإعاقة تتراوح بين قبول ولادة الطفل ذو الإعاقة كما في موقف (منى) ورفـض هذه الفكرة كما في موقف (عبادة) وبصورة متصلة تبدأ كل من (ملك) و(ريـاض) و(كـوثر) بالاستقصاء عن هذا النوع من الإعاقات يبدأون بتشكيل مواقف من احتمالية ولادة الطفل ذي الإعاقة وتصور كيفية تعاملهم معه.

وقد شكلت حالة (منى) مثالا واضحا للتحول في وعي وإتجاهات وسـلوك الأفـراد كنتيجـة للخبرة الأسرية والشخصية. فقد أظهر المسلسل مواقف حيادية غير مكترثة بالإعاقـة عنـدما كانت تشاهد (بدر) وهو ينظف منزل والديها، دون الإلتفات له كإنـسان يحمـل مـشاعر أو يتعرض لاستغلال وإساءة معاملة، لكن مواقف وإتجاهات (منى) أخذت تتغير وبسرعة لافتـة حيال طريقة تعامل والدتها (كوثر) وخالها (كريم) مع (بـدر)، وأصـبحت تعتـرض علـى

استخدامه من قبل والدتها وإستغلاله من قبل خالها وتبدي تفهما وتقبلا وتعاطفا معــه، بحيــث بدت مشغولة بقضية تشغيله واستغلاله، وانبرت للدفاع عن حقوقه للمــستوى الــذي دفعهــا للتشكيك بصدق (كريم) وأدخلها في خلافات مع والدتها وأسرتها.
ولم يقف اهتمام (منى) عند المدافعة عن حقوق (بدر) بل أخذت تبــدي اهتمامــا ب(عــلاء) وأسرته حيث بادرت إلى إقامة علاقة مع (علاء) وأسرته مبدية اهتمامــا واضــحا بطبيعــة (علاء) وتفهما لأدوار والديه، مظهرة إستعدادها لدعم الجهود التي يقومــون بهــا وتقــديرها وإعجابها بالمهارات التي تمتلكها الأسرة في رعاية شؤون (علاء) واستجابة (علاء) الإيجابية لهذه الرعاية.

ومع أن اهتمام (منى) جاء بدوافع الأمومة ولأسباب شخصية إلا أن هذا الإهتمام تجاوز حدود الإهتمام الجنين ليشمل فئات ذو الإعاقة الأخرين لافتا الانتباه إلى بعض أشكال التعدي علــى حقوقهم، ففي أحد المشاهد تقف (منى) لتعترض على تشغيل (بدر) بأعمال المنزل باعتبار ذلك العمل خارجا عن شروط تشغيله ولم يأتي نتيجة لقرار إتخذه (بدر).

وقد أسهم اهتمام (منى) الزائد بالإعاقة ومحاولتها التعرف علــى أدق التفاصــيل فــي حيــاة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم إلى تكثيف علاقتها بأسرتي (بدر) و(علاء) وإقامــة شــبكة علاقات أسرية ضمت أسر (بدر وعلاء ووسيم) وقد ساهمت هذه المبــادرة بــإخراج أســرة (علاء) من عزلتها وأوجدت بيئة متعاطفة مع موهبة (بدر) التي عمل (كريم) على إخفائهــا وإبقائها سرا، إضافة إلى رفع الحرج عن الأسر في الحديث عن إعاقة الأبناء خــارج إطــار الأسرة.

يؤكد المسلسل على حقيقة تدني مستوى الوعي بالإعاقة على الــصعيد الإجتمــاعي، ويبــين العلاقة بين درجة الوعي ومدى قرب أو تأثر الأشخاص والأسر بالإعاقة، حيث ترتفع درجة الوعي لدى الأسر والأشخاص الذين تتأتى لهم فرص التعــرف والإحتكــاك والتفاعــل مــع الأشخاص ذوي الإعاقات سواء كانوا أقرباء، أو جيران، أو في محيط العمــل. فقــد بينــت المشاهد التي عرض لها المسلسل الإختلاف الواضح في درجة المعرفة بين الأسر للأشخاص ذوي الإعاقات وغيرهم من فئات المجتمع ممن لم تتح لهم فرص معرفة أشخاص مــن ذوي الإعاقات والتعامل معهم.

فقد رصد المسلسل إختلافات جوهرية في حجم وعمق المعرفة بطبيعة الإعاقة وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والمهارات اللازمة للتعامل معهم، كذلك أوضحت المشاهد وجود مثل هذه الفروق في الاتجاهات نحو الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقات، ففي حين أظهر أفراد أسر (علاء وبدر ووسيم) اتجاهات تتسم بالتقبل والتفهم والإستعداد لتقديم الرعاية والدعم لهم، بدت اتجاهات أسرة (أبو راتب) حيال (بدر) حيادية وإتجاهات (كريم وكوثر) سلبية كما أظهر المسلسل حالة الإرتباك التي اتسمت بها استجابات شرطة المركز الأمني نتيجة لقلة المعرفة بالإعاقة، وجهلهم بكيفية التعامل معها.

كما في حالة (منى) بينت مشاهد من المسلسل التحول في معرفة واتجاهات (ملك) والدة (عبادة) التي أمضت سنوات طويلة في مهنة التعليم حيث تحولت خلال المسلسل من سيدة تعرف القليل وغير معنية بالإعاقة إلى شخص يبحث عن المعرفة في الكتب والمراجع والإطلاع الحسي على أساليب العناية والتربية والتعليم لهؤلاء الأشخاص من خلال زيارة دور التربية ومراكز العناية واستشارة المختصين للوقوف على طبيعة وخصائص الأطفال من ذوي الإعاقات الذهنية؛ وذلك كأثر لمعرفتها بإمكانية ولادة حفيدها الأول مصابا ب (متلازمة داون) وقد بدت (ملك) متقبلة لهذه الإعاقة ومستعدة للقيام بدورها حيال الحفيد المنتظر كفرد من أفراد الأسرة.

وبالنتيجة حاول المسلسل بيان أثر الخبرة الشخصية في المعرفة والاتجاهات والمواقف التي يحملها الناس عن الإعاقة، أي بمدى توفر فرص المعرفة والإحتكاك والتفاعل بأشخاص من ذوي الإعاقات، سواء كان ذلك في الجيرة ، أو العمل، أو الأسرة. ويقود هذا الإستنتاج إلى أهمية إيجاد برامج وطنية لرفع الوعي بالإعاقة من حيث، أسبابها، وحجمها، وأنواعها، واحتياجات وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأساليب والوسائل الكفيلة برفع العقبات والعوائق التي تحد من الوصول إلى المرافق والخدمات ونيل الحقوق التي تحفظ الكرامة وتكفل المشاركة الكاملة على قدم المساواة.
كما أظهر المسلسل جهل بعض فئات المجتمع بالإعاقة وأنواعها وطبيعتها وسبل التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقات، حيث أظهر بعضهم اتجاهات سلبية تنم عن نقص في المعرفة ومهارات التعامل، الأمر الذي يستدعي تبني حملات مكثفة لخلق ثقافة التقبل للتنوع وتهيئة بيئة الدمج والإستيعاب الشامل للأشخاص ذوي الإعاقات، ولا يتحقق ذلك دون توفر المعرفة الصحيحة بطبيعة الإعاقة وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، وإمكاناتهم، ومواهبهم، واستعداداتهم، إضافة إلى تسليط الضوء على إسهاماتهم، ومشاركاتهم في مجتمعاتهم وأهمية

هذه المشاركة في تحقيق الرفاه الإقتصادي والإجتماعي لهم ولأسرهم ومجتمعاتهم، وخلق الإتجاهات الإيجابية بما يسهم في تقبل الإعاقة كشكل من أشكال التنوع البشري وتوفير الفرص المتكافئة للأشخاص ذوي الإعاقات للمشاركة الفاعلة من خلال العمل على رفع العقبات والعوائق الثقافية والقانونية والمادية، والمعرفية.

10. هل اختلفت الصور التي قدمها المسلسل للإعاقة عن الصور التي لدى المجتمع عن الإعاقة؟

تناول المسلسل صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في محيطهم الأسري وأسرف في تصوير تفاصيل حياتهم اليومية في بيئاتهم المحلية، وتفاعلاتهم مع الأشخاص الأهم في حياتهم كالأباء والأمهات والأخوة والجيران، وأصدقاء الأسرة، وبعض سكان مجتمعاتهم المحلية. ولم يعرض المسلسل لحياة الشخص ذي الإعاقة في الفضاء العام بصورة مستقلة عن الأسرة، كما لم يرصد أنواع العقبات والعوائق التي تعترض تفاعله ومشاركته وتحد من نيله لحقوقه.

انطلق المسلسل من النظرة التقليدية للشخص ذو الإعاقة باعتباره ناقص القدرة وعديم الأهلية وبحاجة دائمة للعناية والرعاية والإهتمام، وبهذه المعالجة تجاهل المسلسل كليا النظرة الحديثة للشخص ذو الإعاقة باعتباره متساو مع غيره في الحقوق والكرامة، ويمتلك قدرات وإمكانات مختلفة وله إسهامات ومشاركات ينبغي الإعتراف بها.

لقد جاءت الصور التي حملها المسلسل للأشخاص ذوي الإعاقة منسجمة مع النظرة التقليدية التي تعد الإعاقة ومسؤولية الإستجابة لها شأنا أسريا تقع أعبائه على أفراد الأسرة ومؤسسات المجتمع المحلي.

وقد ساعد في التركيز على هذه الصورة تشابه حالات الإعاقة التي عرض لها المسلسل كونها إعاقات ذهنية مما أسهم في تغليب صورة الشخص ذي الإعاقة المحتاج للدعم الأسري على حساب الصور الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة. فقد بدا الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل أشخاص معتمدين على غيرهم في المأكل، والملبس، والنظافة، والرعاية الصحية، فقد صور (بدر) معتمدا على والدته في تصريف تفاصيل حياته اليومية، لدرجة التلويح بإمكانية إنهيار حياته عند إصابتها بحادث الدهس ودخولها المستشفى ولم تستقر حياته إلا بعد عودتها للمنزل.

كما صور المسلسل (علاء) شخصاً يعتمد على والديه بدرجة عالية وفي كل الأنشطة التـــي يمارسها داخل وخارج البيت، ولم تظهر المشاهد أية أنشطة للأسرة بعيدة عن الإهتمام برعاية وتلبية حاجات ومطالب (علاء) اليومية، إلى جانب هذه الصور بدا الأشخاص ذوو الإعاقـــات في المسلسل محدودي النشاطات والأدوار والأهداف المستقبلية، وظهروا كمرضى يحتـــاجون إلى عناية ولا تحتمل حالاتهم التخطيط المستقبلي. ففي حالة (علاء) بقيت والدتـــه مـــسكونة بهواجس الخوف من موته كون أصحاب هذه الإعاقات لا يعمرون طويلا، وربطت (نهلة) بين تعطل ساعة الحائط وتجدد مخاوفها من أن يكون ذلك نذر شؤم بقرب أجل (علاء).

وفي حالة (بدر) إكتفى المسلسل بعرض وتتبع إيقاع الحياة اليومية له في الأسرة والطريق إلى العمل ويومياته مع (كريم) وباستثناء مشاهد سريعة لأحلام والدته به كعريس يرتـــدي بدلـــة العرس إلى جانب عروسه المتخيلة، خلت حياة (بدر) من أية صور تنقل المشاهد إلى فضاءات عامة يتمتع فيها الشخص ذو الإعاقة بحقوقه في التعليم والعمل والوصول والزواج وممارسة الشعائر الدينية، والرياضة والترويح، والثقافة، والتفاعل الحر مـــع الأشـــخاص مـــن غيـــر المعوقين.

وقد خلا المسلسل من أية صور للأشخاص ذوي الإعاقات يؤدون أدوارا حيوية وهامة خارج فضاءات محيطهم الأسري الضيق. مما جعله محصورا في إطار النظرة التقليديـــة للإعاقـــة باعتبارها مشكلة تحد من نشاط الأسرة وتفاعلها مع محيطهـــا وتـــستنفد إمكاناتهـــا الماديـــة ومواردها المتمثلة في الوقت، والجهد، والعاطفة. بذلك فقد تجنب المسلسل توظيـــف الثقافـــة الحقوقية التي جاءت كثمرة لنضالات الأشخاص ذوي الإعاقة ومنظماتهم عبر ما يزيد علـــى مائتي عام وأصبحت تشكل الإطار القانوني للنظرة العالمية للشخص ذي الإعاقـــة ومرجعـــا أساسيا لواضعي السياسات والتشريعات والبرامج الموجهة لتعزيز كرامـــة وحمايـــة حقـــوق الأشخاص ذوي الإعاقات.
ومع أن غالبية الدول الناطقة بالعربية التي يشكل سكانها جمهوراً لهذا العمل الدرامي قد وقعت على الإتفاقية وصادقت عليها متبنية لمضامينها وأهدافها، في رفع الـــوعي وإزالـــة العقبـــات وتطوير التشريعات وإيجاد البرامج ورصد المخصصات المالية في الموازنات العامة لإحداث التغيير المرغوب في ثقافة شعوبها بما يتماشى مع قبولها للاتفاقية، إلا أن المسلسل قد تجاهل هذه الثقافة الجديدة، وما ينبغي أن تقوم به الأعمال الدرامية مـــن أدوار فـــي رفـــع الـــوعي المجتمعي بالإعاقة كجزء من التنوع الثقافي والبشري وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات فـــي

الكرامة وبما يقتضي تصوير الإعلام والدراما لأنواع العقبات التي تعترض وصولهم إلى حقوقهم التي حددتها الإتفاقية في جوانب الحياة المختلفة.

من هذا المنطلق توصلت الدراسة إلى أن المسلسل أخفق في إظهار التحديات التي يواجهها الشخص ذو الإعاقة والمتمثلة في العقبات والحواجز الناجمة عن التشريعات وتصميم البيئة والإتجاهات التي تحملها الثقافة نحو هذه الفئة، كما ترى الباحثة أيضا تركيز المسلسل على المشاهد التي تصور الشخص ذي الإعاقة في دائرة التلقي وليس في دائرة المبادرة والفعل، ففي الحالات الثلاث عرض المسلسل لما يدور حول الشخص ذي الإعاقة وسلبيته وفقدانه للقدرة على التأثير، وترى أن في التركيز على مثل هذه الصورة تجاهل للصورة الثقافية التي ترى الأشخاص ذوي الإعاقة قادرين على التحدي إذا ما أتيحت لهم فرص متكافئة مع غيرهم أو مع الفئات الأخرى من غير ذوي الإعاقة.

فلم تُظهر بالمسلسل تصريحا أو تلميحا أية مشاهد أوصور لكيفية تعامل المؤسسات الخدمية والجهات القانونية والرسمية مع الأشخاص ذوي الإعاقات، كما أغفل المسلسل تصوير مشاركات وإسهامات الأشخاص ذوي الإعاقات في مجتمعاتهم، بذلك يمكن القول إن إسهامات المسلسل في رفع الوعي وتغيير الإتجاهات والقيم والممارسات حيال الأشخاص ذوي الإعاقات جاءت في إطار النظرة التقليدية للإعاقة والأشخاص المعوقين.

ومن حيث دور المسلسل في رفع الوعي بالمعنى الذي سعت إليه الإتفاقية وما صاحبها من جهود عالمية وإقليمية فقد كان هذا الدور محدود التأثير في تغيير هذه النظرة والإنتقال بالمتلقي نحو النظرة الحديثة المستندة إلى مبدأ تكافؤ الفرص وإزالة كل أشكال التمييز ورفع الحواجز والعقبات من أجل تمكين الأفراد من إستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم في جميع الأدوار التي يختارون القيام بها ضمن ثقافة التنوع الجديدة والتي تفترض أن الإعاقة في الحواجز التي يضعها الإنسان في التشريعات والبيئة والنظم الإجتماعية والمعرفية، وأن دور الحكومات والمنظمات والأفراد يتمثل في تحديد الحواجز والعقبات والعمل على رفعها من أجل إيجاد بيئة ممكنة تسمح للجميع بأن يشارك باعتباره جزءا من التنوع البشري الذي يعد ميزة ينبغي إحترامها وصيانتها.

11. هل تختلف المتاعب التي يفرضها الأشخاص ذوو الإعاقة عن الأعباء التي يفرضها أشقاؤهم الآخرون من غير ذوي الإعاقة؟

تضمن البناء الدرامي للمسلسل مقارنة مقصودة بين الأبناء في من ذوي الإعاقات وأشقائهم من غير إعاقات في ثلاث أسر بقصد توضيح نوعية المشكلات والأعباء والضغوط التي تمثلها فئة الأشخاص من ذوي الإعاقات على أسرهم مقارنة مع أقرانهم.

ففي الحالة الأولى، عقد المسلسل مقارنة بين الأعباء والضغوط والمشكلات التي تسبب بها سلوك (بدرية) الأخت الصغرى والوحيدة ل(بدر)، حيث يصور المسلسل (بدرية) فتاةً جميلة من أسرة فقيرة تتزوج من شخص زواجا تقليديا من معرفة لجيرانهم بيت (أبو راتب) حيث يعمل الزوج على استغلال (بدرية) ودفعها للرذيلة وتركها لتستمر في ممارستها إياها حتى يتم القبض عليها من قبل شرطة الآداب ويجري إيداعها بالسجن.

كنتيجة لذلك يلحق العار بالأسرة ويتوارى (أبو بدر) عن أنظار جيرانه ومعارفه بعد أن أصبح غير قادر على تحمل نظراتهم وسرعان ما تبدأ صحته بالتدهور ويفارق الحياة تاركا مسؤولية إعالة الأسرة والعناية ب(بدر) لزوجته التي لم تجد طريقا غير البحث عن عمل يتناسب وإمكاناتها المحدودة. ويمضي المسلسل في رصد تفاصيل برنامج العمل اليومي ل(أم بدر) الذي يبدأ بتجهيز (بدر) وتهيئته للإلتحاق بورشة التصليح للساعات القديمة التي كان يعمل فيها والده تحت إدارة (كريم) وإنصرافها للعمل في تنظيف دورات المياه التابعة لأحد مطاعم المدينة.

ضمن هذه الأجواء بدت (أم بدر) متعايشة مع أوضاعها وقادرة على توفير المستلزمات الأساسية لولدها (بدر) دون أن يسبب لها أية مشكلات أو إزعاج وتستمر هذه الحالة من الرتابة إلى أن تظهر (بدرية) بعد خروجها من السجن بعد إنهاء مدة محكوميتها، وهنا تعصف بحياة الأسرة مشكلات جديدة ومخاوف أكبر. فمن ناحية كان ظهور (بدرية) تذكير لوالدتها بالمصائب والأحزان الناجمة عن سلوكها المنحرف ومن جانب آخر بدأ العار والوصمة تلاحقها من جديد بعد خروج (بدرية) من السجن. فمن ناحية كان بيت جيرانهم (أبو راتب) يخافون من إختلاط إبنتهم (صفاء) مع (بدرية) حتى لا توسم مع أنهم كانوا يشعرون بالذنب لأنهم كانوا سببا في هذه الزيجة وبالتالي ما نجم عنها.

وفي أكثر من موقف حاول المسلسل أن يظهر ردود الفعل السلبية لسكان الحي ومعارف أسرة (أم بدر) التي ارتبطت بنبذ واستنكار تلك الأسر والأفراد لسلوك (بدرية) ومن بين المشاهد التي عرضت ذلك مشاهد رفض (كريم) الإجابة على أسئلتها واستنكاره لموقف (رياض) المتمثل في الإستماع لها ومحاولة الإجابة على أسئلتها. أما (كوثر) فقد كانت غاضبة عندما سمعت أن زوجها حاول مساعدة (بدرية) في إيجاد عمل شريف تكتسب منه، كما عملت على تحذير كل من (منى ونضال) من الإختلاط بها أو التحدث إليها.

وفي السياق نفسه لم تحظ (بدرية) بقبول المحيطين بأسرتها إلا في حالتين، الأولى الإهتمام الزائد الذي أبداه (أبو راتب) بوضع ومستقبل (بدرية) وقد كان الإهتمام بدافع إقناعها بالزواج منه الأمر الذي كشفته (أم راتب) وعملت على تعطيله بوسائل متعددة.

أما حالة التعاطف الثانية فقد كانت من قبل (رياض) الذي تطوع بمساعدتها في الحصول على عمل وأبدى نحوها مشاعر بالقبول والتسامح.

ومع أن (بدرية) اعترفت بخطاياها وطلبت من والدتها الغفران إلا أنها بقيت مصدرا للقلق الدائم للأم، تجدد مخاوفها من إمكانية عودة إبنتها إلى سيرتها السابقة. وبالمقارنة بين حجم الأعباء ونوعيتها التي يلقي بها الأبناء على كاهل الأسرة يصور المسلسل (بدرية) بأنها مبعث للمشاكل ومصدر دائم لتهديد إستقرار الأسرة وسبب اساسي لكل ما حلَ بها من مصائب، بعكس شقيقها (بدر) الذي صوره المسلسل على أنه شخص وديع يتكلم بضع كلمات، ومطالبه محدودة وبرنامجه اليومي معروف، ويحتاج إلى جهد أقل للمراقبة والإشراف وضبط السلوك.

وفي حالة أسرة (علاء) أظهر المسلسل (علاء) مصدراً من مصادر تماسك الأسرة وإظهار قدرات أفرادها على التعاون في توفير نظام فعال للعناية به وتلبية إحتياجاته، حيث كان وجوده سببا في اكتشاف الوالدين لطاقتهما الكامنة وقدرتهما على العطاء اللامحدود وإبدائهما لمشاعر الدعم والتقدير بإسهامات كل منهما في إدامة البناء الأسري، وتمكينه من توفير بيئة أسرية مثالية في جاهزيتها وقدرتها على العطاء. كما قدم المسلسل صورة ل(علاء) تتسم بالإيجابية والتقدير وتبادل المشاعر والعواطف التي تنم عن تقديره لما يقوما به والديه من أجله.

ولم يظهر المسلسل (علاء) عبئاً على الأسرة، بل حاول إبراز وجوده في الأسرة كقيمة مضافة أسهمت في إدامة التفاعل بين الوالدين، وشحن علاقة أفراد الأسرة بمشاعر الحب والدفء.

في مقابل ذلك أظهر المسلسل أخوة (علاء) (مجدي ولارا) مصادر لمتاعب وإزعاج الوالدين، حيث صور (مجدي) شخصاً عديم الإكتراث بالأسرة وغير جدير بتحمل أي مسؤولية، الأمر الذي دفع بوالده لحرمانه من الميراث وتصريحه لزوجته (نهلة) بأنه يفتخر بأبوته ل(علاء) أكثر من أبوته ل(مجدي) ويتمنى أن يخاطبه الناس ب (أبي علاء).

وينطبق على حالة (لارا) الابنة الوحيدة للأسرة ما ينطبق على (مجدي) حيث يصورها المسلسل أنها شخصية أنانية عديمة الإكتراث وتفتقر إلى الشعور بالمسؤولية والحدود الدنيا من التعاطف مع الغير.

وبمقارنة علاقات كل من (مجدي ولارا) مع علاقة (علاء) بالأسرة يتضح وجود فروقات جوهرية في حجم المسؤولية والأعباء التي يلقيها الأبناء من غير ذوي الإعاقات بالمقارنة مع أشقائهم من ذوي ٱلإعاقات، حيث يشكل الأبناء غير المعوقين مصدرا دائما للقلق ويرهقون كاهل الأسرة بطلباتهم غير المحدودة، كما في حالة (لارا) التي عادت وابنتها (جيداء) بعد طلاقها لتسكن في بيت الأسرة حيث يقيم (علاء) ووالديه فتنهال على الأسرة بطلباتها في شراء سيارة، والدخول في مشاريع تجارية، وتكبيد والديها مصاريف دراسة (جيداء) وبمستوى من المتطلبات كاد أن يأتي على مدخرات الأسرة.

لقد بين المسلسل بما لا يدعو مجالا للشك أن الأبناء من غير إعاقات يشكلون أعباء مادية ويتسببون في ضغوط نفسية تفوق بدرجات ما يمكن أن يتسبب به الأبناء مقارنة مع الأبناء المعوقين.

وفي الحالة الثالثة والمتمثلة ب(منى) بصفتها أماً تحمل بجنين من ذوي الإعاقات الذهنية وفي ظروف حملها تعود لتقيم بصورة مؤقتة في منزل والديها (كوثر ورياض) يتناول المسلسل سلوك كل من (منى) وأخيها نضال وتأثير كل منهما على حياة الأسرة، حيث يظهر (نضال) شخصاً مراوغاً يحتال على والدته لتمويل مشاريعه وشهواته مختلقا المبررات ومحاولا إبتزازها عاطفيا من خلال تهديدها الدائم بالهجرة إلى الخارج. إلى جانب هذه العلاقة النفعية بينهما يظهر المسلسل تنكر (نضال) لوالده (رياض) وتلميحه الدائم إلى ملكية والدته للمنزل الذي يقطنونه، ورفضه لأي تدخل من الوالد باعتبار أن الأموال التي يحاول الحصول عليها لوالدته.

في المقابل أظهر المسلسل (منى) بأنها فتاة محبة لوالديها، ومعجبة جدا بوالدها، تعمل على إشاعة الأجواء الإيجابية في بيت والديها بالرغم مما تعانيه من أزمة بسبب الحمل وموقف زوجها منه.
وبمقارنة صورة (نضال) بالصورة التي أظهرها المسلسل ل(منى) يؤكد المسلسل على محدودية الأعباء التي تفرضها الإعاقة على موارد الأسرة مقارنة بتلك التي يفرضها الأبناء من غير ذوي الإعاقات.

وتتطابق الصور التي عرضها المسلسل بحجم الأعباء التي يلقي بها الأبناء من غير المعوقين على أسرهم بدرجة تتفوق على المسؤوليات والأعباء التي يتطلبها الاهتمام بالأبناء من ذوي الإعاقات مع الكثير من الحالات التي يمكن ملاحظتها في الحالات اليومية للأسر الأردنية، ولا يعود ذلك في رأي الباحثة لإختلاف حاجات الأبناء غير المعوقين عن غيرهم من الأشخاص ذوي الإعاقات وإنما لحقيقة أن الأشخاص ذوي الإعاقات لا ينالون كافة الحقوق التي تكفل لهم المساواة مع غيرهم من الأبناء غير المعوقين.

فغالبا ما تختزل الأسر حاجات هؤلاء الأفراد بالحاجات البيولوجية الأساسية كالمأكل والمشرب والنظافة متجاهلة حقوقهم الكاملة في التعليم، والعمل، والتنقل، والاستمتاع والحياة الأسرية الكاملة وغيرها من الحقوق التي يتمتع بها غيرهم.

وتكشف هذه الصور عن حجم حرمان ومعاناة الأشخاص ذوي الإعاقات أكثر مما تكشف عن أنانية أقرانهم ومراوغتهم من غير ذوي الإعاقات، فلو أتيح ل(بدر) على سبيل المثال أن يحصل على حقه في التعليم وما يلزمه في التدريب، وحقه في أن يعيش حياة أسرية مستقلة لكان من الممكن أن يشكل عبئا مساويا لغيره من الأقران ممن تابعوا دورة الحياة دون توقف.

كذلك الأمر بالنسبة ل(علاء) الذي رسمت له الأسرة مسارا حياتيا حرمه من الاستمرار في دورة الحياة بالمستوى الذي تسمح به إمكاناته، يدلل على ذلك غياب أية صور ل(بدر) أو (علاء) في التعليم أو الدمج أو التدريب المهني أو اشتراكهم في برامج متخصصة لتنمية قدراتهم وتأهيلهم لحياة تتجاوز جدران منازل أسرهم فلو أتيحت الفرصة ل(علاء) ان يتزوج ربما تعرض للطلاق وبالتالي كان سيشكل عبئا وأزمة لوالديه أكبر من الذي سببته (لارا).

إضافة إلى ما تقدم فقد جاءت صور الأشخاص ذوي الإعاقات في المسلسل أشخاصاً عـديمي المشاكل مقارنة بأشقائهم لأسباب أهمها، اعتمادية هؤلاء الأشخاص على أسرهم، التي دأبـت على معاملتهم كأطفال غير مستقلين عنهم وتبعا لهذه المعاملة بدت مشكلات الأشـخاص ذوي الإعاقات أقرب ما تكون إلى مشاكل الأطفال منها غلى المشاكل الحياتية التي يعايشها الأفراد الحاصلين على حقوقهم الكاملة في المشاركة وتحقيق الذات.

12. هل تتأثر مواقف أفراد المجتمع من الأشـخاص ذوي الإعاقـة بمـستوى معرفتهم بطبيعة الإعاقة وأسبابها وخصائصها؟

تشكل المعرفة بأنواع الإعاقة وخصائصها وأسبابها عوامل رئيسة تؤثر على نوعية المواقـف التي يتخذها الأفراد من الأشخاص ذوي الإعاقات والإتجاهات التي تحدد ممارساتهم حيالهـا، ونظرا لتنوع الإعاقات واختلاف أسباب حدوثها عند الفئات والأفراد من ذوي الإعاقـة فـإن المعرفة الدقيقة بكل هذه العوامل والأسباب لا تتأتى إلا لذوي الإختصاص. ولا يعني ذلك عدم الحاجة إلى توفير قدر مناسب من المعرفة العلمية لتبديد الإنطباعات والمفاهيم الخاطئة حـول هذه الموضوعات.

وتعد المعرفة العلمية شرطا ضروريا لرفع الوعي وتغيير الإتجاهات وتبدل المواقـف حيـال الأشخاص ذوي الإعاقات. ونظرا لتأثر مواقف الأشخاص وأساليب تعاملهم بمعرفتهم بالإعاقة وكيفية حدوثها وأساليب التعامل مع أنواعها والحقوق المترتبة لهؤلاء الأشخاص وسبل الوفاء بهذه الحقوق، فلا بد أن تسهم الدراما في رفع الوعي من أجل خلق البيئة الممكنة للأشـخاص ذوي الإعاقات ومساعدتهم على نيل حقوقهم واندماجهم في بيئاتهم التـي تراعـي حاجـاتهم الخاصة بصفتهم مكوناً من مكونات المجتمع المتنوع وباعتبار أن التنوع حقيقة تجسد القبـول بالإختلاف على أنه عامل قوة ومصدر غنى للمجتمع.

ضمن هذا السياق عالج المسلسل قضية المعرفة وعلاقتها بمواقف الناس نحو الأشخاص ذوي الإعاقات، وقد جاءت هذه المعالجة في أكثر من مشهد لتسلط الضوء على كيف تتصور الفئات الإجتماعية المختلفة الإعاقة وما هي الصور التي يحملونها عن أسبابها وخصائصها، وكيـف تؤثر المعرفة على إستجاباتهم وردود أفعالهم نحوها.

في أول ظهور ل (بدر) المصاب بطيف التوحد يصوره المسلسل كرجل في منتصف العمر يقوم بحركات متكررة ويسير بخطى رتيبة ولا يزيد قاموسه اللغوي عن 10 كلمات، ويبدو شخصاً غير قادر أو راغب في التفاعل مع الأخرين. إن مثل هذه الصورة لا تعني الكثير للأشخاص غير المتعلمين والمهتمين بقضايا الإعاقة، فالصورة أقرب ما تكون إلى صورة كائن شكله إنساني وسلوكه خلاف ذلك. لذا فلا غرابة أن تتسم استجابة الغرباء لحالته بعدم الإكتراث أو السلبية، كما ظهر في استجابات المارة في الشارع عند مشاهدتهم ل(بدر) كذلك الطريقة التي تعامل بها المزارع الذي تفاجأ بوجوده على أرض مزرعته فهو في الصورة كائن غير اجتماعي يصعب على هؤلاء الأشخاص قراءة تصرفاته أو التنبؤ بها. لذا فقد بدا الحوار بين هؤلاء الأشخاص و(بدر) محدودا تستخدم فيه الإشارة والإيماءات أكثر مما تستخدم الكلمات.

وحتى في حالة المزارع الذي وجد نفسه في موقف يستدعي منه القيام بعمل ما فقد كان تعامله مع (بدر) لا يختلف كثيرا عن تعامله مع أي حيوان من حيوانات المزرعة، فقد بدى ذلك واضحا في أسلوب إقتياده لعربة النقل ووضعه في الصندوق الخلفي لها ومحدودية محاولات الإستفهام من (بدر) عن هويته ومقصده وسبب وجوده في حرم المزرعة.

وفي أحد المشاهد التي تتناول جولة (بدرية) برفقة شقيقها (بدر) للبحث عن عمل يتناسب مع خبرته في تصليح الساعات القديمة صور المسلسل استجابات سلبية لغالبية أصحاب ورش التصليح وتشكيكهم من خلال ردود أفعالهم وتعابير وجوههم بقدرة (بدر) على القيام بأي عمل ذو قيمة في تصليح الساعات.

وقد جاءت بعض ردود الأفعال أكثر صراحة حيث أشار أحد أصحاب الورش بأنه – أي (بدر)– لا يمكن أن يقوم بالتصليح وأنه سيقوم بتكسير الساعات بدلا من إصلاحها.
أما صاحب الورشة الأخر فقد أفاد بأنه لا يمكن له إستخدام (بدر) في ورشته كونه سيشكل مصدر خوف و"تطفيش" للزبائن.

في المقابل نجد أن إتجاهات ومواقف الأشخاص الأكثر دراية وألفة بحالات الإعاقة إيجابية تتسم بدرجات أعلى من التفهم والإستيعاب، والقبول بهؤلاء الأشخاص والتحدث إليهم والتعامل معهم دون إبداء أية مشاعر تشير إلى نفورهم وخوفهم من وجود هؤلاء الأشخاص في محيطهم. فعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى توفر المعرفة العلمية بالإعاقة لدى (كريم

وأبي راتب ورياض وكوثر) وأبناء (أبي راتب) إلا أن وجودهم الدائم في المجتمع المحلي الذي يعيش فيه (بدر) كان كافيا لكسر حاجز الخوف وتشجيعهم على قبول (بدر) والإستعداد للتعامل معه.

وبصورة عامة أظهر المسلسل تدني مستوى المعرفة العلمية بالإعاقة عامة والمصابين بطيف التوحد بشكل خاص لدى جميع الأشخاص المحيطين ب(بدر) ابتداء من والدته وشقيقته، ومرورا بكل الأشخاص الذين تعامل معهم خلال أحداث المسلسل، إذ كانت الألفة بوجود مثل هذه الحالات العامل المحدد لمدى قبول الشخص ذي الإعاقة أكثر من الدراية العلمية بهذا النوع من الإعاقة وطبيعته وخصائصه وسبل التعامل معه.

وفيما يتعلق ب (علاء) أثَر نقص المعرفة بالإعاقة على نظرة الناس وتصوراتهم ومواقفهم من الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، إذ بيَن المسلسل حالة شبه العزلة التي تعيشها أسرة (علاء) ونظرة الإستغراب التي ظهرت في بعض مواقف الجيران عند تفاعلهم مع (علاء) وأسرته، فقد بدا الإرتباك على (رياض) عند مشاهدته (علاء) للمرة الأولى أثناء مشاركته لوالده في الإشراف على نقل أثاث الأسرة إلى منزلهم الجديد في الحارة ولم يوجه سؤاله ل(علاء) مباشرة بل لوالده.

لقد أوضح المشهد ردة الفعل الطبيعية للأفراد قليلي المعرفة عند مصادفتهم للأشخاص ذوي الإعاقات للمرة الأولى، فمن ناحية بدت مظاهر الإستغراب والدهشة من خلال النظرة والإرتباك في السؤال عن (علاء)، وكأن (رياض) يريد أن يخفي مشاعر الإستغراب من خلال سؤاله لوالد (علاء) إذا كان هذا هو ابنه، حيث يجيب بنعم ويستأنف (رياض) حديثه بعبارة "الله يخليلك إياه" ويغادر وهو يتأمل (علاء) بنظرات لا تخلو من الدهشة والاستغراب.

ومع وجود أسرة (علاء) في المبنى المقابل لسكن أسرة (رياض) إلا أن المسلسل لم يرصد نشوء أي علاقة بين العائلتين إلا بعد إكتشاف الطفل الذي تحمل به (منى) مصاب بنفس نوع الإعاقة التي يعاني منها (علاء) وهي (متلازمة داون).

وتشكل حادثة حمل (منى) نقطة تحول في العلاقة بين والديها وأسرتها من ناحية وأسر الأشخاص ذوي الإعاقات في محيط الجيرة من ناحية أخرى.

وقد عبر بعض أفراد أسر الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل عن المعاناة الناجمة عن وسم بعض معارفهم وأصدقائهم وسما إجتماعيا، بسبب إعاقة أحد أفراد أسرهم.
ففي الحوار الذي دار بين شقيقة (علاء) (لارا) و(نضال) شقيق (منى) عبرت (لارا) عن إستيائها من تعليقات أسرة زوجها بخصوص إعاقة (علاء) شقيقها لاعتقادهم بأن (متلازمة داون) مرض وراثي ينتقل بالجينات. ومع أن (لارا) شخص غير مهتم إلا أنها قد عانت سلبيا من كونها تنتمي لأسرة شخص من ذوي الإعاقات.

تعتبر المشاهد التي ترصد التحول في موقف (ملك) أم (عبادة) من سيدة متعلمة لل تعرف الكثير عن عبارات الوسم التي تلحق قد أظهر كل من (كريم) وأنواعها يجيدون التصرف مع الأشخاص المصابين بطيف التوحد هو سلوك طبيعي يستند إلى معرفة حقيقية وإدراك لعوامل وأسباب وخصائص هذا النوع من الإعاقات.

وقد ظهرت أكثر الأدلة وضوحا على تأثير المعرفة بالإعاقة على إستجابة أفراد المجتمع نحوها في المسلسل من خلال شخصية (عبادة) الذي بقي وعلى مدار غالبية المشاهد رافضا لفكرة أن يكون له صلة بأي شخص ذي إعاقة فكيف إذا كان أبا له.

واستمر (عبادة) على موقفه الرافض لهذه الفكرة ولجأ إلى كل الوسائل التي يمكن أن تجنبه مثل هذا المصير دون أن يسعى للحصول على أي معلومات عن الإعاقة وأنواعها، وطبيعتها، وخصائصها، ومهارات التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقات.

وخلال الحوارات التي دارت بين (عبادة) وكل من كان في محيطه كان دائما يعبَر عن أشكال معاناة أسر الأشخاص ذوي الإعاقات والمتمثلة في سخرية الأخرين منهم وإعتمادهم الدائم على أفراد أسرهم وما يمكن أن ينجم عن ذلك من عزلة الأسرة وإضاعة مواردها على العناية بأشخاص لا فائدة ترجى منهم.

13. إلى أي مدى بيَن المسلسل وعي المجتمع ومؤسساته الخدمية بكيفية التعامل مع هذه الفئة؟

على الرغم من محدودية المشاهد التي تناولت الخدمات التي يحتاج لها الشخص ذو الإعاقة، وانحسارها في خدمات التربية الخاصة، والتدريب على الأشغال اليدوية البسيطة، إلا أن المتتبع لهذه المشاهد وبقية مضامين المسلسل يلحظ ما يلي:

13-1 في الجانب التعليمي، أظهر المسلسل نقص الخدمات التعليمية التي يحتاج إليها الأشخاص من ذوي الإعاقات الذهنية، فلم يظهر في المسلسل أن (بدراً) قد التحق بأي مؤسسة تربوية أو تدريبية تعنى بهذا النوع من الإعاقات. وفيما يتعلق بموهبته فلم يكن لأي مؤسسة تربوية أو تأهيلية أي دور في اكتشافها أو تنميتها، أو المساعدة في توظيفها واستثمارها كمدخل لمشاركته واندماجه. فقد جاء اكتشاف هذه الموهبة من قبل والده الذي كان يصطحبه للعمل أحيانا.

13-2 في الجانب الصحي أظهر المسلسل نقص في الخدمة الطبية التي يتلقاها الأشخاص ذوو الإعاقات، التي وصلت عند (بدر) إلى درجة الإهمال، أما في حالة (علاء) فقد اتضح حصوله على خدمات واستشارات طبية دورية، وقد كان الفرق بين نوعية الخدمة الطبية ومستواها التي تلقاها كل من (بدر) و(علاء) نتيجة حتمية للفرق في المستوى الإقتصادي لأسرتيهما، ففي حين لم يمكن دخل أسرة (بدر) من توفير تكاليف الرعاية الطبية الضرورية له تمكنت أسرة (علاء) بفضل وضعها المالي الميسور من شراء الخدمات الصحية الضرورية له بصورة دورية.

13-3 في مجال التأهيل، قدم المسلسل ثلاثة صور للتأهيل، وفي الحالات الثلاث كانت الأسر هي الفاعل الرئيس في توفير هذه الخدمات لأبنائها. في الحالة الأولى استطاعت أسرة (بدر) رغم محدودية مواردها الإقتصادية وتدني مستوى تعليم أفرادها أن تكيف نفسها وتدرب إبنها تدريبا محدودا يكفي لاندماجه داخل نظامها البسيط ويؤدي أدوار روتينية رتيبة تتناسب مع إستعداداته الفطرية وتساعد الأسرة على إدارة طاقته ووقته بالشكل الذي يضمن سلامته ويجنبه المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها.

أما في الحالة الثانية، فقد نجحت أسرة (علاء) في تثقيف نفسها حول طبيعة الأطفال من ذوي الإعاقات الذهنية، وفي ضوء معرفتها العلمية أوجدت نظام بيئة أسرية مؤهل للتعامل مع هذه الحالة كما عملت بصورة دائمة على تحديث معلوماتها والحصول على تقييم دوري لحالة (علاء)، وبدت الأسرة متصالحة مع أوضاعها وفعالة في أداء ادوارها.

وفي الحالة الثالثة، شمل التأهيل أسرة (وسيم) النووية وأسر والديه، حيث أتاح الإكتشاف المبكر لوجود الإعاقة الوقت الكافي لتهيئة الأجواء الأسرية والإستعداد النفسي والمعرفي والمادي لتقبل (وسيم) وتوفير البيئة الملائمة له بما في ذلك شبكة الدعم العائلي التي أسست نواتها قبل ولادته.

وفي الحالات الثلاث لم يظهر المسلسل دور مؤسسات التأهيل الرسمي، ولا الكيفية التي تقدم بها هذه المؤسسات خدماتها، ويبدو من خلال تتبع مشاهد المسلسل أن أعباء التأهيل هي مسؤوليات تنهض بها الأسر، وأن الدعم الذي تتلقاه الأسر من المؤسسات الرسمية هو في حدوده الدنيا إن لم يكن نادرا، وفي بعض المشاهد التي أظهرها المسلسل عند زيارات (ملك) الإستقصائية للخدمات المتوفرة لذوي الإعاقات الذهنية أظهر المسلسل وجود بعض خدمات التدريب على الأشغال اليدوية، وبعض الأعمال التي لا تتطلب الكثير من المهارات.

وفي رأي الباحثة أن المجتمع الذي حاول المسلسل تصويره، لا يرى في تأهيل وتدريب الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية أولوية تستحق الإهتمام الرسمي، وقد جاء إنشاء بعض المؤسسات والمراكز كلستجابة طوعية من قبل بعض العناصر الناشطة في المجتمع لتلبية إحتياجات الأسر التي تواجه مشكلات في أدائها لمسؤولياتها تجاه أبنائها من ذوي الإعاقات، بغرض التخفيف عن هذه الأسر وبدوافع الإحسان تارة، والربحية تارة أخرى.

4-13 في مجال التشغيل، باستثناء المشاهد التي صورت (بدر) في أعمال تصليح الساعات وخدمة البيوت، خلا المسلسل من أية مشاهد حول التشغيل كقضية تواجه الأشخاص ذوي الإعاقات، ويلاحظ من المشاهد التي عرضها المسلسل حول حياة أسرتي (بدر) و(علاء) أن إنخراط (بدر) في أعمال خارج المنزل أسهم في تخفيف أعباء مجالسته والعناية به وحرر وقت والدته بحيث استطاعت هي الأخرى ان تؤدي أعمال خارج البيت وتوفر الموارد المالية الضرورية لتبية احتياجات الأسرة. بالمقابل فقد أظهر المسلسل ان وجود (علاء) في البيت

دون ارتباطه بعمل أو مهنة، كان سببا في وجود أحد الوالدين بصورة دائمة وحرمانهم من قضاء هذا الوقت في أعمال قد توفر دخلا إضافيا للأسرة.
وإذا ما نظرنا إلى الحق في العمل باعتباره البوابة الأساسية لدمج الأشخاص ذوي الإعاقات في مجتمعاتهم من خلال أدائهم لأدوار ذات قيمة، وتحظى بتقدير الآخرين، فإن صعوبة الحصول على فرص العمل تبقى أهم العقبات في وجه الإندماج الإجتماعي لهم.

5-13 في مجال الكرامة الشخصية والإستقلالية، يقصد بالكرامة الشخصية، مدى تمكن الشخص ذي الإعاقة من الإهتمام بنفسه من ناحية قضاء حاجاته الشخصية كاستخدام الحمام والإغتسال، والخصوصية، وإمكانية إتخاذه لقرارات تعبر عن إستقلالية إرادته فيما يخصه، ويفترض في التدخلات المجتمعية أن تساعد الشخص ذو الإعاقة من خلال التدريب والتعليم والتأهيل والتوعية إلى الوصول إلى المرحلة التي يتمكن فيها من القيام بهذه الأدوار.

لقد اظهر المسلسل إعتماد (بدر) على والدته في كل هذه الأمور بالرغم من إمكانية قيام بعض الأشخاص الذين يعانون من طيف التوحد بهذه الأدوار باستقلالية تامة، وربما يعود ذلك إلى جهل (ام بدر) بهذه الحقيقة من جانب، او لعدم وجود الوقت الكافي لتدريب (بدر) على القيام بهذه المهام أو للخوف الناجم عن إفتراض ان ترك هؤلاء الأشخاص لأداء الأدوار باستقلالية قد يكون مخاطرة لا تعرف عواقبها.

وكما في حالة (بدر) أظهر المسلسل (علاء) معتمدا بصورة كاملة على والديه في تنقله وممارساته للأنشطة وتناوله للدواء وإختيار ملابسه، والإستحمام، وتناوله الطعام، والذهاب إلى النوم وحل كافة المعضلات التي تواجهه مهما بدت صغيرة.
لم يظهر المسلسل اهتمام الوالدين أو حتى استعدادهم لتدريبه على الإستقلالية، بل أبقيا على معاملته كطفل، لا يستطيع أن يقوم باي شيء بصورة مستقلة وبعيدا عن إشرافهما، وقد اختفت من المسلسل أية إسهامات مجتمعية لتعزيز الكرامة الشخصية وتحقيق الإستقلالية للأشخاص ذوي الإعاقات.

6-13 في مجال الرياضة والترويح، فمن المعروف أن ممارسة الرياضة جزء هام من البرنامج اليومي للشباب واليافعين، وتعتمد الكثير من المؤسسات التربوية والإيوائية برامج رياضية منوعة.

في المسلسل لوحظ أن حياة (بدر) خالية من أي ممارسة لأي نوع من أنواع الرياضات وينحصر برنامجه اليومي في المأكل، والنوم، والذهاب إلى العمل.

أما في حالة (علاء) فقد بدى اهتمام أسرته بتوفير فرص ممارسة الرياضة له أكبر وأكثر تنوعا، فقد صور المسلسل (علاء) وهو يستمتع مع رفاقه من ذوي الإعاقات الذهنية في ممارسة رياضة السباحة والتي تفوق فيها ومارس دور المدرب لغيره من الأطفال ذوي الإعاقات احيانا، كما حاول المسلسل أن ينقل للمشاهد شغف (علاء) بهذه الرياضة من خلال الإلحاح على والده لإصطحابه للنادي واستعداده قبل الذهاب، والفرح الذي يبديه وهو يمارس هذا النشاط. إضافة إلى ذلك فقد اتسع اهتمام الأسرة بإشباع رغبات (علاء) الرياضية من خلال تزويد غرفته بتجهيزات التدريب على رياضة الملاكمة.

ومع أهمية ممارسة الرياضة في إشاعة روح المرح، وتوليد الطاقة الإيجابية واستخدام الرياضة في العلاج والتاهيلمن قبل بعض المؤسسات في العالم، إلا أن المسلسل لم يتطرق إلى أية مشاهد عن مؤسسات رياضية توفر خدمات الرياضة للأشخاص ذوي الإعاقات.

اما ما يخص الخدمات الترويحية فقد غابت تماما عن حياة (بدر) وروتينه اليومي، ولم تظهر في نشاطات (علاء) إلا في بعض المشاهد التي بينت تردده على حديقة الحي بصحبة والده، وبدون ممارسته لنشاطات مع غيره من الأشخاص غير المعوقين.

ترى الباحثة أن غياب الرياضة والترويح عن مشاهد المسلسل كخدمة يقدمها المجتمع لهذه الفئة يدلل على مستوى الإهمال الذي تعانيه قضايا الأشخاص ذوي الإعاقات من قبل المؤسسات الرسمية.
كما ترى في إقبال الأسر الميسورة على شراء وتوفير هذه الخدمات لأبنائها هو الرد المناسب على من يعتقد بأنها لا تشكل أولوية لهذه الفئات، كما يشير هذا الواقع إلى حرمان الأشخاص ذوي الإعاقات من أبناء الأسر الفقيرة من الحق في ممارسة الرياضة والاستمتاع ببرامج الترويح.

7-13 في جانب ممارسة الشعائر الدينية، أظهر المسلسل (علاء) وهو يؤدي الصلاة بصحبة والدته وقد أظهر المسلسل استمتاع (علاء) بهذه الممارسة، حيث بدا مستعدا لها من حيث

المظهر والإستغراق في الدعاء، وقد كان ذلك في منزل والديه. كما أن المسلسل لم يظهر أي مشهد ل(بدر) يؤدي أي من الشعائر والطقوس الدينية.

8-13 من الجانب الثقافي، تجاهل المسلسل إظهار البعد الثقافي في حياة الأشخاص ذوي الإعاقات، فلم تتضمن المشاهد مواقف يعبر فيها الأشخاص ذوي الإعاقات عن ميولهم في الرسم أو الموسيقى، أو التمثيل ...... وغيره.
كما لم يظهر أي منهم مشاركا في أي فعالية أو نشاط ثقافي مما يشير إلى إهمال المجتمع لهذا الجانب الهام في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة.

14. هل تختلف صور الأشخاص ذوي الإعاقة لدى أفراد المجتمع بإختلاف الأدوار التي يؤدونها؟

خلافا لحقيقة التنوع التي يتسم بها المجتمع الإنساني، والذي يمثل سمة أساسية يأتي إكتسابها من خلال تنوع إستعدادات الأفراد وتنوع وتعدد الفرص التي تتوفر لهم ويستفيدون منها في تطوير شخصياتهم، نجد أن المسلسل قد عرض لنا ثلاث حالات إعاقة ذهنية لأشخاص يمثلون ثلاثة أجيال لهم نفس المعاناة ويواجهون نفس التحديات ولا يوجد الكثير من الفروق بينهم كأشخاص، كون المسلسل اظهر محدودية الفرص المتاحة لهم لتطوير شخصياتهم بما يظهر الفروق الحقيقية بينهم.
فقد أسهم الحرمان أو تدني مستوى خدمات رفع الوعي، والتأهيل، والصحة، والخدمات المساندة، وفرص الوصول والتعليم، والتشغيل، والحياة الأسرية والكرامة الشخصية، والرياضة والترفيه، والثقافة، والدين، إلى بقاء هذه الشخصيات في مستوى الأطفال بالرغم من التفاوت الواضح في أعمارهم.

ومع أن المسلسل قد أشار في بعض مشاهده إلى العلاقة بين نوعية الصورة التي يحملها أفراد المجتمع عن الشخص ذو الإعاقة، والدور الذي يقوم به من خلال التحول الذي رصده المسلسل في نظرة كل من (منى) وعائلة (علاء) واهتمامهما عند إكتشافهما مهارة (بدر) في تصليح الساعات ليتحول (بدر) إلى محط إعجاب من عرفوا بموهبته وتقديرهم.

وحتى في إطار الأسرة تغيرت نظرة (بدرية) وإحساسها بما يمثله (بدر) بعد تسليط الضوء على وجود هذه الموهبة ليتحول في نظرها (بدر) من شخص مسكين يحتاج إلى رعاية وشفقة واهتمام، إلى أخ تشعر بالفخر إزاءه، بما يملك من موهبة يمكن أن تنقل الأسرة إقتصاديا وإجتماعيا إلى مستويات أفضل.

وفي السياق نفسه بين المسلسل ردة فعل (علاء) الذي استشعر التغير في النظرة ل(بدر) مما ولد لديه مشاعر قوية بالغيرة والكراهية له، والتي عبر عنها مرارا بقوله " أنا بكره بدر" ولم يستطع أن يتخلص من هذه المشاعر إلا بعد أن رتبت والدته دورا ل(علاء) أشعره بفرديته وقيمته، وقد تمثل هذا الدور في تكليف (علاء) بأن يعلم (بدر) مهارة العد الحسابي، حيث بدا (علاء) مستمتعا بهذا الدور ومتقمصا لدور المعلم.

من هنا فقد تضمن المسلسل إشارة إلى أهمية وجود أدوار ذات قيمة يقوم بها الأشخاص ذوو الإعاقات، لكي تتغير الصورة التي يحملها الآخرون عنهم. وترتبط الصورة المكونة عنهم بنوعية الأدوار وتعددها، مما يؤكد حقيقة أن مكانة الفرد في محيطه الإجتماعي هي حاصل الأدوار التي يقوم بها في مجتمعه. وكلما تعددت وتنوعت الأدوار التي يقوم بها الأفراد كلما تنوعت وتعددت الصور التي يحملها الأخرون عنهم.

وفي الوقت الذي بين فيه المسلسل الفروق الإقتصادية الإجتماعية بين أسر الأشخاص ذوي الإعاقات في الحالات الثلاث، وكيفية إستثمار هذه الأسر لمواردها وأوضاعها في خلق نظم رعاية ودعم لأبنائها، غابت عن مشاهد المسلسل أدوار المؤسسات الرسمية، والأهلية في توفير الدعم الأساسي للأشخاص ذوي الإعاقات والبرامج المدروسة التي تستجيب لأحتياجاتهم المتنوعة في البقاء، والسلامة، والنماء بما يسهم في تطوير شخصياتهم بما تتيحه البيئة المهيئة والخالية من العوائق مما يكفل حقوقهم التي نصت عليها الشرائع السماوية، والإتفاقيات الدولية.

وباستثناء المشاهد التي تناولت موهبة (بدر) في تصليح الساعات، ظهر الأشخاص ذوو الإعاقة بصور متشابهة رغم التنوع في إعاقاتهم، وأعمارهم، والأوضاع الإقتصادية الإجتماعية لأسرهم، ويعود هذا التشابه في الصورة التي يحملها المجتمع لهم، إلى التشابه في شخصياتهم بسبب حرمانهم من حقوقهم، وليس لعدم وجود إختلافات بينهم، أو لجهل المجتمع بهم على الرغم من تدني مستوى المعرفة والوعي المجتمعي بالإعاقة.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة – كما أوضحت نظرية الغرس الثقـــافي – فـــإن المسلسل قد عمل على تكريس الصور النمطية للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية باعتبـــارهم كائنات بشرية مثيرة للشفقة، ومعتمدين على أسرهم، ولا يؤدون أدوار ذات أهميـــة لأنفـــسهم ومجتمعهم.

وقد خلا محتوى المسلسل من الصور الذهنية الحقيقية للأشخاص ذوي الإعاقات باعتبـــارهم مكونا من المكونات المتنوعة للمجتمع البشري، الأمر الذي قد يدفع بالمتلقي إلى تكوين صور غير حقيقية عن هذه الفئة.

الفصل الخامس

"مناقشة النتائج والتوصيات"

1. مناقشة النتائج:

1-1 فيما يخص الصور التي تناولها المسلسل للأشخاص ذوي الإعاقات، استحوذت الصور النمطية على غالبية مشاهد المسلسل، وقد جاء ذلك على حساب الصور الذهنية، فجاء تصويرهم أشخاصاً ضعفاء يستحقون الشفقة، وأشخاصاً عرضه للإساءة والإستغلال، وموضع للسخرية، وعبئاً أو مخلوقات غريبة وكائنات يصعب التواصل معهم. إضافة إلى تصويرهم أشخاصاً غير قادرين على المشاركة الكاملة في الأنشطة الإعتيادية المتنوعة لمجتمعاتهم.

1-2 يعود التركيز على الصور النمطية لعوامل عدة يتعلق بعضها بتأثر المسلسل بالنظرة التقليدية للأشخاص ذوي الإعاقة، هذه النظرة التي عايشها فريق العمل (المؤلف والمخرج) من خلال اطلاعهما على حالات أشخاص وأسر كانوا على معرفة بمعاناتهم، إضافة إلى ذلك فقد أشار فريق العمل إلى محدودية معرفتهم بالإتجاهات الجديدة التي تنظر للإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم مكونا من مكونات النسيج الإجتماعي المتنوع، هذه الثقافة التي تنظر للشخص ذي الإعاقة على أنه إنسان يتساوى في الكرامة والحقوق مع غيره من الأفراد في المجتمع، وأن على المجتمع بكل مؤسساته ومكوناته مسؤولية تعريف وتحديد العوائق التي تعترض نيل الأشخاص ذوي الإعاقات لحقوقهم الكاملة وأن تعمل على إزالتها ورفعها بما يمكن الأشخاص ذوي الإعاقات من الإستمتاع بكرامتهم والمشاركة في ممارسة حقوقهم دون تمييز.

1-3 أهتم المسلسل بمعاناة أسر الأشخاص ذوي الإعاقة أكثر من اهتمامه بتصوير معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، وأبرز التحديات التي تواجه هذه الأسر، وتشكل عقبات في وجه نيلهم لحقوقهم التي تناضل من أجلها حركات حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، وتنادي بها الإتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية. وقد بدا ذلك الإنحياز واضحا من خلال تصوير المسلسل لحياة الشخص ذي الإعاقة في الإطار الأسري، وتعدد الصور التي أظهرها لحياة أسرهم، مما أشعر المشاهد بالتعاطف مع الأسر نتيجة لما تتحمله من أعباء دون بيان أوجه القصور الأسري والمجتمعي في تلبية إحتياجات الشخص ذي الإعاقة المتنوعة، حيث كانت

استجابات الأسرة منصبة على حاجاتهم للبقاء ومتجاهلة لحقوقهم في التنشئة التي تمكنهم من أن يعيشوا حياة طبيعية يستمتعون خلالها بكافة حقوقهم بشكل مستقل عن أسرهم. فبدلا من ذلك فقد أبقى المسلسل على أبطاله من الأشخاص ذوي الإعاقة في الحالات الثلاث أشخاصا معتمدين على أسرهم ولا يقوون على العيش بعيدا عن ترتيبات الخدمة والرعاية التي أوجدتها هذه الأسر.

1-4 من خلال العرض والتحليل لنتائج الدراسة التي تناولها الفصل الرابع، يمكن القول أن المسلسل قد نجح في تسليط الأضواء على أنماط معيشة أسر الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية ومعاناتهم في محيطنا العربي، وذلك ناجم عن المييز وغياب التهيئة والترتيبات التيسيرية لهم.

1-5 جاءت الطريقة التي تناول فيها المسلسل الإعاقة لتكرس النظرة التقليدية للشخص ذي الإعاقة أكثر مما عرضت له في سياق الثقافة الإنسانية المستندة إلى الفلسفة الحقوقية باعتباره إنسان له الحقوق نفسها التي يتمتع بها الأفراد الآخرون من غير ذوي الإعاقات، حيث إن الإعاقة نتاج لوجود العقبات والحواجز التي تحول دون وصول الأشخاص إلى الخدمات والمرافق التي تضمن لهم المشاركة الكاملة على اعتبار أنهم أشخاص متساوو الحقوق ولكنهم يختلفون في ممارسة هذه الحقوق.

1-6 استغرق المسلسل في تصوير أوضاع الأسر التي تعتني بأبنائها من ذوي الإعاقات الذهنية من حيث مستوياتها الاقتصادية الاجتماعية، وتركيبها العمري، وأشكال الرعاية التي تقدمها للأبناء، والنظرة لهذه الأسر في محيطها الإجتماعي وحجم المعرفة التي تمتلكها عن إعاقة أبنائها وصلاتها بالمؤسسات الخدمية وحجم الأعباء والضغوط التي تفرضها الإعاقة على موارد الأسرة وتأثيرها على نوعية حياة أفرادها.

1-7 في غالبية المشاهد حاول المسلسل تكريس صورة الإعاقة في المجتمع العربي باعتبارها قضية تعني الأسرة وتقع ضمن مسؤولياتها وتشكل عبئا تنهض به الأسر بمفردها بعيدا عن أية أدوار للمؤسسات الرسمية وتدخلات محدودة جدا لبعض المؤسسات الخدمية بطلب من الأسر وعند الحاجة.

1-8 تركيز المسلسل على الإعاقة الذهنية من خلال عرضه لأوضاع أسر الأشخاص الـــذين يعانون منها، غابت عن مشاهد المسلسل المعالجة لأوضاع الإعاقات الأخرى غير الذهنيـــة، واقتصر المسلسل على تناول الشخص ذي الإعاقة في المحيط الأسري والجوار.

1-9 على الرغم من ظهور الأشخاص ذوي الإعاقة في أدوار أساسية في المسلـــسل، إلا أن محتوى الأدوار التي أسندت إليهم، كان في اتجاه تصويرهم بصور الأشخاص السلبيين المتلقين للرعاية والخدمة الذين يمكن أن تتدهور وتنهار حياتهم بمجرد توقف هذه الخدمة أو الاختلال في الظروف التي وجدت حولهم لرعايتهم، متجنبا بذلك تناولهم في أدوار متنوعة وغنية تعبر عن إستمتاعهم بحقوقهم الأساسية في التعليم، والتأهيل، والعمـــل، والاســـتقلالية والرياضـــة وغيرها.

1-10 جاءت الصور التي قدمها المسلسل لتكرر صورا نمطية ظهرت في العديد من الأعمال الدرامية العربية التي أنتجت في فترات زمنية سابقة، فبالمقارنة مع الدراسات السابقة التـــي تناولت صورا مختلفة للأشخاص ذوي الإعاقات وظهورهم في الإعلام هناك نتائج إتفقت مع نتائج هذه الدراسة وهناك نقاط إختلاف يمكن إجمالها كما يلي:
ففي دراسة (كولن بارنر) خرجت الدراسة إلى أن هناك (12) صورة نمطية للأشخاص ذوي الإعاقة تظهر في الإعلام كنتيجة وقد إتفقت الدراسة الحالية مع بعض هذه الـــصور كنتيجـــة خرجت بها الباحثة وهذه الصور هي:

1. أنهم مصدر للشفقة.
2. أنهم يقعوا ضحايا للعنف والاستغلال.
3. أنهم موضع للسخرية والفكاهة.
4. أنهم عبء على أسرهم والمجتمع.
5. أنهم غير قادرين على المشاركة الكاملة في المجتمع.

ولم تظهر في المسلسل الصور الآتية:

1. أنهم أشخاص طبيعيون.
2. أنهم شاذون أو ليس لديهم قدرة جنسية.
3. أنهم أعداء أنفسهم.

4. صورة المقعد الجبار ذي القوة الخارقة التي يفتقدها غير المعوقين.
5. أنهم أشرار وشياطين يشكلون خطرا على أنفسهم ومن حولهم.
6. أنهم خلفيات وديكورات لمشاهد سنيمائية أو تلفزيونية.

أما دراسة حسن السوداني عن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الإعلام فاتفقت مع دراسة الباحثة في تناول المسلسل للصورتين التاليتين:

1. أشخاص مثيرون للشفقة والعطف.
2. أشخاص عالة على الآخرين.

ولكن دراسة حسن السوداني تناولت صورا أخرى لم يتطرق لها المسلسل وهي:

1. أنهم أشخاص خطرون وأشرار.
2. أشخاص عدائيون غاضبون.
3. لوحات خلفية تكميلية أو بمعنى اخر لخلق جو مختلف.
4. أشخاص منحرفون وشاذون.
5. أشخاص عاجزون وغير مهرة.
6. أشخاص مهرجون ومضحكون.
7. أشخاص سيئون حتى على أنفسهم.
8. أشخاص معجزون وخارقون

وهذا يختلف عما قدمه السوداني في دراسة أخرى عن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية من خلال نموذج مسلسل "باب الحارة" وشخصية (صطيف الأعمى) وهنا تتكر الصورة النمطية بأن هؤلاء الأشخاص عدائيون وأشرار، وهذا أيضا في المسلسل بل قدمهم أنهم وديعون، طيبون، ومخلصون لمن حولهم، ولم يصورهم المسلسل في أي مشهد أنهم أشرار أو عدائيون.

أما في دراسة عبد الرسول عداي عن واقع الشخص ذي الإعاقة في الإعلام العراقي فخرجت الدراسة إلى أن الأشخاص من ذوي الإعاقات مهمشون إعلاميا، وهذا لم يظهر في المسلسل إذ كان أبطال العمل من ذوي الإعاقات وهي الأدوار الرئيسية في المسلسل.

كما خرجت هذه الدراسة بنتيجة أنه برغم تنوع الإعلام في طرح مواضيعه وتسليط الضوء عليها إلا أنه في طرحه لقضايا الإعاقة يركز على جوانب معينة كالصحة، والتدريب المهني، ويغفل جوانب أخرى من المشاركة السياسية، والتعليم، والعمل، والترويح والرياضة.......الخ. وتتفق الباحثة مع هذه النتيجة؛ لأنه في المسلسل لم يتم تناول العديد من الجوانب التي تهم الأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم، بالإضافة لنقص الرعاية والاهتمام الذي يجب أن يقدم لهم من قبل دور الرعاية الخاصة بهم.

وفي دراسة المركز الوطني لحقوق الإنسان خرجت بنتيجة أن الصحافة الأردنية تتناول جوانب التعليم والصحة والعمل للأشخاص ذوي الإعاقة وتغفل قضايا المشاركة العامة والرياضة والترويح والتقاضي........وغيرها وإذا تم تناولها فيكون بشكل خجول، وهذا أيضا مما تتفق معه الباحثة في تناول قضايا محدودة في المسلسل وتهميش أمور أخرى تهم الأشخاص ذوي الإعاقة.

2. التوصيات:

بعد مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة على أساس التحليل النوعي المدعوم بالملاحظة والمقابلات، ونظرا لكون الدراسة حددت صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية موضوعا لها، توصي الباحثة بما يلي:

2-1 توظيف الدراما التلفزيونية العربية في رفع الوعي بقضايا الإعاقة وأنواعها، وطبيعتها، وخصائصها، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال أعمال درامية تلفزيونية تتناولهم أعضاءً فاعلين في المجتمع لهم إسهاماتهم ومشاركاتهم من خلال أدوار متنوعة. ولهم حقوق مساوية كغيرهم من فئات المجتمع. ويقتضي ذلك إظهار العقبات والحواجز التي تعترض مشاركتهم وتحول دون نيل حقوقهم. وهذا يتطلب رفع الوعي لواضعي السياسات الإعلامية والقائمين على إنتاج الأعمال الدرامية وتنفيذها.

2-2 توفير المعلومات لتمكين القائمين على هذه الأعمال من استخدامها في تغيير المعارف والإتجاهات، والمواقف التي يحملها أفراد المجتمع عن الإعاقة، ولإيجاد صور ذهنية واقعية تحل محل الصور النمطية التي لا تساعد في تغيير الواقع وتحقيق ثقافة التنوع والتقبل وتكافؤ الفرص.

2-3 شمول الأعمال الدرامية التلفزيونية لأنواع الإعاقات كافة بما في ذلك الحركية، والبصرية، والسمعية، وتعدد الإعاقات والفئات الأخرى مثل قصار القامة والإعاقات النفسية، والمراة ذات الإعاقة، وتناولها في أدوار عادية باعتبارها جزء من التنوع الإجتماعي الثقافي وتناولهم من منظور يرسخ التوجه والنهج الشمولي بعيدا عن تكريس الصور النمطية.

2-4 التوسع في استخدام البحوث الميدانية لتحديات الفئات المختلفة ومعاناتها وواقعها من الأشخاص ذوي الإعاقات أساساً تعتمده نصوص الأعمال الدرامية التي تتناول قضايا الإعاقة.

2-5 ضمان توفر شروط الملائمة والانسجام للعناصر الفنية من موسيقى، وكلمات، وديكور، ومراعاة قدرة هذه العناصر على المساهمة في نقل رسالة العمل الدرامي.

2-6 ضرورة اهتمام الدراما التلفزيونية بمعالجة القضايا التي يتم عرضها وعدم الاكتفاء بتقديمها كمشكلات دون بيان بدائل لحلها، خصوصا في الصور النمطية التي شكلت تعديا على الحقوق الأساسية للأشخاص ذوي الإعاقات في الكرامة والنماء والمشاركة.

2-7 استشارة منظمات الإعاقة، والخبراء، والناشطين في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، تجنبا لوقوع العمل في أخطاء يمكن أن تؤثر سلبا على العمل وعلى صورة الأشخاص ذوي الإعاقة.

2-8 التوعية في الحقوق ونشر ثقافة التنوع رسالة من رسائل الإعلام التنموي، تتحمل مسؤولياته وسائل الإعلام المكتوبة، والمسموعة، والمرئية بما في ذلك الأعمال الدرامية لما لها من تأثير في إحداث التغيير في معارف الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وسلوكهم باعتبارها وسائل فاعلة في نقل المجتمع نحو أهدافه.

2-9 في حال تناول الدراما العربية لصور نمطية عن الإعاقة، يقتضي أن يكون هناك توضيح لمصادر هذه الصور وأسباب تشكلها، وتطورها لكي لا تقدم على أنها حقيقية.

2-10 إظهار صور للأشخاص ذوي الإعاقة بصفتهم جزءا من التنوع البشري، انسجاما مع الفلسفة التي تقوم عليها النظرة العالمية الحديثة.

2-11توسع موضوعات الدراما العربية لتشمل صور الأشخاص ذوي الإعاقة يؤدون أدوارا متنوعة تتجاوز الأدوار الحرفية التقليدية لتشمل إسهاماتهم في جوانب الحياة المختلفة، كالموسيقى، والكمبيوتر، والرياضيات، والسياسة......الخ.

2-12 إظهار العقبات والتحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة، وكيفية تعاطيهم معها وحالات النجاح والفشل في تجاوزها، مع عدم إغفال أدوارهم الرئيسية في بيئاتهم بمعزل عن إعاقاتهم.

2-13ضرورة تناول الدراما لأوجه النشاطات التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقات بصفتهم أعضاء في المجتمع مثل ممارسة الشعائر الدينية، والرياضة والترويح، والثقافة، والمرافق الإجتماعية التي تقوم بها المؤسسات تجاه هذه الفئة.

2-14 إعتبار الإعاقة أولوية تتناولها الدراما بهدف جعلها قضية يتجاوز الإهتمام بها الأشخاص ذوي الإعاقات وأسرهم، لتصبح موضع اهتمام فئات المجتمع كافة.

2-15 توصي الباحثة طلبة الدراسات العليا في حقول الإعلام والإجتماع والتربية بإجراء دراسات مسحية تتناول رأي الجمهور في الصورة التي تقدمها الأعمال الدرامية والبرامج الإعلامية التي تتناول قضايا الإعاقة، وكيف ينظر الجمهور إلى هذه الأعمال، وما هي الصورة التي طبعتها وسائل الإعلام بذهن الجمهور عنهم.

والله الموفق...،

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم، مروان عبد المجيد (2000). "**أسس البحث العملي لإعداد الرسائل الجامعية**". عمان: (مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع).

2. أبو زينة، فريد كامل، والإبراهيم، مروان، وقنديلجي، عامر، وعدس، عبدالرحمن، وعليان، خليل (2005). "**مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي**". عمان: (دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة).

3. أحمد، غريب محمد (1986). "**تصميم وتنفيذ البحث الإجتماعي**". الإسكندرية: (دار المعرفة الجامعية).

4. اسماعيل، محمود حسن (2003). "**مبادىء علم الاتصال ونظريات التاثير**". القاهرة: (الدار العالمية للنشر والتوزيع).

5. أولوين، باتريشيا لوجان (2004). "**دروس في تعليم القراءة للاطفال من ذوي متلازمة داون**". ترجمة مركز كدسة الدولي للترجمة. بيروت: (دار العلم للملايين).

6. الزريقات، إبراهيم عبدالله (2004). "**التوحد: الخصائص والعلاج**". عمان: (دار وائل للطباعة والنشر).

7. صابر، فاطمة عوض، وخفاجة، ميرفت علي (2002). "**أسس ومباديء البحث العلمي**". إسكندرية: (مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية).

8. صالح، سليمان (2005). "**وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية**". الكويت: (مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع).

9. عبدالحميد، محمد (2000). "**نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**". القاهرة: (عالم الكتب).

10. عمر، السيد أحمد (2008). "**البحث الإعلامي: مفهومه..إجراءاته..ومناهجه**". الكويت: (مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع).

11. مدانات، عدنان (2002). "**مسارات الدراما التلفزيونية العربية**". عمان: (دارمجدلاوي للنشر والتوزيع).

12. الموسى، عصام سليمان (1984). "**الصورة العربية في الصحافة الأمريكية**". ترجمة محمد راتب البطاينة. اربد: (مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع).

13. الموسى، عصام سليمان (2009). "**المدخل في الاتصال الجماهيري**". عمان: (اثراء للنشر والتوزيع).

14. النادي، عادل (1987). "**مدخل إلى فن كتابة الدراما**". تونس: (مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله).

15. النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي جمال (2009). "**طرق ومناهج البحث العلمي**". عمان: (مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع).

16. ويتون، ستيف (2008). "**فن كتابة الدراما التلفزيونية**". ترجمة أحمد المغربي. القاهرة: (دار الفجر للنشر والتوزيع).

17. يوسف، سليمان عبد الواحد (2010). "**سيكولوجية التوحد(الأوتيزم): الطفل الذاتي بين الرعاية والتجنب**". المنصورة: (المكتبة العصرية للنشر والتوزيع).

المراجع الأجنبية:

1. Collins, W. (2009). ***Collins English Dictionary***, (10th ed,). Harper Collins Publishers.
2. Rubin, A. M. (1988). ***A methodological Examination of Cultivation in: Communication Research***
3. Stanly, J. B. & Dennis, K. D. (1995). ***Mass Communication Theory Foundation Ferment and Future***. Wadsworth.

المجلات العلمية:

1. العوف، عبداللطيف ذيبان (1992) **التلفزيون السعودي وإدراك الإتجاهات الإجتماعية وفق نظرية الغرس الثقافي**. (مجلة بحوث الاتصال)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد الثامن/ ص-11
2. مكاوي، حسن عماد (1993) **تحليل الانماء: مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية**. (مجلة بحوث الإتصال). كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العاشر/ ص-62

أوراق العمل:

1. القحص، خالد (2007). "**واقع وسائل الإعلام ودورها في خدمة قضايا الأشخاص المعاقين**". الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة. البحرين

2. الكنيسي، حمدي (2007). "**الإعلام العربي وقضية الإعاقة**". الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة. البحرين

الدراسات السابقة:

1. السوداني، حسن (1996) "**أثر العرض البصري القائم على خصائص الصورة التعليمية التلفزيونية على طلبة كلية الفنون الجميلة**". (بغداد: رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد).
2. السوداني، حسن (2008). "**صورة المعاق في الدراما العربية**". (الشارقة: ملتقى المنال الثامن).
3. المركز الوطني لحقوق الإنسان (2008) "**تحليل مضمون الصحف اليومية الأردنية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة**". عمان: الأردن
4. Colin Barnes & others:(1992) UK

المواقع على الانترنت:

1. www.un.org/disabilities
2. www.unicef.org
3. www.arabhumanrights/cedaw
4. www.who.int/ar
5. الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org
6. عداي، عبد الرسول (2007) ورقة عمل www.ic4td.com

القوانين:

1. قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31/ 2007 عمان: الأردن

2. الإستراتيجية الوطنية للأشخاص ذوي الإعاقة، خطط العمل للمرحلة الثانية 2010 – 2015 عمان: الأردن

الأفلام والمسلسلات:

1. فيلم **"ليلى في الظلام"** (1944)
2. فيلم **"الخرساء"** (1961)
3. فيلم **"المتسول"** (1983)
4. فيلم **"ما نثرته الرياح"** (1984)
5. فيلم **"الصرخة"** (1991)
6. فيلم **"الكيت كات"** (1991)
7. فيلم **"توت توت"** (1993)
8. مسلسل **"لقمة العيش"** (1993)
9. مسلسل "**نهاية رجل شجاع**" (1993)
10. فيلم "**امير الظلام**" (2002)
11. فيلم " **الرجل الأبيض المتوسط**" (2002)
12. فيلم "**التوربيني**" (2007)
13. مسلسل "**نور عيني**" (2009)
14. مسلسل "**وراء الشمس**" (2010)

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1) وصف تحليلي لمشاهد المسلسل

فكرة عامة عن مسلسل "وراء الشمس":

في المسلسل الدرامي موضع البحث، يقدم المخرج سمير حسين للمشاهد العربي عملا دراميا متكاملا أبطاله من الأشخاص ذوي الإعاقة ممن يعانون من إعاقات تراوحت بين طيف التوحد (Autism) ومتلازمة داون (Dawn Syndrome).

يتألف العمل الذي كتبه محمد العاص وأنتجته شركة عاج للإنتاج الفني، من ثلاثة بلوكات رئيسة: 1. بلوك منزل (أم بدر) وفيه ثلاث شخصيات أساسية (بدر) ويجسد دوره الفنان بسام كوسا وهو رجل في الأربعينات من العمر مصاب بطيف التوحد ويملك مقدرة عالية في تصليح الساعات، الأمر الذي يوقعه تحت رحمة رجل يستغله دون أن يعطيه حقوقه المادية حيث يعاني من الفقر الشديد فوالدته (أم بدر) التي تؤدي دورها الفنانة منى واصف عاملة نظافة في حمامات إحدى المطاعم في المدينة فيما تقبع أخته (بدرية) في السجن وتلعب دورها الفنانة ميسون أبو أسعد. وتقودنا إلى التعرف إلى الشخصيات الأخرى من الجيران، حيث نتعرف على (أبو راتب) وزوجته (أم راتب) ويقوم بأدوارهما علي كريم وعزة البحرة وأسرتهما المكونة من بنت (صفاء) في الصف الحادي عشر وشاب (راتب) في الصف الثامن، (أبو راتب) يشعر بتأنيب الضمير تجاه (بدرية) لأنه كان وراء زواجها من الشخص الذي قادها إلى الرذيلة فيحاول أن يكفر عن ذنبه، وسرعان ما نكتشف أنه يحبها.

2. بلوك منزل (عبادة) وأمه (ملك) وزوجته (منى) ويلعب الأدوار في المسلسل كل من باسل خياط وثناء دبسي وصبا مبارك على التوالي، حيث يكتشف عبادة أن زوجته منى تحمل جنيناً سوف يولد معوقاً نتيجة خلل في الخريطة الجينية، فيعمل على دفعها لإسقاطه وأن تتخلص من تبعات مستقبله المأسوي، إلا أن منى تصر على إنجاب الطفل، الأمر الذي يضعها في مواجهة وصراع نفسي مع زوجها عبادة.

3. بلوك منزل (رياض) ويشتمل على ثلاث شخصيات وهم: (رياض الأب) و(كوثر الأم) و(نضال الابن) ويلعب الأدوار كل من سليم صبري وضحى الدبس، وجلال الطويل على التوالي وتقيم هذه العائلة إلى جوار عائلة (أسعد) المكونة من (أسعد الأب) و(نهلة الأم)

والشاب (علاء) المصاب بمتلازمة (داون) ويؤدي الأدوار كل من رضوان عقيلـــي ونـــادين خوري وعلاء الدين الزيبق.

الحلقة الأولى:

تشتمل الحلقة على (27) مشهدا تتعرض للخلفيات البيئية والاقتصادية الاجتماعية لخمس أسر في أحياء مدينة دمشق، هم أسرة (أم بدر) وأسرة (أبو راتب) وأسرة (أبوعلاء) وأسرة (عبادة) وأسرة (رياض) وقد استخدمت الصورة والصوت والموسيقى والديكور لتوليد الانطباع عـــن حياة كل أسرة.

وتخلل الحلقة ثمانية مشاهد تناولت ذوي الإعاقة (بدر) و(علاء) وأسرهم، حيث ظهر بدر في ستة مشاهد أظهرت صورة الإستغلال له من قبل صاحب المحل الذي يعمل عنـــده وصـــورة الرعاية والعطف والشفقة من قبل والدته إلى المكافح الذي يعمل من أجل أن يـــساعد أســـرته ويمارس حقه في العمل والمحب الحنون في مشهد هز المرجوحة وافتقاده لأخته (بدرية) التي انتهى بها الحال إلى السجن لأسباب أخلاقية.

أما (علاء) اليافع فظهر في هذه الحلقة شخصاً مساوياً لغيره في تحمل المسؤولية عندما كـــان يشرف على العمال الذين ينقلون أثاثهم لمكان إقامتهم الجديد بجوار منزل أسرة (رياض)، وفي مشهد آخر يظهر أنه شخص مسلي لأسرته وليس مصدر إزعاج ولا يشكل عبئا علـــيهم بـــل بالمقابل إخوته (مجدي) و(لارا) الذين يعيشون خارج سوريا هم مصدر التوتر للأسرة وهـــذا ظهر واضحا عندما قال رب الأسرة (أسعد) لزوجته انا لست أبا مجدي أنا أبوعلاء مما جعل علاء سعيدا لسماع ذلك بالرغم من انشغاله بمتابعة أفلام الكرتون على شاشة التلفزيون.

أما نظرة المجتمع لهذه الفئة ظهرت في المشهد السابق عندما كان علاء وأبوه ينقلـــون أثـــاث البيت الجديد نجد في هذا المشهد صورة لعدم تقبل أفراد المجتمع لفئة ذوي الإعاقة بسهولة فقد جاء (رياض) وتعرف على الجار الجديد (أسعد) وصافحه بترحيب وحرارة ولكنه عندما شاهد (علاء) لأول مرة استوقفته إعاقة (علاء).

الحلقة الثانية:

تشتمل الحلقة على (32) مشهدا تتعرض لنفس الأسر، وتخلل الحلقة (11) مشهدا تناولت (بدر) و(علاء) في مواقف حياتية يومية مختلفة.
فصورة ذي الإعاقة المحب ظهرت في المشهد الأول من الحلقة عندما كان (بدر) ووالدته يجلسان في ساحة بيتهم يستمعون صدفة حوار عائلة (أبو راتب) عن (بدرية) وتأسف (أم بدر) لما تسمعه عن ابنتها التي جلبت لهم العار وتحزن وتبكي وهنا يحزن (بدر) لبكاء أمه ويمسح دموعها بيده.
لتظهر (أم مجدي) والدة (علاء) في المشهد الثالث من الحلقة تنظر إلى (علاء) وهو نائم بشيء من العطف والرعاية دون أي تعليق أو تلفظ بأية كلمة.

الصورة الرعائية نفسها تتكرر في المشهد الخامس ولكن بطريقة مختلفة مع (بدر) عندما تحضر أمه له وجبة الغذاء وتضعها في حافظة الطعام حتى يذهب إلى عمله عند (كريم) صاحب محل لتصليح الساعات القديمة لنجد هنا صورة جديدة تظهر لأول مرة في هذه الحلقة من خلال المشهد نفسه، فعندما يخرج بدر من البيت يقصد عمله يجده راتب في الطريق ويأخذ البركات منه عندما يطلب من (بدر) أن يدعو له أن ينجح في المدرسة وأن يصبح لاعب كرة قدم مشهور ومن ثم يذهب إلى المدرسة، هذه الصورة عن الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم أقرب إلى الله عز وجل هذه الصورة ظهرت في العديد من الأفلام السنيمائية والتلفزيونية.

في هذه الحلقة أيضا نلحظ الإشارة إلى أن الطريقة التي تتعامل بها المرأة أو الأم مع الابن ذي الإعاقة تختلف عن الطريقة التي يتعامل بها الرجل مع الإعاقة فالمشهد العاشر من الحلقة يوضح ذلك عندما يكون (أبومجدي) و(أم مجدي) في المنزل الجديد ويحاولون ترتيبه وتأثيثه، يأتي (علاء) ويحاول مساعدة والديه ويهم بحمل الصحون إلى المطبخ ويرفض أبوه ذلك لعدم ثقته أنه يستطيع عمل ذلك وهذا يزعج (علاء) كثيرا مما يثير عصبيته ولكن هنا عاطفة الأم تتدخل عن طريق إعطائه الثقة أنه يستطيع أن يحمل الصحون إلى المطبخ دون أن يكسرها مما يفرح (علاء) ويحقق ذلك بنجاح.

وفي مشهد آخر نجد (أبامجدي) و(أم مجدي) يبحثان عن (علاء) داخل المنزل ويجدوه في الشرفه يمارس رياضة الملاكمة ويطلب شوكولاتة من والديه فيرفضان لأنها تلحق به الضرر

وتصيبه بنوع من التحسس، فردة فعل (علاء) هنا بأن يضرب نفسه حتى يستعطف والديــه، الأمر الذي جعلهما ينصاعا لرغبة (علاء) ويحققان له ما يريد.

وهذا تكرر مرة أخرى في المشهد الثالث والعشرين عندما يذهب (علاء) ليــستحم ويــساعده والده في ذلك لعدم قدرة (علاء) على اعتماده على نفسه في ذلك وحين يخرج من الحمام وتبدأ أمه بتجفيف شعره باستخدام المجفف الكهربائي مما يزعج (علاء) ولكن عندما يخبره أبوه بأنه سيأخذه إلى الحديقة فيقول له (علاء) والمسبح أيضا فيقبل أبوه على العرض ويوافق (عــلاء) على استخدام المجفف الكهربائي.

كأن الاستغلال هنا بصورة معكوسة فنحن نجد (علاء) في المشاهد السابقة وكأنه يستغل عطف والديه وحنانهما لتحقيق كل رغباته.

صورة أخرى من الاستغلال ل (بدر) تظهر في المشهد الثاني عشر من الحلقة نفسها عنــدما نشاهد (بدر) ينظف منزل (رياض) بإشراف (كوثر) أو (أم نضال) ونعود لنرى في المــشهد الخامس عشر أن (بدر) لازال ينظف البيت مع دخول (رياض) وغضبه عند رؤيتــه (بــدر) ينظف الكتب بمادة تنظيف الزجاج وذلك لجهله بما يعمل ويوبخه (رياض) لكنه لا يفهم ذلــك ويستمر في عمله وتستفزه (كوثر) مما يثير غضب (بدر) وعمل حركات معينة تعبر عن هذا الغضب وهذه تصرفات طبيعية للذين يعانون من طيف التوحد لكن لا أحد ممن حوله يــدرك ذلك سوى أسرته.

نعود لنرى (علاء) في نادي خاص لذوي الإعاقات العقلية وهو يمارس حقه فــي الرياضــة والترويح وتحديدا رياضة السباحة والتي يتقنها برفقة زملاء معه في النادي يعانون من نــوع إعاقته متلازمة (داون).

صورة جديدة في المسلسل تظهر لأول مرة في هذه الحلقة وهي صــورة القــوة الخارقــة أو الإبداع الاستثنائي لذوي الإعاقة، حيث ظهر ذلك في المشهد الثامن والعشرين عندما يطلــب (كريم) من بدر في المحل كوب ماء ويقول بدر كلمته الملازمه له (بعرف، بعــرف) ويــرد كريم ويقول (والله ما انت عارف شي) ليتفاجأ (كريم) بعبقرية (بدر) في تصليح ساعة كانت صعبة التصليح ويتذكر عبقرية (أبي بدر) المتوفى في المهنة نفسها التي ورثها لابنه (بدر).

وتنتهي الحلقة الثانية بمشهد (علاء) الذي ذهب برفقة أبيه إلى الحديقة التي أمام المنزل وهي حديقة عامة وهنا نلاحظ بالمشهد الصورة الحقوقية بممارسة الترفيه والترويح في مكان عام فيه دمج مع أشخاص غير معوقين وليس كمشهد النادي الرياضي الخاص لفئة ذوي الإعاقات العقلية.

وهنا أيضا نجد تقبل ل(علاء) من قبل جاره (رياض) الذي وجدوه صدفة يجلس في الحديقة ويقرأ الجريدة فقد سلم على علاء بحرارة وليس كما قابله أول مرة.

وفي المشاهد المتبقية من الحلقة وعددها(18) مشهدا يعرض المسلسل لنماذج من الحياة الاجتماعية الاعتيادية وما يتخللها من تفاعلات لأسر وأنساق إجتماعية متباينة وعلاقات لا يوجد فيها صور لمعوقين ولكنها تهيئنا لدخولهم في تماس مع الإعاقة.

فمن جانب يعرض المسلسل لحياة زوجية سعيدة (عبادة ومنى) لكنها لا تخلو من بعض المضايقات الناجمة عن مناكفات الحماة (ملك) وتبلغ السعادة ذروتها عند معرفة (منى) أنها حامل.

هذا الخبر الذي شكل تحولا في علاقة (منى) مع حماتها (ملك) وأدخل السعادة الغامرة بيوت الأسر التي تحيط بهذين الزوجين.

وفي مشاهد أخرى تبدو عائلة (أبو راتب) مسكونة بالمخاوف من أن تنزلق ابنتهم المراهقة (صفاء) في طريق الانحراف كما حدث ل(بدرية) وتبقى الهواجس مسيطرة على أفراد الأسرة بدرجات متفاوتة، فهاهو أبو راتب يمنع صفاء من الاختلاط مع صديقاتها خارج أوقات المدرسة.

الحلقة الثالثة:

تتكون الحلقة من (29) مشهداً ويتخلل الحلقة (9) مشاهد عن تحمل صورا مختلفة عن الإعاقة وتحديدا لحالتي (بدر) و(علاء). ففي المشهد الأول في هذه الحلقة بينما يحاول (بدر) أن يغلق المحل مع (كريم) يوصيه (كريم) أن لا يتكلم مع أحد من السوق ويعطيه سكرة (ملبسة) ويقول له (بركي ببين معك حاكم مع العاقلين ما ببين) وهنا في هذا المشهد يصور لنا المخرج نظرة المجتمع لهذه الفئة أنها مجنونة من خلال كريم وتلميحه لهذا الشيء.

في مشهد ل (أم بدر) مع (بدر) يصور عبء هذه الفئة على أسرتها فهي تتأمل بصورة (بدرية) وتنظر إلى (بدر) وتقول إنها في الشقاء لوحدها وأبوهم تركها لهذه المهام الصعبة ورحل عن الدنيا، ولكننا نرى في المشهد نفسه صورة المحب لأخته ففي كل مرة تقول له أمه أن (بدرية) ماتت يرد (بدر) ويقول (بدرية حبابة).

النظرة للأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم كائنات لا ترقى للمستوى الإنساني ولا يجوز أن يختلطوا بباقي أفراد المجتمع وأن لا يراهم أحد، لأن (كريم) يعتقد إذا رأى أحد الزبائن (بدر) عنده فإنه لن يفضل أن يتعامل مع هذا المحل وسيذهب ليبحث عن محل آخر وذلك صور في المشهد (17) من الحلقة عندما يدخل أحد الزبائن لمحل (كريم) ومعه ساعة ثمينة ويريد أن يصلحها فينزل (بدر) ويرى الساعة ويحاول أن يأخذها ليصلحها والزبون يخاف على الساعة لعدم ثقته أن هذا ذا الإعاقة العقلية سيستطيع أن يصلحها مما يزعج (كريم) لأنه لا يريد أن يخسر الزبون ويقول للزبون هذا شخص مريض، وأنه يأويه في المحل كنوع من الصدقة لله ومن ثم يوبخ (كريم) (بدر) بألفاظ نابية؛ لأنه نزل أمام الزبون وهو لا يريد أن يراه أحد عنده فهو يعطيه الساعات في الطابق العلوي ليصلحها دون أن يراه أحد ويعتقد الناس أن (كريم) هو صاحب هذه الموهبة.
بالإضافة لعدم تفهم نوع الإعاقة والمضاعفات التي يمكن أن تحدث للشخص المعوق إذا أسيء التصرف معه ففي نفس المشهد السابق عندما كان (بدر) يحاول ان يأخذ الساعة من الزبون لكي يصلحها ويرفض (كريم) أن يعطيه إياها يستفزه وتظهر أعراض ذلك عليه عندما يحرك رأسه للأمام بسرعة وغضب شديدين، وحتى بعد أن يحاول (كريم) أن يرضي (بدر) بعد ذلك في المشهد (26) من الحلقة نفسها، لكن (بدر) يترك المحل ذاهبا إلى البيت وعيناه معلقتان عند الساعة ويصل إلى البيت في المشهد الأخير من الحلقة وهو لازال متوترا ويجلس في الظلام لوحده ينتظر عودة والدته لتعود (أم بدر) من عملها وتجد (بدر) في حالة صعبة وتعطيه الدواء.

بينما وعلى العكس تماما الوضع في التعامل مع حالة (علاء) ففي المشهد (24) في الحلقة ذاتها كان (علاء) يريد شوكولاتة ووالده يرفض ان يعطيه الشوكولاتة لأنه يتحسس منها مما يثير غضب (علاء) لأنه لايفهم ذلك وكل الذي يفهمه في هذه اللحظة أنه يريد أن يأكل الشوكولاتة فتاتي والدته وتقنعه انها ستصنع له كعكة الحلوى بدلا من الشوكولاتة ويقتنع بذلك ويتابع مشاهدة التلفزيون.

أما المشاهد الأخرى في المسلسل فهي تدور في فلك هؤلاء الأشخاص من ذوي الإعاقة ففي المشهد (25) بدأ التلميح وتهيئة المشاهد لظهور حالة جديدة من ذوي الإعاقات ستنضم إلى (بدر) و(علاء) عندما تذهب (منى) وزوجها (عبادة) إلى الطبيب في زيارة دورية للاطمئنان على صحة الجنين ومعرفة جنسه إذا كان ولد أو بنت وتظهر على الطبيب معالم القلق ويخبرهما باحتمالية وجود اضطراب بالكروموزوم ويطلب منهما عمل صورة شعاعية للتأكد من ذلك ويخرجان بنوع من التوتر والقلق وخيبة الأمل من عند الطبيب ومن هنا تبدأ نقطة التحول في حياة (منى وعبادة)، وتم التلميح لذلك أيضا عن طريق ربط مشاهد لعائلة (أبي مجدي) وتعاملهم مع (علاء) في روتين حياته اليومية بمشاهد (عبادة ومنى) وأسرتيهما والتحضير لاستقبال المولود الجديد وكأن المخرج هنا يريد أن يهيء المشاهد عن طريق الصور ودون أي حوار بأن عائلة (عبادة) ستواجه مصير عائلة (أسعد) أو (أبو مجدي).

مشهد آخر في الحلقة ربما يكون له أثر على حياة أسرة (أم بدر) وهو خروج (بدرية) من السجن، وقد تمت الإشارة في الحلقات السابقة لمدى تعلق (بدر) بأخته (بدرية).

في صورة جديدة وهي ربط الأشياء المادية الملموسة بالقدر وجدناها في المشهد الثاني عندما كانت (أم مجدي) تعلق الساعة على الحائط في المنزل الجديد وتتحدث ل (أبي مجدي) عن قيمة هذه الساعة وكم هي غالية عليها ويعودان بالذكريات عندما اشتروا الساعة قبل ميلاد (علاء) بيومين وخوفها الدائم من أن تتعطل هذه الساعة وارتباط ذلك بمساس (علاء) بمكروه. ربما يعود سبب ذلك؛ لأنه من المتعارف عليه أن الذين يعانون من متلازمة (داون) يكون عمرهم نوعا ما قصير وفي أحسن الحالات لا يتجاوز الثلاثون عاما، ووقت شراء الساعة هو وقت ميلاد (علاء) بالتالي وقت توقف الساعة هو وقت انتهاء حياة علاء، هذا من وجهة نظر والدته (أم مجدي).

الحلقة الرابعة:

تضمنت الحلقة (29) مشهدا، في(10) مشاهد منها تناولت الإعاقة بشكل مباشر بدأ من المشهد الأول في هذه الحلقة والصورة الرعائية من قبل أسر ذوي الإعاقة لأبنائهم التي شاهدناها من أول حلقات المسلسل وستستمر إلى آخر حلقة، فنرى في هذا المشهد (أم بدر) تعطي العلاج ل (بدر) لأن حالته كانت سيئة كما تم الإشارة إليه في الحلقة السابقة واحتضانه بطريقة فيها تلميح أنه وبالرغم من تقدم (بدر) في العمر إلا أنه لا حول له ولا قوة.

وذلك كان في الشهد الرابع عندما نام (بدر) بعد أن أخذ العلاج وأمه ظلت تنظر إليه وتتأمـل فيه وتحضنه وتلمس شعره وتقول " يا ريت أقدر أن أدخل إلى عقلك لأعرف ماذا يدور فيه ".

نفس الصورة في المشهد الذي يليه مباشرة تتكرر مع (علاء) فوالدته (أم مجدي) تدخل غرفته وهو نائم أيضا تتأمل فيه وتحضنه وتلمس شعره.

صورة الإستغلال مرة أخرى في المشهد 14 تظهر هذه الصورة في حوار بين (كـريم) و(أم بدر) بغياب (بدر) يبدي (كريم) حبه الشديد ل (بدر) وأنه ملاك من السماء ويوهم (أم بدر) أن إبنها لا يستطيع عمل أي شيء عندما قال لها " ما بطلع بإيده شي " وأنه لـيس كوالـده فـي تصليح الساعات، وأن بقائه في المحل هو كنوع من العطف عليه من قبل (كريم).

بالمقابل وفي مشهد اخر يعود (كريم) بالذكريات إلى الوراء ويتذكر حوار دار بينه وبين (أبو بدر) عن (بدر) عندما طلب منه أن يشغله معه في المحل لأن (بدر) عبقـري فـي تـصليح الساعات وأن هذه موهبة من الله بشهادة طبيب (بدر) الذي شرح حالة إعاقة بدر الذين مثلـه أنهم إذا تمت برمجة عقلهم على شيء معين فإنهم يتأقلمون معه سواء كان هذا الشيء صح أم خطأ.
نلاحظ من هذا المشهد الوعي عند بعض الأسر الذين لديهم طفل ذو إعاقة ومعرفة تفاصـيل الحالة وكيفية التعامل معها وهذه أيضا من الصور الجديدة التي ظهرت في المسلسل لأول مرة في هذا المشهد.

الصورة القدرية تظهر في المشهد 21 من الحلقة ذاتها عندما يروي (أبومجدي) ل (ريـاض) في الحديقة بينما (علاء) يلعب كيف استقبلوا قصة مرض (علاء) عند الولادة – مع الإشـارة لكلمة مرض وليس إعاقة – أنهم صدموا بذلك إلى أن طلبت منه زوجته أن يصلوا ركعتـين شكر لله وأن هذا الولد هدية من الله عز وجل ويجب أن يحافظوا عليه، وأن (علاء) قـدرهم ويجب أن يستسلموا لهذا القدر ويرضوا به.

صورة ذو الإعاقة خفيف الظل والمسلي لأسرته شاهدناها من الحلقة الأولى مع (علاء) وهـا هي تتكرر مع (بدر) في المشهد (24) عندما يدخل (بدر) إلى البيت ويجعل أمه تجلس علـى المرجوحة ويؤرجحها وهي تضحك من قلبها وتنسى العناء والتعب ولو للحظات قليلـة ممـا أدخل الفرحة والسرور أيضا لقلب (بدر) لاستجابة أمه لما يريد.

أما باقي مشاهد المسلسل فتناولت أسرة (أبو راتب) والنقاش الدائم حول إبنتهم (صفاء) وبين السماح لها بالخروج وممارسة حقها في الترفيه خارج أوقات الدراسة مع صديقاتها وبين الرفض التام من قبل والدها وخوفه من أن تواجه مصير (بدرية).
تتطور الأمور مع (منى و عبادة) حيث يذهبان إلى الطبيب لمعرفة نتيجة الصورة الإشعاعية ويصارحهم الطبيب بأن الجنين عنده متلازمة داون بنسبة 90% ويجب عمل تحاليل للتأكد من ذلك 100%
وتتكرر مشاهد القلق والدعوات لله أن تكون النتائج سلبية مع النظر إلى غرفة الطفل المنتظر بشيء من الحزن وترافق المشاهد موسيقى تصويرية حزينة.

(بدرية) تجد بيتا وتسكنه وحدها بعد عناء طويل في البحث.

الحلقة الخامسة:

وتتوالى أحداث المسلسل لتكون في هذه الحلقة مكونة من (27) مشهدا، تناولت (6) مشاهد منها صور لذوي الإعاقة، في أول ظهور ل (بدر) في هذه الحلقة مع (نضال) يوصله إلى بيت أهله بناء على طلب من أمه كي ينظف لها البيت وتبدأ (كوثر) تشرح ل (بدر) كيف ينظف وماذا يفعل ويقول لها " بعرف، بعرف " وهي ترد " يا مسكين، والله ما أنت عارف شي ".
في هذا المشهد تتكرر صورة الشفقة على هذه الفئة.

ولكن في مشهد آخر عندما يعودان (منى) و (عبادة) من المختبر بعد أن أجرت (منى) الفحص المطلوب للتأكد ما إذا كان الجنين يعاني من إعاقة أو لا وبينما (بدر) يصعد السلم حتى ينظف سقف البيت كما وجهته (كوثر) تتغير نظرة (منى) ل (بدر) وترفض عمله في تنظيف بيت أهلها وتشعر بالإستغلال تجاهه من قبل والدتها وخالها (كريم).

صورة جديدة تظهر في هذا المشهد وهي أن الشخص عندما يكون معني بالإعاقة فإن النظرة للأشخاص المعوقين تأخذ الجانب الحقوقي ف (منى) شاهدت (بدر) ينظف البيت أكثر من مرة ولم يعني لها هذا المشهد أي شيء على الإطلاق ولوحظ ذلك في الحلقة الثانية من المسلسل حيث أوصلته بنفسها إلى بيته بيت أن أنهى الأعمال المنزلية التي طلبتها منه (كوثر)، ولكن عندما شعرت (منى) أن جنينها يمكن أن يكون عنده إعاقة مشابهة بدأت تأخذ نظرتها لهذه الفئة منحى اخر وهو في هذا المشهد كان جانب حقوقي عندما قالت (منى) لأمها هل سألته إذا

كان يقبل أن يعمل هذا العمل، وهل سألته أمه إذا كانت توافق على عمل إبنها هـذا وعنـدما أجابت (كوثر) بلا قالت لها (منى) من حقه أن تسأليه ومن حق أمه أن تسأليها قبل أن تتخذي القرار عنهما وتعطيه هذه المهام المنزلية، ولم تجعله يكمل عمله وطلبـت مـن (عبـادة) أن يوصله إلى بيته وطلبت من أمها ان لا تعطي ل (بدر) مثل هذه المهام مرة أخرى.
علما بأن كوثر تعطيه مقابل ذلك أجرا ولكن (منى) اعتبرته استغلالا ل (بدر).

صورة جديدة أيضا تخرج للمشاهد من خلال هذه الحلقة وهـي أن ذوي الإعاقـات العقليـة يستطيعون تمييز الحقيقة من الخيال فبعد أن تعود (بدرية) إلى بيت أهلها في المشهد 12 يفتح لها (بدر) الباب ويلعبان على المرجوحة ويغنيان ويكون (بدر) في أحسن حالاته وتأتي أمهـا لتطردها خارج البيت، عندها يذهب (بدر) لينام وتساعده في ذلك (بدريـة) قبـل أن تغـادر المنزل، ولكن في اليوم الثاني عندما يستيقظ (بدر) من النوم ويردد " بدرية، بدرية " تقول لـه والدته في محاولة منها لتضليله على اعتبار انه شخص ذو إعاقة عقلية ويمكن خداعه "بدرية ماتت" لكن (بدر) ظل يبحث عنها في المنزل ويردد " بدرية هون".

أما (علاء) فكان ظهوره في هذه الحلقة في مشهد تقليدي روتيني يصور الحياة اليومية شـبه المجدولة في حياة أسرة (أبو مجدي) حيث كانت الأسرة تجلس في غرفة المعيشة الأم تجري اتصالاهاتفيا مع إبنتها (لارا) في السعودية تطمئن على احوالها و (علاء) يجلس معهم يستمع للمكالمة وبعدها عرض عليه والده أن يأخذه إلى الحديقة ويقترح (علاء) الحديقة والنادي ويقبل (أبو مجدي) العرض.

لأول مرة تطرح فكرة الإجهاض من قبل (عبادة) مع زميله في العمل في حال تم التأكد مـن نتائج التحاليل وكان الجنين يعاني من متلازمة داون.

وهذه وصورة جديدة تبدأ بالظهور في الحلقات اللاحقة تقودنا لقضية الإجهاض لجنين يحمـل صفة الإعاقة ما بين الحق في إزهاق روحه أو الحق في الحياة برغم إعاقته وأيضا ما بـين التحريم والتحليل من جانب ديني.

وما بين التسليم للقدر والاستسلام له والقبول به كما هو أو محاولة تغييره.

الحلقة السادسة:

مشاهد هذه الحلقة (28) مشهدا تخللها (8) مشاهد تناولت الإعاقة، وفي أول مشهد تناول (بدر) في هذه الحلقة بينما كان (كريم) في المحل يعقد صفقة بيع لأحد ممتلكاته كان (بدر) ينظف المحل كالمعتاد وينعته (كريم) " يا أجدب، تضرب أنت وأختك، الله يستر عليها، عيلة مجانين ".
صورة جديدة تظهر في هذه الحلقة وتحديدا هذا المشهد وهي نعت ذو الإعاقة بالمجنون أو الأجدب.

بالإضافة لصورة أخرى جديدة تظهر لأول مرة في هذه الحلقة وهي أن الأشخاص ذوي الإعاقة موضع للسخرية من قبل الاخرين وذلك في المشهد (13) عندما يخرج (بدر) من البيت في طريقه إلى العمل ويجده (راتب) ويسأله عن (بدرية) وأنه يحبها كثيرا ثم ينادي على رفاقه ويحاولون مضايقة (بدر) وفتح حقيبته مما يعمل على استفزازه ومن ثم يغنون له ويطلبون منه أن يرقص إلى أن يأتي مار من الشارع نفسه ويفزع له ويقول " الله يعينك على همك ".

صورة ثالثة جديدة تظهر في الحلقة وهي الثقة المطلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة من قبل غير المعوقين وذلك كان في المشهد 22 عندما كان (كريم) يوصي الرجل الذي عقد معه صفقة البيع أن يأخذ (بدر) معه إلى التسجيل وينهي الإجراءات ومن ثم يعطي المبلغ المالي ل(بدر) ويستغرب الرجل من هذه الثقة وبالفعل يحدث ذلك في مشهد آخر عندما يأخذ (بدر) المبلغ المالي وهومبلغ كبير جدا يقدر بالملايين ويركب الباص ويعود ل (كريم) به.

بالإضافة لصورة الرعاية من قبل (أم بدر) التي نشاهدها في مواقف مختلفة وبطرق مختلفة فإلى جانب تحضير الطعام، وغسيل الملابس، وإعطاء الأدوية ل (بدر) في هذه الحلقة في المشهد 8 (بدر) يخرج من الحمام بعد مساعدة والدته له في الاستحمام وتتخيله عريسا وتذهب بخيالها إلى الزفة والعروس وحتى وجود أخته (بدرية) معهم.

هنا نجد صورة تصادم الأحلام بالواقع فالشخص ذو الإعاقة يجد هنا صعوبة في استكمال دورة الحياة والمتمثلة في دخول المدرسة والإلتحاق بالجامعة والانخراط في سوق العمل فالزواج وتكوين أسرة تكون امتدادا للأسرة التي نشأ فيها.

في هذا المشهد تسمح الدراما ل (أم بدر) أن تتخيل ومن وحي الموقف الذي يرتبط بالدعوات الشعبية (حمام العرس) ابنها الوحيد في هذا الموقف الذي تعايشه كل أمهات الشباب من غير المعوقين ويعبرن عن الفرح بهذه اللحظات بالزغاريد وما يرافقها من طقوس تقترن بهذه المناسبة.
لقد كان هذا المشهد معبرا عن المسافة الواقعة بين النظرة المجتمعية التي ترى توقف دورة الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة واختزالها في أنشطة تكفل لهم الحدود الدنيا للبقاء ونظرة الوالدين الحالمة التي ترى في الأبناء ما لا يراه المجتمع من قدرات وسمات واستعدادات قد لا يسمح المجتمع لهم بأن يجاهروا بها أو يسعون إلى تطويرها.

أما (علاء) فالصور ذاتها من الرعاية من قبل الأسرة وممارسة الرياضة والترفيه والظهور بمظهر جيد ونظيف يعكس اهتمام الأسرة به ورعايتهم له تتكرر أيضا في هذه الحلقة ففي المشهد 17 تبدو (أم مجدي) في صورة رعائية جديدة ل (علاء) وهي تقلم له أظافره مما يدل على أن هذا الأمر البسيط بحاجة لمساعدة الأسرة للشخص ذي الإعاقة.

صورة نمطية مكونة عند (عبادة) عن الأشخاص ذوي الإعاقة وهي صورة الشفقة والعطف عليهم وهذه الصورة تزعجه كثيرا عندما يتخيل أن إبنه الذي لازال في طوره الجنيني سيكون محل عطف وشفقة الناس عليه وظهر ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين (منى) في المشهد 6 من الحلقة نفسها، بعدما أجرت (منى) التحاليل المطلوبة للتأكد ما إذا كان الجنين يعاني من إعاقة عقلية من نوع (متلازمة داون) أو لا وقبل أن تعرف النتيجة بدات المعاناة للأسرة.
وحتى يتأكدون من ما أخبرهم به الطبيب يخرجان في مشهد اخر إلى طبيب اخر ويستقبلان النتيجة نفسها بحزن شديد لأن الموضوع أصبح يتأكد وليس مجرد شكوك من قبل طبيب (منى) ويرافق المشهد موسيقى تصويرية حزينة.

الحلقة السابعة:

اشتملت الحلقة على (25) مشهدا تخللها مشاهد صريحة عن الإعاقة ومشاهد تلميح وحديث عن الأشخاص المعوقين دون وجودهم بصورة مباشرة في المشاهد وكانت في (11) مشهدا.

فبينما (منى) تأخذ قيلولة في غرفتها في بيت أهلها تستيقظ على صوت (علاء) يصرخ في الشرفة مقابل غرفتها يعبر عن غضبه من والديه وهما يحاولان استرضائه لتتفاجاة (منى) بوجود (علاء) ذي الإعاقة الذي يصور لها مستقبل جنينها.
لتخرج من غرفتها في المشهد 10 من الحلقة وتسأل أهلها عن الجيران الجدد (أسرة أبو مجدي) لترد (كوثر) " يا حرام شفتي إبنهم " وهنا تقصد (علاء) وصورة الشفقة هنا تزعج (منى) لتعود وتسأل عن عمر (علاء) ليجاوب (رياض) عمره 20 سنة.

(منى) لو لم تكن معنية بالإعاقة ورأت (علاء) قبل أن تعرف عن إعاقة جنينها لما كان (علاء) وأسرته محور اهتمامها إلى هذا الحد.

في مشاهد أخرى لحياة (علاء) اليومية تظهر صورة جديدة في هذه الحلقة وهي أن المصابين بهذا النوع من الإعاقة يكون عندهم في الغالب أمراض في القلب وظهر هذا في المشهد عندما كان (أبو مجدي) يجهز ابنه ويضع له العطر للخروج لإجراء الفحص الدوري للقلب في المستشفى ثم وعده بأن يأخذه بعد ذلك إلى المسبح.

في المشهد (16) (أبو مجدي) و(أم مجدي) و(علاء) يخرجون من المستشفى وهم فرحون لأن صحة (علاء) وقلبه كما هو لا تحسن ولا تاخر.
وكأن في هذا المشهد يريد المخرج أن يعطي المتلقي صورة عامة أو معلومة معينة خاصة بالأمراض التي تصيب ذوي (متلازمة داون) وأهمية رفع الوعي الأسري بهذا الموضوع يجعل الحالة مستقرة حتى لو لم تتقدم فهي على الأقل لا تتأخر.

لكن في المقابل هناك تفوق في المجال الرياضي فعندما يعود (علاء) ووالده من النادي يعبر (علاء) لوالدته عن تفوقه على زملائه في السباحة.

فبالرغم من أنه مريض قلب إلا أنه اذا تم تأهيله فهو يتحدى مرضه ويتفوق على أقرانه من ذوي الإعاقة لوجود اهتمام زائد ورعاية خاصة من قبل أسرته بالدرجة الأولى ومجتمعه الذي يرعى ويوفر التجهيزات لهذه الفئة لممارسة هذا الحق.

أما (بدر) فظهوره في هذه الحلقة إما بشكل مباشر أو من خلال مشاهد فيها أشخاص يتحدثون عنه وهو غائب والشكلين يحملان صورا عديدة.

ففي مشهد (9) يطلب (كريم) من الرجل الذي اشترى البيت أن يعطي (بدراً) مبلغاً من المال "حلاوة البيعة " كما سماها (كريم) وبحجة أنه سيأخذ البركة منه وفي نفس المشهد يعطي (كريم) ل (بدر) الثقة المطلقة في أن يضع في حقيبته مبلغ خمسة مليون ليرة سوري.
وتأتي هذه الثقة لعلم (كريم) أن (بدر) لا يستطيع أي شخص أن يفتح حقيبته مهما حاول، ومن جانب آخر أن (بدر) لا يدرك قيمة المال وذلك بسبب إعاقته ويفضل على المال قطعة حلوى أو (سكرة) كما اعتاد أن يعطيه (كريم) مقابل لما يطلبه من أعمال يقوم بها.

ليعود (كريم) و(بدر) إلى المحل ويأخذ (كريم) من (بدر) المبلغ وأيضا وبصورة بشعة للاستغلال يأخذ منه النقود التي أعطاه إياها الرجل الذي اشترى البيت التي كما سماها (كريم) قبل ذلك " حلاوة البيعة ".
بالإضافة إلى الصورة الأخرى لأخذ البركات من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة التي تتكرر للمرة الثانية.

ظهر (بدر) أيضا وهو غائب في المشهد الثاني من الحلقة بينما كان (كريم) يتناول طعام العشاء عند منزل أخته (كوثر) وكانوا يتحدثون عن مصيبة (أم بدر) في (بدرية) وسمعتها السيئة في الحارة و(بدر) لوحده مصيبة كبيرة وعندما تقول (كوثر) لأخيها (كريم) " منيح اللي أنت اويه عندك بالمحل " ليرد (كريم) " حسنة أختي حسنة " ويسأل أخته " كم تعطيه مصاري مقابل تنظيف البيت " لترد (كوثر) " 500 ليرة " ويغضب (كريم) لأن المبلغ من وجهة نظره كبير و(بدر) لا يستحقه.

بالرغم من عدم وجود (بدر) في هذا المشهد بشكل مباشر إلا أنه موجود في صور عديدة حملها المشهد والحوار عنه فتظهر هنا صورة الشفقة مرة أخرى عليه وعلى والدته أيضا، كما تظهر صورة الاستغلال في موقفين:
الأول: عندما يقول (كريم) أن وجود (بدر) عنده في المحل هو حسنة منه دون أي تلميح لموهبة (بدر) في تصليح الساعات.
الثاني: عندما علم بالمبلغ الذي تدفعه (كوثر) ل (بدر) مقابل تنظيف البيت مع أنه قليل إلا أن (كريم) لا يريدها أن تعطيه هذا المبلغ كنوع من الاستغلال بسبب إعاقته وعدم وعيه لذلك.

فكرة الإجهاض تطرح للمرة الثانية من قبل (عبادة) ولكن هذه المرة يطرحها مباشرة على (منى) في المشهد (13) من الحلقة عندما يخرجان لتناول الغذاء في أحد المطاعم ويطلب منها

(عبادة) بشكل مباشر إسقاط الجنين والتخلص منه فورا ويأخذ الحوار قالب العقل من قبل (عبادة) وقالب القلب من قبل (منى) بالإضافة أيضا لخوفها على نفسها حيث إنها في شهرها الرابع وربما إجراء مثل هذه العملية في هذا الوقت يشكل خطرا عليها.
والاستطراد في الحوار يزعج (منى) كثيرا مما اضطرها أن تخرج بسرعة من المطعم في حالة عصبية كردة فعل لما طلبه منها زوجها.

ونراهم يدخلون إلى بيتهما في مشهد اخر دون إلقاء السلام على (ملك) وتتعجب (أم عبادة) لذلك وتحاول أن تسمع الحوار الذي الذي يدور بين إبنها وزوجته لترى الصورة القدرية والإستسلام للأمر الواقع من قبل (منى) وبين تغيير القدر من وجهة نظر (عبادة) لأن المولود ذو الإعاقة بالنسبة لهم سيحول حياتهم إلى جحيم عندما يكون محل للسخرية من قبل أصدقائه في المدرسة وأنه يحتاج إلى مساعدة حتى في قطع الشارع.

هنا تتجسد الصورة النمطية عن المعوقين الذين يشكلون عبئا على أسرهم ومجتمعهم مما يجعل حياتهم بائسة، مليئة بالحزن والحسرة والمعاناة.

الحلقة الثامنة:

اشتملت الحلقة على (29) مشهدا تخللها (16) مشهدا عن الإعاقة، فنلحظ من المشهد الأول في الحلقة والحوار الذي دار بين (عبادة) ووالدته عندما سألته عن الجنين وإعاقته لأنها سمعت النقاش الذي دار بين (عبادة ومنى) ويقول لها (عبادة) أن الجنين " منغولي " ولأول مرة يذكر هذا المصطلح في المسلسل منذ بدايته، وهي مع رأي (منى) أن هذا قدر ويجب أن نسلم به وأنها هي مستعدة لخدمته وخدمة (منى) وأن فكرة الإجهاض حرام لأن المولود دبت فيه الروح ويعتبر قتل نفس.

الصورة القدرية للقبول بالإعاقة قبل أن تأتي تتكرر مع (أم عبادة) في هذا المشهد.
ليعود (عبادة) ويطرح موضوع الاجهاض مرة أخرى على (منى) وهما في طريقهما إلى بيت أهلها ويطلب منها أن تفكر بالموضوع مرة أخرى حتى بعد الحوار الذي دار بينه وبين والدته في المنزل.

وفي حوار بين (عبادة) وزميله في العمل عن الموضوع نفسه يسأله زميله عن رأي الدين والشرع ما إذا يسمح بالإجهاض أو لا وأن الإجهاض لا يجوز بعد أن يتم الجنين 120 يوما إلا إذا كان يشكل خطرا على صحة الأم.
وما بين التحريم والإجازة نرى (عبادة) في المشهد (14) من الحلقة يقف أمام وزارة الأوقاف ويتردد أن يدخل لأنه لا يريد أن يسمع ما لا يتوافق مع قراره ثم يعود ويستقل سيارته دون أن يسأل في الوزارة هذا الموضوع.

تصور المشاهد السابقة حجم ومستوى الخلاف الدائر في الثقافة العربية حول المواقف التي يمكن أن تتخذها الأسرة حال معرفتها بإمكانية ولادة طفل لديه إعاقة ويدور هذا الجدل حول ثلاث قضايا رئيسة:
الأولى: تتعلق بضرورة قبول الأسرة للحمل ورعايته باعتبار ذلك قدرا لا يمكن المناص منه وليس من حق الأسرة تغييره باعتباره تعبيرا عن إرادة الخالق التي يجب الإنصياع لها وقبولها وشكره على تقديرها.

الثانية: تظهر ضرورة إعمال العقل والتعامل مع الحالة باعتبارها عبئا تربويا واقتصاديا واجتماعيا يرهق الأسرة ويشكل ضغطا على مواردها النفسية والمادية ويعصف بمكانتها الإجتماعية من خلال متطلبات رعاية الطفل والخطورة التي تشكلها الإعاقة على حياته والسخرية والعار الذين قد ينالا من مكانة والديه وأسرته.

الثالثة: الصورة التي تدعو إلى الموازنة بين العقل والعاطفة وترشيد القرار الذي يمكن أن تتخذه الأسرة في ضوء المعطيات التي تطرحها الحالة والمتمثلة في عمر الجنين والخطورة التي يمكن أن يمثلها الإجهاض على صحة الأم واعتبار الجنين كائنا بشريا له الحق في الحياة والنظر إلى الإجهاض باعتباره جريمة قتل، وغير ذلك من القضايا التي تثيرها المشاهد من خلال مواقف أصحاب العلاقة ومن حولهم من المعنيين والمهتمين.

أما (بدر) يظهر في المشهد الثامن من الحلقة وهو في المحل مع (كريم) وينظر إلى ساعة رملية وكأن الصورة هنا أن (بدر) لديه إحساس قوي بأن مكروه سيصيب أمه وخرج من المحل دون أن ينجز عمله اليومي في تصليح الساعات وهو في مشهد اخر في طريقه إلى البيت وهو يردد "إمي، راس، حبة" ومن ثم يدخل إلى البيت يبحث عن أمه ويردد نفس الكلمات ويتكرر المشهد في هذه الحلقة (9) مرات في صور مختلفة وبالفعل تكون أمه في

طريقها إلى البيت وتدهسها دراجة نارية وتنقل إلى المستشفى وهي في حالة فقدان للوعي نتيجة نزيف حاد في الدماغ ودون التعرف على هويتها ودون أن يعلم (بدر) بذلك يتوجه إلى سريرها في البيت ويردد "إمي، إمي" وهو يبكي وفي حالة مرضية صعبة.
صورة جديدة تضاف للصور السابقة الذكر للأشخاص ذوي الإعاقة وهي التنبؤ بما سيحدث أو إذا جاز التعبير أن نسميها الإحساس بالخطر والتنبؤ به قبل أن يحدث.

صورة العبء على الأسرة والمجتمع نشاهدها في المشهد (11) من الحلقة نفسها عندما يكون (أبومجدي) و(أم مجدي) و(علاء) في سيارة الأجرة (التكسي) وسائق التكسي يقود السيارة بسرعة كبيرة مما يزعج (علاء) لإصابته بمرض الصرع ولا يجوز أن يتعرض لسرعة عالية فما كان من والدي (علاء) إلا أن يطلبوا من سائق التكسي أن يخفف السرعة وشرحوا له السبب ولكن السائق رفض ذلك ربما لأن المريض هو شخص ذو إعاقة، مما يؤثر سلبا على حالة (علاء) عندما ينزل من التكسي ووالداه ويصاب بحالة تشنج بالشارع وترى هذا المشهد (منى) من الشرفة لتنزل وتحاول المساعدة، وتعرض عليهم نقله إلى المستشفى وترد عليها (أم مجدي) وتقول أنهم يسعفونه هي وأبوه بطريقة أفضل من المستشفى وهنا صورة رفع الوعي عند أسر الأشخاص المعوقين تتكرر مع عائلة (أبو مجدي) في هذا المشهد.

هنا أيضا صورة (منى) واستفسارها وأسئلتها عن حالة (علاء) تعتبر بمثابة الإستعداد والتهيؤ لاستقبال نفس الإعاقة مع ألمها وتخيلها لو أن هذا الموقف سيحدث مع إبنها في يوم من الأيام.

الحلقة التاسعة:

تضمنت الحلقة (29) مشهدا يتخللها (15) مشهدا تناولت صور مختلفة للإعاقة، حيث تبدأ الحلقة بالمشهد الأول ل (بدر) وهو يدور في الشوارع يبحث عن أمه وبيتهم ويتكرر هذا المشهد (11) مرة وهنا نرى نظرة المجتمع للأشخاص المعوقين كيف تختلف من شخص إلى اخر، لأننا في السابق كنا نشاهد (بدر) في إطار مجتمعه المحدود وهو البيت والحارة والمحل أما في هذه الحلقة هناك امور وصور نمطية تتكرر بطرق مختلفة ففي المشهد الثامن يقف (بدر) أمام مطعم ينظر إلى الطعام بشيء من الجوع الشديد وذلك لعدم تناوله الطعام لأكثر من يوم، وصاحب المطعم يقدم له الطعام في ويقول " مسكين، خليه ياكل " وهذه أكثر الصور النمطية شيوعيا من قبل المجتمع تجاه الأشخاص المعوقين.

ولأن (بدر) تاه عن طريق بيته وقد حل الليل مما اضطره أن ينام بالشارع على الرصيف وما كان من الماره إلا ان تضع نقودا عند رأسه وهذه صورة نمطية أخرى عند المجتمع عن هذه الفئة وهي ارتباط الإعاقة بطلب النقود (ذو الإعاقة الشحاذ).
بالإضافة لمشهدين استوقفا (بدر) لأنه اعتاد عليهما:
الأول: في المشهد (12) بينما كان (بدر) يتناول وجبة الطعام في المطعم كان ينظر إلى الساعة ويردد " صلح، صلح ".
الثاني: في المشهد (29) والأخير في هذه الحلقة، عندما كان أحدهم يغسل السيارة مستخدما خرطوم الماء ولإحساس (بدر) بالعطش ذهب فورا ليشرب ولكنه بعد أن انتهى من الشرب ظل يمسك بالخرطوم ويتأمل به وهذا ما اعتاد (بدر) أن يفعله كلما ذهب إلى منزل (رياض) لتنظيفه.
وهذه المشاهد تركز على ذو الإعاقة من نوع طيف التوحد فهذه من أطباعهم فيمكن للشخص الذي يعاني من التوحد أن يركز في شيء واحد لفترة طويلة تتجاوز عدة ساعات.

أما (منى) فلا تزال مندهشة من الموقف الذي حصل مع (علاء) وتريد أن تذهب إلى منزل (أبومجدي) حتى تستفسر أكثر عن حالته من (نهلة) والدته فتدخل عليها والدتها (كوثر) وتسألها " لوين رايحة " وعندما تعلم أنها ستذهب إلى بيت (أبو مجدي) لتطمئن على (علاء) تقول لها (كوثر) " الله يعينهم على هالبلوة والله مصيبة "، مما يزعج (منى) لأنها تحمل في أحشائها نفس إعاقة (علاء).

هنا تتكرر الصورة النمطية للمعوقين أنهم عبء على أسرهم ومجتمعهم وأنهم موضع للشفقة.

لنرى (منى) عند (أم مجدي) في المشهد (5) تستفسر عن حالة (علاء) وعن إعاقته وحالة الصرع التي تصيبه ما إذا مانت مرتبطة بإعاقته او لا وهنا يبدأ في هذا المشهد رفع الوعي للمشاهد عن هذه الإعاقة عندما تشرح (أم مجدي) ل (منى) أن الصرع غير مرتبط بإعاقة (متلازمة داون) وأن المصابين بهذا النوع من الإعاقة يكون عندهم إما نقص بالمناعة أو يعانون بأمراض في القلب أو الصرع وتنهي حديثها أن (علاء) هو أجمل شاب بالدنيا ويبدأون بالبكاء.
ليخرج (علاء) في المشهد (7) ويسلم على (منى) وتتحدث معه وتقول لها (أم مجدي) من لا يعرف هذه الفئة ينظر إليهم بعين الشفقة ولكن (علاء) بالنسبة لأسرته هو نعمة من الله ومن لديه شخص ذو إعاقة يكبر مائة عام على عمر.

في هذين المشهدين عدة صور تبدأ من صورة الوعي لدى أسرة (علاء) بنوعية الإعاقة التـــي يعاني منها ومضاعفاتها وكيفية التعامل معها والإعتناء به ومعرفة احتياجاته وتلبيتهـــا قـــدر المستطاع.

الصورة القدرية وأن إعاقة (علاء) هي هبة من الله وهدية ونعمة يجب الاستسلام لهذا القـــدر والحفاظ على هذه النعمة.

صورة العبء فعندما تقول (أم مجدي) أن (علاء) كبرهم مائة سنة للأمام هذا عـــبء علـــيهم وذلك لعدم اعتماده على نفسه واعتماده في كل شيء على والديه، وهما أيضا ليسا فـــي ســـن صغيرة لتحمَل كل هذه الأعباء.

وتنقل (منى) هذه الصور إلى (عبادة) في المشهد (13) أثناء تناولهما لوجبة الغذاء في أحـــد المطاعم وتفكر بأن (عبادة) معه حق في فكرة الإجهاض ويستطرد (عبادة) أنـــه مـــن غيـــر المعقول أن تظل (منى) تساعد إبنها في تناول الطعام وحتى الذهاب إلى الحمام حتى يـــصبح عمره (20) عاما وأنه لا يتحمل أن يرى الشفقة بعيون الناس على إبنه وتسأله (منى) عن ما إذا كان الإجهاض في هذه الحالة حرام ام لا ويجيبها فورا (عبادة) – دون أن يسأل مخـــتص – لا مش حرام، مع علمه أن العملية من الناحية الطبية فيها خطر على صحة (منـــى) لأنـــه ذهب في المشهد (15) إلى طبيب (منى) لوحده وسأله إذا كـــان يـــستطيع أن يعمـــل عمليـــة الإجهاض هذه ويقول له الطبيب أنه لا يستطيع عمل ذلك لأنها فيها خطورة على حياة (منى) حيث أنها في الشهر الرابع من الحمل.

ولكن ما كان من (منى) إلا أن توافق على إجراء العملية، لتأثرها بما علمـــت عـــن (عـــلاء) وتأثير (عبادة) فيها وإقناعه لها أنه سيجد طبيب آخر يجري لها العملية.

هنا صورة القلب والعقل ما بين القبول بالقدر وتغييره تتكرر مع (عبادة ومنـــى) فـــي هـــذا المشهد.

الحلقة العاشرة:

تشتمل الحلقة على (33) مشهدا يتخللها (12) مشهدا تتناول الإعاقة بصور مختلفة، فاستكمالا للحلقة الماضية وبعد أن أقنع (عبادة) زوجته (منى) بإجراء عملية الإجهاض تدخل علية (ملك) والدته في المشهد الأول من الحلقة ويخبرها عن القرار الذي توصلا إليه هو و(منـــى) فـــلا

توافقه الرأي وتغضب لأن ذلك فيه خطورة على صحة (منى) لتكون ردة فعل (عبادة) على ذلك أنه لا يهمه إذا ماتت (منى) وأن تموت أفضل من أن تنجب طفلا مريضا.
ويتكرر مشهد (عبادة) وهو يبحث عن طبيب يوافق على إجراء العملية ل (منى) في (5) مشاهد في هذه الحلقة إلى أن ينتهي بالمشهد (32) عندما يجد طبيبا يوافق على عمل ذلك ويفاوضه بالمال مع علم الطبيب أن ذلك غير قانوني وأن هذه العملية فيها خطورة على صحة الأم لأنها في الشهر الرابع.

وفي صورة ربط الأشياء المادية الملموسة بالقدر والتي شاهدناها لأول مرة في المسلسل في الحلقة الثالثة عن ارتباط ساعة الحائط عند منزل (أبو مجدي) بإعاقة علاء أو إصابته بمكروه نجدها تتكرر في المشهد (15) من الحلقة العاشرة عندما نظرت (أم مجدي) إلى الساعة ووجدتها معطلة ولا تعمل وتتشائم وتذهب مباشرة لتبحث عن (علاء) وأنه سيموت إذا لم تصلح الساعة.
وحتى في المشهد (20) بينما (علاء) يدرس مع والده يشكو من وجع في قلبه وتدخل (أم مجدي) وتسأل زوجها عن تصليح الساعة وتحضن (علاء).
وتبقى هذه المخاوف ملازمة (أم مجدي) حتى في أحلامها وارتباط وقوف عقارب الساعة عن العمل مع وقوف قلب (علاء) أيضا عن النبض.

أما (منى) فقد أصبح (علاء) جزءا مهما في حياتها، فهي ترى فيه صورة ابنها في المستقبل وهذا يثير فضولها لمعرفة الكثير عن حياة (علاء) من خلال والدته وخبرتها ووعيها بهذا النوع من الإعاقات الذهنية.

فحتى عندما تجلس وحدها تفكر وتحلم بجنينها القادم (وسيم) أنه سيكبر ويصبح مثل (علاء) وأنها ستفقده في عمر مبكر، وهذا يحزنها كثيرا.

فبالرغم من أنها وافقت (عبادة) على إجراء عملية الإجهاض إلا أن بداخلها شيء يجذبها ل (علاء) وللإبقاء على جنينها فهي تذهب إلى شرفة غرفتها في الصباح لترى (علاء) وبالفعل في المشهد (2) من الحلقة تراه في شرفة بيته وتصبح عليه وتداعبه من بعيد وهو أيضا يسعد للقائها واهتمامها به.

وصورة الاهتمام هنا ليس لشخص (علاء) بقدر ما هو فضول لمعرفة مصير جنينهـا القـادم ويحمل الكثير معه من الغموض الذي تحاول هي أن تفككه مـن خـلال شخـصية (عـلاء) ومتابعتها لحالته من خلال والدته (نهلة).

أما (بدر) فلازال يبحث عن والدته في الشوارع ويصطدم بالمجتمع وصوره النمطيـة عـن الأشخاص ذوي الإعاقة، ففي المشهد (9) نجد (بدر) على أحد مواقف الباصات وهنا إمـرأة تقف إلى جانبه وتخاف منه عندما تراه للوهلة الأولى وذلك بسبب إعاقته وهذه الصورة تظهر لأول مرة بالمسلسل في هذه الحلقة.

وتظل حالة الخوف تلازم المراة على موقف الباصات حتى يأتي الباص ويستقله بدر بعـدما طلب منه السائق أن يركب بصورة فيها شفقة عندما قال له " الله يكون بعونك ".
وفي مشهد اخر يظل (بدر) في الباص حتى نهاية الموقف ولا يريد أن ينزل لأنه لا يعـرف إلى أين سيذهب ويطلب منه السائق بشيء من القسوة أن ينزل لأنه لا يريد أن يبتلى به وينزل (بدر) وهو ضال لطريقه.

في هذا المشهد تجسيد لصورة المعوق الذي يشكل عبئا على المجتمع وأفراده الذين لا يريدون تحمل مسؤولية هذه الفئة ورفض حتى مساعدتهم للوصول أو المشاركة.

صورة ذو الإعاقة الشحاذ تتكرر في المشهد(19) من الحلقة عندما يجلس (بدر) أمـام أحـد المساجد مع وجود شحاذ اخر يدعي إعاقة بتر يده حتى يستجدي المال، فما كان من المارة إلا أن يعطوا (بدر) ويستثنوا الاخر مما اثار غضبه وما كان منه كردة فعل طبيعية إلا ان يطلب بالقوة من (بدر) أن يترك المكان فورا وقال " جاي يضارب علينا ".

إدعاء الإعاقة من أجل استجداء المال في الأماكن العامة وخصوصا على أبواب المساجد هذه، صورة نمطية تكررت كثيرا في الأدبيات في الدراما التلفزيونية والسنيمائية العربية وهنا فـي المسلسل نشاهدها لأول مرة.

ويظل (بدر) يمشي في الشوارع في الظلام إلى أن ينتهي به الحال أن يجد أريكة في إحـدى الحدائق الخاصة ويجلس عليها حتى ينام، إلى أن يأت إليه رجل في الصباح يعمل فـي هـذه

الحديقة ويطلب منه ان يعود إلى بيته ولكنه يدرك أن (بدر) لا يعرف طريق البيت لأنه شخص لديه قصور ذهني.

وفي مشهد آخر يحضر الرجل الفطور ل (بدر) وبعد أن ينتهي من تناول الطعام يحاول أن يساعده ليصل إلى بيته.

الحلقة الحادية عشرة:

تتألف الحلقة من (30) مشهدا تضمنت (17) مشهدا تدور حول الإعاقة، كشفت هذه الحلقة عن الأوضاع التي ال إليها (بدر) في غياب شبكة الدعم الأساسية له والمتمثلة في والدته وشقيقته وصاحب المحل الذي يعمل عنده وهو العالم الروتيني الذي اعتاد عليه وبدا متكيفا له.

وتتوالى المشاهد التي تعكس تدني مستوى الوعي الإجتماعي والمؤسسي بطبيعة الإعاقة وغياب المؤهلين القادرين على التعامل مع الأشخاص الذين يعانون من طيف التوحد وقد تجسد هذا الضعف في المواقف التي اتخذها كل من عامل الحديقة والذي يقوم بنقله في سيارة النقل ويتحاشى إجلاسه إلى جانبه ويعمل على تسليمه إلى مخفر الشرطة وتكشف المشاهد الخرى في الحلقة عن قلة دراية رجال الشرطة بطبيعة الحالة التي واجهوها، حيث أودعوا (بدر) في دار التوقيف بعد أن واجهتهم مشكلة عدم ملائمة إجراءاتهم للحالة التي وردت إليهم.

وتبدو أيضا صورة الخوف الذي انتاب (بدر) من مواجهته مجتمع جديد عليه وصورة جهل أفراد المجتمع بكيفية التعامل مع هذه الفئة فما كان من عامل الحديقة إلا أن يصطحب (بدر) إلى المخفر وليس إلى أحد مراكز التأهيل أو التحديات الخاصة بهذا النوع من الإعاقة.

بالإضافة إلى عدم وعي الجهات المعنية بأمن وسلامة الناس بالتنوع البشري والاختلاف بين الناس وضم (بدر) مع المذنبين والمجرمين، مع أنه لم يذنب ولم يقم بأي فعل غير قانوني.

أما (علاء) فيرافق والده في البحث عن متخصص لتصليح الساعة التي توقفت عن العمل إلى أن يجد محل (كريم) الذي يقنعه أنه أفضل شخص يصلح ساعات قديمة (أنتيك) وينظر إلى (علاء) ويقول " ما شاء الله، ملاك " وهذه العبارة بطريقة (كريم) التي اعتاد عليها في التعامل مع (بدر) تعكس صورة السخرية من هذه الفئة من أبناء المجتمع.

ينضم فردان جديدان إلى عائلة (أبو مجدي) وهما إبنته (لارا) وإبنتها (جيداء) تعودان من السعودية إلى الشام بعد طلاق (لارا) من زوجها (أبو جيداء) لتذهب وتقرر العيش في بيت أبيها مع إبنتها وتبدأ نقطة تحول جديدة في حياة (علاء) الذي تعود على اهتمام زائد به من قبل والديه ولا يقبل أحد أن يشاركه هذا الاهتمام حتى لو كانت الحفيدة الوحيدة للأسرة وظهرت غيرة (علاء) لأول مرة في المشهد (18) من الحلقة بينما كانت (لارا) تروي لوالديها أسباب طلاقها من زوجها كانت (جيداء) في حضن جدتها (نهلة) مما أثار توتر (علاء).

تناولت غالبية مشاهد هذه الحلقة (منى وعبادة) والجنين المنتظر، بدءاً من المشهد (4) عندما كان (عبادة) يحاول أن يقنع (منى) بفكرة الإجهاض وأنه وجد طبيبا متخصص في إجراء مثل هذه العمليات، وهي ترفض أن يموت وهو لا يريده ان يأتي إلى الدنيا ويعود ويذكرها بالصور النمطية عن ذوي الإعاقة بأنهم عبء، ومحل للشفقة، وأن الأسرة التي لديها إبن ذو إعاقة حياتها تكون جحيم، ويذكرها ب(علاء) وحياته وأسرته نموذجاً لهذا العناء.

لتقتنع (منى) وتذهب معه إلى الطبيب وتنتظر دورها للدخول لإجراء العملية، وتقرر فجأة أنها لن تجري العملية مرددة " يابنعيش سوا، يا بنموت سوا " وتغادر عيادة الطبيب، مما يثير غضب (عبادة) ويبدأ يتشاجر مع (منى) ويذكرها مرة أخرى بالصور النمطية عن المعوقين وأن هذه مصيبة يجب أن يتخلصوا منها وأنها ستندم عندما يأتي مولودها ومعه إعاقته.

إلى أن يدخلان (عبادة ومنى) إلى منزلهما ويجدان (ملك) وتجلس إليها (منى) وتخبرها (ملك) أنها عرفت حقيقة إعاقة الحفيد الجنين المنتظر وأن هذه الإعاقة جوهرة من الله لا يضعها في بطن إلا من يحب.

وهنا مرة أخرى تتكرر الصورة القدرية ولكن هذه المرة ليس من قبل (أم مجدي) وإنما من قبل شخص جديد يصطدم لأول مرة بالإعاقة وهي (ملك).

وتتكرر مشاهد الرغبة بالاجهاض من قبل (عبادة) والرغبة في الإبقاء على الجنين من قبل (منى) حتى أن ذلك الموضوع أصبح يرافق (منى) في أحلامها وأن (عبادة) يحاول أن يسقط الجنين بطرق أقرب إلى الجريمة مما لا يشعرها بالأمان في البقاء مع زوجها لوحدهما.

وبالفعل هذا ما بدأ يفكر به (عبادة) عندما زار الطبيب (منى) في البيت وكانت حرارتها مرتفعة بدأ (عبادة) يسأل عن أنواع من الأدوية تساعد على الإجهاض وما كان منه إلا أن ذهب فورا إلى الصيدلية حتى يحضر هذا الدواء لإسقاط حمل زوجته.

صورة الإستغلال عند (كريم) ليست فقط مع الأشخاص ذوي الإعاقة وإنما هي بطبعه وتبين ذلك عندما أخفى عليها السعر الحقيقي لبيع البيت الذي يمتلكانه واستغل ثقتها فيه بشكل سلبي.

الحلقة الثانية عشرة:

اشتملت الحلقة على (24) مشهدا (11) مشهدا منها تناول الإعاقة، امتازت مشاهد هذه الحلقة أنها كانت قصيرة نوعا ما وأغلبها يدور حول إحضار (عبادة) الدواء من اجل إجهاض زوجته وينتاب الحلقة روح الجريمة والمؤامرة تمثلت في إخلاء (عبادة) لأفراد البيت وسحب الهاتف من الغرفة حتى لا تستطع (منى) طلب الإغاثة عندما تشرب الدواء وما كان منه إلا ان يذهب إلى المطبخ ويطحن الدواء ويضعه في كوب العصير ويقنع (منى) أن تشربه ومن ثم يتخلص مما بقي في الكوب وينظفه بنفسه حتى يخفي كل معالم الجريمة وبعد قليل تبدأ (منى) تتألم وتتألم ولا يحاول أن يساعدها عبادة على أمل ان تتخلص من الجنين دون أي تدخل أو محاولة لإسعافها.
وتتأكد (منى) ذلك وتتأكد من إصراره على تناولها كوب العصير وعندما سحب الهاتف إلى خارج الغرفة وتطلب منه الطلاق لأول مرة.

أما (بدر) فيأخذه أحد رجال الشرطة ويسلمه إلى مصحة عقلية ويجري له الطبيب فحصا طبيا ليتأكد أنه يعاني من طيف التوحد، لكن الممرضة لا تعرف كيف تتعامل معه وتضعه في عنبر يحتوي على حوالي 20 شخصا يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية.
و(أم بدر) ظهرت في أكثر من مشهد تحاول أن تستفيق من الغيبوبة مرددة إسم (بدر).

(أبو مجدي) لازال يبحث عن محل لتصليح الساعة و(علاء) متضايق لوجود (لارا) وابنتها معهم بالبيت وما يصدر عنهما من استفزاز ربما غير مقصود ل (علاء) مما يثير غضبه وبالتالي هذا يخلق توتر لدى (ابو مجدي وأم مجدي).

الحلقة الثالثة عشرة:

اشتملت الحلقة على (25) مشهدا منها (7) مشاهد فقط تناولت الإعاقة بشكل روتيني. فالمشاهد التي ظهر فيها (بدر) كلها تدور في المستشفى وصورة التأقلم مع أشخاص من إعاقات مختلفة وكيف أن (بدر) يرتاح إلى أحد الأشخاص وهو متقدم في العمر ويمسك بيده عندما ينام وفي المطعم وهو الذي يحتاج دائما إلى من يساعده في تناول الطعام يقوم هنا بدور الذي يقدم المساعدة لغيره فعندما يرى أن الرجل المسن يرفض تناول الطعام من قبل الممرضة المشرفة على حالته يطعمه هو بملعقته ويستجيب الآخر لذلك.

وهنا نجد صورة جديدة تعكس تعامل الأشخاص ذوي الإعاقة مع بعضهم البعض فهم كالأشخاص العاديين منهم من يتقابل ومنهم من يتنافر، وحتى عندما يصاب هذا الرجل بحالة هستيرية أو نوبة عصبية يتوتر (بدر).

في هذه الأثناء تحاول (بدرية) أن تزور أهلها ولا تجدهم مما يثير قلقها عليهم لأنهم كانت تذهب إلى زيارتهم في أوقات مختلفة ولا تجد أحد، وتبدأ تسأل الجيران و(كريم) عن أحوال أمها وأخيها وتبدأ بالبحث عنهم في المستشفيات والمقاسم الشرطة، وهذه المشاهد كانت الجزء الأكبر من الحلقة.

أما (علاء) فقد ظهر في مشهد واحد من هذه الحلقة وهو يلعب مع (جيداء) ويتشاجران وتأتي (لارا) لتوبخ (علاء) مما يوتره ويغضب والداها.

في هذا المشهد ومشاهد أخرى تناولت (لارا) وحدها بدون (علاء) صورة للعبء على الأسرة من قبل أبناء آخرين ليس لديهم إعاقة وأن (علاء) مع إعاقته يشكل عبئا أقل من أخته التي لا تتحمل مسؤولية شيء بالبيت حتى تحضير الطعام لها ولابنتها تعتمد فيه على أمها التي تتحمل أعباء كثيرة بالإضافة ل (علاء) وما يحتاج إليه من اهتمام ورعاية خاصة.

المشاهد الخاصة ب (منى وعبادة) تدور في طلب (منى) الطلاق من زوجها لعدم ثقتها به وخوفها على نفسها وعلى جنينها منه وتتدخل والدته (ملك) وتحاول أن تمتص غضب (منى) وتقنعها أن (عبادة) لا يقدم على فعل مثل هذا الأمر وأن هذا سببه توترها وارتفاع درجة حرارتها.

وتطلب منها أن لا تزيد الأعباء على إبنها ويكفي الهم القادم (المقصود بـه هنـا الجنـين ذو الإعاقة).

وبالفعل تخرج (منى) لتصالح زوجها وتعتذر منه بينما هو يفكر لها في مكيدة أخرى للتخلص من الجنين.

الحلقة الرابعة عشرة:

اشتملت الحلقة على (22) مشهدا (5) مشاهد منها تناولت الإعاقة، ففي المـشهد الأول فـي الحلقة يظهر (بدر) وهو في المستشفى مع زميله الذي أحبه وتعاطف معه ويمسك بيده ويجلس على سريره ولا يريد أن يتركه، حتى في مشهد اخر يظهر فيه (بدر) مع رفيقه فـي حديقـة المستشفى ويوجد في في الخلفية صورة مبالغ فيها لتصرفات باقي النزلاء في المستشفى وهذه صورة نمطية أخرى سلبية تظهر الأشخاص الذين في المصحات النفسية والعقلية على أنهـم مجانين ويتصرفون بصورة مضحكة وغريبة وهذه الصورة مكررة في الـدراما الـسنيمائية والتلفزيونية العربية.

أما (علاء) فيظهر في هذه الحلقة يمارس حياته الروتينية المعتادة كالذهاب إلى الحديقة كما في المشهد (5) فظهر وهو يتأرجح برفقة أبيه وتأتي أمه و(لارا) إلى الحديقة وتقبله أمه وتحضنه كالمعتاد وفي مشهد آخر يظهر وهو في المنزل يلعب مع (جيداء) ويتشاجر معهـا لأن أمهـا اشترت لها لعبة جديدة من السوق ولم تشتري ل (علاء) مثلها، وكأن في هذا المشهد تلميح أن المصابين بمتلازمة (داون) مهما تقدم بهم العمر فإنهم كالأطفال يغارون، ويلعبون، ويحبـون اقتناء ألعاب مختلفة.
فقد ظهر (علاء) في مشهد آخر وهو يمارس رياضة الملاكمة في شرفة المنزل.

(منى وعبادة) لازالا يعيشان حالة التوتر بسبب محاولة (عبادة) إجهاض (منى) ويشتد التوتر عندما تعلم (ملك) أن إبنها كان يحاول إعطاء زوجته الدواء الذي يساعد على الإجهاض وتتأكد من ذلك عندما تسأل أحد الأطباء وتعلم منه أن الدواء يسبب تمزق بـالرحم وتـصدم بإبنهـا صدمة كبيرة.

(بدرية) تجد والدتها بعد بحث طويل بمساعدة (أبو راتب) في إحدى المستشفيات وتبكي وتنهار لما حل بأمها وتطلب منها السماح والمغفرة والرضى وتبدأ تبحث مع (أبو راتب) عن أخيها (بدر).

اما (نضال) فلازال يتفاوض مع والدته على المال الذي يريده منها حتى يتمم مشاريعه في التجارية.

الحلقة الخامسة عشرة:

تحتوي الحلقة على (23) مشهدا تخللها (5) مشاهد تناولت صور مختلفة للأشخاص ذوي الإعاقة فنلاحظ اهتمام (منى) الزائد ب (علاء) وهو في بيتهم يتناول طعام العشاء برفقه عائلته وعائلة (رياض) وهذه الصورة تكررت مع (منى) عند رؤيتها ل (علاء) وفي مشهد آخر تظهر (منى) وهي في غرفتها تشاهد (علاء) في شرفة غرفته يداعبها وتبتسم له وتبكي.

في المشهد التاسع من الحلقة تحصل المواجهة بين (عبادة) ووالدته (ملك) وتتهمه بالإجرام على ما كان ينوي فعله مع زوجته وهو يبرر أن المولود الذي سيأتي مع إعاقته هذا مصيبة لا أحد يعلم بها ولا أحد يشعر بها سواه؛ لأنه هو المعني بالموضوع على اعتبار أنه والد الطفل ذو الإعاقة وترد (ملك) أن هذه مشيئة الله وهذا قدر يجب أن نرضى به وأن هناك حالات لأسر لديها أطفال معوقين يهتمون بهم ويضعونهم بعيونهم وتنهال عليه بالضرب ويبكيان.

نلاحظ من المشهد السابق أن رأي العقل في التخلص من هذه المصيبة كما ذكرها الأب المعني بالإعاقة ورأي القلب والعواطف في قبول القدر كما هو دون محاولة تغييره، صورة تتكرر معنا من بداية المسلسل.

أما (بدر) فظهوره في هذه الحلقة عن طريق صور الذكريات من قبل والدته التي تجلس على سرير الشفاء وتستذكر مشهد سابق عندما كان (بدر) يمرجحها ويغني لها أغنية التوتة، وفي مشهد اخر أيضا (بدرية) تجلس وحدها في البيت وتستذكر أخوها ووالدتها وكم كانوا سعداء وكيف كان (بدر) يدللها ويلعبان سويا على المرجوحة.

الحلقة السادسة عشرة:

اشتملت الحلقة على (17) مشهدا (9) مشاهد منها تناولت الإعاقة، بدءاً من المشهد الأول في الحلقة عندما تجد (بدرية) بعد البحث الطويل أخيرا أخوها (بدر) في إحدى المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية والعقلية وتأخذه معها و(بدر) يظل فكره عند رفيقه المسن لأنه أحبه وتعلق فيه، وفي هذا المشهد صورة للمعوق الحنون المحب دون مصلحة أو مقابل أو هدف معين.
ونفس الصورة تتكرر في مشهد اخر وبطريقة اخرى عندما يدخل (بدر) إلى البيت بعد غياب طويل فإنه يتوجه مباشرة إلى غرفة والدته وينادي "إمي.....إمي" وتبدأ بدرية تلعب معه على المرجوحة ويغنون، وتعده (بدرية) أنها ستأخذه ليرى والدته في المستشفى.

وبالفعل في مشهد لاحق نرى (بدر و بدرية) في المستشفى لزيارة (أم بدر) وصورة الحب والحنان عند (بدر) وهو يردد "إمي......إمي" وهي تبكي.

التركيز في هذه الحلقة كان على (منى وعبادة) ومعرفتهما النتيجة النهائية من المختبر وتأكدهما من إعاقة جنينهما المنتظر، وحالة الحزن والبكاء والتوتر والقلق التي انتابتهما في مشاهد متعددة وتقرر (ملك) أن تخبر والد (منى) بالحقيقة وبالفعل تتصل به وتقابله وتخبره حقيقة الإعاقة مع ذكر مصطلح (منغولي) ويصدم (رياض) بذلك ويذهب إلى الحديقة وحده ويبكي وتذهب (منى) إلى بيت (أم مجدي) وهي تبكي وتخبر (أم مجدي) بالحقيقة وتبكيان الإثنتان وتبدأ (أم مجدي) تخبر (منى) عن (علاء) وأنها عندما ترى ابنها ستحبه وكذلك (عبادة) والصورة القدرية تتكرر هنا عند (أم مجدي) في حديثها مع (منى) وأن أي أحد ينظر ل (علاء) بعين الشفقة هو من يستحق أن يشفق عليه وأن (علاء) ومن مثله ملائكة وأنها تريد (منى) أن تكون أقوى منها وتضع مولودها وسام على صدرها لأن أمثالهم طاهرين، أبرياء، صادقين، وهم سبب لدخول الجنة.

في هذا المشهد وهو الأطول في هذه الحلقة عدة صور منها الصورة القدرية والتي رافقت عائلة (أبو مجدي) من اول المسلسل، بالإضافة لصورة المعوق البريء الطاهر النظيف الذي يكون سبب لدخول ذويه الجنة لصبرهم ورضاهم بالقدر وتأقلمهم مع الواقع كما هو دون أي محاولة لتغييره.

صورة رفض ذوي الأشخاص المعوقين لنظرة الشفقة على أبنائهم من أي أحد من أفراد المجتمع، وأيضا صورة القوة التي يستمدها أسرة الشخص ذو الإعاقة من مرافقتهم لأبنائهم في كل الظروف التي يمرون فيها وتحديهم لإعاقاتهم.

أما صورة ذو الإعاقة المتبصر الذي يتبارك فيه الناس أيضا ظهرت في الحلقة نفسها مع (علاء) عندما سألت (أم مجدي) زوجها عن الساعة ما إذا تم تصليحها أم لا وطلبت من (علاء) أن يدعو الله أن تصلح الساعة لأن قلبه طاهر والله قريب منه ويستجيب له.

الحلقة السابعة عشرة:

اشتملت الحلقة على (15) مشهدا (8) مشاهد تناولت الإعاقة بدأ من المشهد الأول في الحلقة عندما تدخل (ملك) على (عبادة) غرفته وتجده يجلس حزينا، كئيبا وتخبره أنها أخبرت (أبو نضال) عن إعاقة حفيده الجنين المنتظر، مما يستفزه ويقرر في مشهد اخر أن يدبر مكيدة جديدة ل (منى) حيث يأخذ أحد أحذيتها ويكسر كعبه لتقع عن الدرج وهي تمشي لعل هذا يسقط الجنين ومن ثم يتصل ب (منى) ويدعوها على العشاء في الخارج في أحد المطاعم.

أما (منى) فلازالت في بيت اهلها يدخل عليها والدها غرفتها في أحد المشاهد ويسألها عن (علاء) واهتمامها به وأن (نهلة) عندما علمت بإعاقة ابنها توضت وصلت شكر لله وأن هذا المولود ربنا يضع فيه الخير وأنه ربما يكون أفضل من أولاد آخرين ليس لديهم إعاقة ويعذبون أهاليهم وأنه يشعر أن هذا الولد سيأتي على وجهه الخير وأن مثل هؤلاء الأولاد صافين النية لا يعرفون الحسد والنميمة والغيرة.

هنا في هذا المشهد تجسيد للصورة القدرية والقبول بمشيئة الله وربط المعوقين بالطهارة والمسالمة وانهم الأقرب إلى الله وأن بسببهم يكون دخول الجنة، حتى عندما ذهب (أبو نضال) في زيارة إلى مكتب (عبادة) أيضا يستخدم العبارات نفسها (مشيئة الله)، (القدر)، (حملك ثقيل) ...الخ.

صورة الاستغلال تظهر مرة أخرى عندما يذهب (كريم) ليطمئن على (بدر) ويسأل عن غيابه وتخبره (بدرية) عما جرى معه ومع والدته ليخرج (بدر) ويقول " صلح صلح" و (كريم) يغضب لأنه لا يريد أن يعرف أحد أن (بدر) يصلح ساعات حتى يستمر في استغلاله له ويقول

ل (بدرية) متى سيأتي (بدر) إلى المحل حتى ينظف الساعات ويركز على كلمة ينظف حتى يضلل أخته عن عمله الحقيقي الذي يقوم به في المحل وهو تصليح الساعات.
ومن ثم يظهر (بدر) في مشهد آخر وهو بصحبة أخته و(أبو راتب) وهم متوجهون إلى المستشفى لإخراج (أم بدر).

أما (علاء) فيظهر بمشهدين في هذه الحلقة:
الأول: عندما يسمع مكالمة والده مع طليق ابنته (لارا) ويدور حوار الأب مع إبنته ليتأكد أن استهتارها هو سبب طلاقها ويصاب (علاء) بنوبة صرع.
الثاني: يظهر (علاء) وهو نائم متعب مما جرى له من اثر النوبة ووالدته تقرأ على رأسه القران.

الحلقة الثامنة عشرة:

اشتملت الحلقة على (17) مشهدا (6) مشاهد حملت صورا مختلفة عن الإعاقة، فحنان (بدر) المستفيض لازال يظهر خصوصا مع والدته بع أن خرجت من المستشفى واصراره على النوم إلى جانبها والإمساك بيدها في كل ليلة ورفضه البعد عن عنها والذهاب إلى غرفته.

ويكرر كريم الزيارة لبيت (أم بدر) ويركز (كريم) على موضوع أن أقصى ما يقوم به (بدر) في المحل هو مسح الغبرة عن الساعات وأنه يأويه عنده شفقة وإحسان، مما يغضب (بدرية) ويستفزها وتقرر أنها ستبحث عن عمل لأخيها في مكان آخر غير محل (كريم).

عبادة يتراجع عن فكرة إيذاء (منى) ويخرجان إلى المطعم سويا لتناول العشاء ويتعامل بإنسانية وحب إلى أن يأتي اليوم التالي ويدخل على مديره في العمل ويفاتحه المدير بموضوع إعاقة إبنه وأنه متعاطف معه وإذا أراد إجازة فهو موافق وكان المدير بصورة المتعاطف والذي يشفق على حال (عبادة) مما استفزه وأثار غضبه، وجعله يكرر طلب الإجهاض مرة أخرى من (منى).

في هذه الأثناء يخبر (رياض) (كوثر) حقيقة إعاقة حفيدهما المنتظر وأنه سيكون مثل (علاء) وتبكي (كوثر) وتقول أن هم (منى) هم كبير وأنه سيكون مثل هم بيت (أبو مجدي) وفورا تفكر بالإجهاض ومن ثم تتراجع وتقول حرام.

لازالت (أم مجدي) تسأل عن الساعة وقررت الذهاب مع (أبو مجدي) إلى محل (كـــريم) – الذي ينتظر قدوم (بدر) إلى المحل لتصليح هذه الساعة وغيرها من الساعات التـــي ينتظـــر أصحابها تصليحها – ويسألونه عن الساعة إذا ما تم تصليحها أو لأ فيجيب أنها تحتاج لقطعة وهي غير متوفرة لديه وتقرر (أم مجدي) ان تأخذ الساعة حتى لو كانت لا تعمل.

أما (لارا) فتخبر (نضال) في المشهد الأخير من الحلقة عن (منى) وإعاقة الجنين وأنه مثـــل أخوها (علاء).

نلاحظ في عملية الإخبار عن إعاقة الجنين سواء عندما أخبر (ريـــاض) (كـــوثر) أو عنـــدما أخبرت (لارا) (نضال) أو حتى عندما أخبرت (ملك) (رياض) وعندما أخبرت (منى) (نهلـــة) مباشر تبادر لأذهانهم جميعا (علاء) دائما يرد في كل حديث جملة "مثل علاء" وكأن الصورة هنا هي صورة ذي الإعاقة النموذج لأن (علاء) هو نموذج لهذا النوع من الإعاقـــة المـــبهم بعض الشيء لدى غير المعنيين بها وأسرة (علاء) أو (أبو مجدي) هي أيضا نموذج للمعانـــاة التي ستحل ب (عبادة ومنى).

الحلقة التاسعة عشرة:

تتكون هذه الحلقة من (19) مشهدا، تناولت (10) مشاهد منها الإعاقة، فبدأ من المشهد الأول في الحلقة عندما يتصل (نضال) مع (عبادة) ويسأله عن صحة الخبر عن ما إذا كان الجنـــين فعلا يعاني من إعاقة "متلازمة داون" أو لا ويؤكد له (عبادة) صحة الخبـــر ويبـــدأ (نـــضال) بمواساة نسيبه على هذه المصيبة التي حلت به وبأخته (منى).
ويلتقيان ويتفقان الإثنان على أن هذا الجنين يجب أن يتم إجهاضه، وتتكرر اللقاءات في مشاهد أخرى بينهما ويحاول (عبادة) إقناع (نضال) أن يعطي (منى) دواء يساعد على الإجهاض دون أن تعلم هي ذلك.

أما (كوثر) فتبكي حال ابنتها وأول حفيد منتظر وتحاول أن تبحث عن حل ويقنعها (ريـــاض) أن هذا قدر ويجب أن يرضوا به جميعا.

ولكن (كوثر) لا تيأس وتبحث في دليل الهاتف عن أسماء وعناوين أطباء مختصين في محاولة وأمل منها أن تجد حل لهذه المشكلة.

بينما بالمقابل تذهب ملك إلى دور رعاية المعوقين وتسأل وتستفسر عن وضع حفيدها القـادم في باب رفع الوعي لتجد أن الذين يعانون من مثل إعاقة (وسيم) متفوقين ويعملون في حرف مختلفة.

لازالت أم مجدي تنظر إلى الساعة وهي حزينة أنها لا تعمل.
و(علاء) كعادته في المطبخ يتناول الفطور مع أخته وابنتها ويطلب من والدته شوكولاته وهو يردد (لارا غليظة، جيداء غليظة).

أما (بدر) فيرعى هو والدته ويطعمها بيده ولا يريد أن يذهب إلى عمله في محل (كريم) حتى يظل إلى جانبها ويرعاها.
توبخ (بدرية) أخوها وتشكو ضيق الحال وعدم قدرتهم على تسديد فواتير الكهرباء ولا حتـى توفير قوت يومهم ويردد (بدر) "بعرف.....بعرف...." وهي تقول له أنت لا تعـرف شـيئا وتصرخ في وجهه مما يثير استفزازه وانفعاله ودخوله في نوبه من نوبات الصرع التي تصيبه فتأتي هي وتحضنه وتطلب منه السماح.

الحلقة العشرون:

تتكون الحلقة من (22) مشهدا، تناول (12) مشهداً منها صورا مختلفة عن الأشـخاص ذوي الإعاقة.
المشهد الأول في الحلقة يظهر (بدر) يتألم ويصاب بصداع شديد وهي ليست اول مرة وتحضر له أخته حبة دواء مسكنة للألم، إلى أن تاتي (منى و رياض) لزيارة (أم بدر) بعد أن علمـوا ماذا ألم بهم من مصائب وبالفعل يلاحظوا أن أحوال (بدر) ليست كما يرام ويقنعوا (أم بـدر) أن تأخذه إلى الطبيب.

ويذهب (بدر) بالفعل إلى الطبيب برفقه أخته (بدرية) و(منى) ويخبرهم الطبيـب أن (بـدر) يعاني من الصرع ولكن (بدر) لديه حالة تميز نادرة في تصليح الساعات وهنا كانت الصدمة لدى (بدرية) و(منى) عند سماعهما هذا التصريح من الطبيب وأن (أبو بدر) كان يعلم ذلك قبل أن يموت.

وعندما تذهب (منى) لبيت (أم بدر) وتسألها عن ما إذا كانت تعلم بذلك التميز أو لا فأجابـت أن (أبو بدر) أخبرها ذلك قبل أن يموت وأنها ذهبت إلى محل (كريم) لتسأله وتتأكد من ذلـك وأنكر (كريم) ذلك وأقنعها بعكس هذا الإعتقاد عندما أعطاها منبه وطلـب منهـا أن تعطيـه ل(بدر) حتى يصلحه فإذا تم ذلك فهو سوف يعطيه ثلاثة أضعاف مرتبه ولكن (بدر) لسبب أو لاخر لم يتمكن من إصلاحه وعندما عادت إليه (أم بدر) بالمنبه دون تصليح أكد لها (كـريم) أنه يبقي (بدر) في المحل عنده من باب الشفقة والحسنة.
وهنا تتجلى أبشع صورة للإستغلال وإخفاء عبقرية أحد الأشخاص المعوقين ليتم إستغلاله بهذه الصورة.

وتذهب (منى) إلى بيت أهلها لتخبرهم عن ما علمته عن (بدر) وعبقريته في تصليح الساعات ولكن لا أحد يصدقها ويخبرها (نضال) أن (بدر) يحتاج إلى شفقة وإحسان وأنه لا يستطيع أن يمشي فكيف به يصلح ساعات تحتاج لدقة وتركيز.
و (نضال) لايزال يفكر في مسالة الإجهاض ويسأل والده عن رأي الشرع في حالة الإجهاض ويجيبه أنها حرام وأنها الان في الشهر الخامس وهذا فيه خطر وضرر على حياتها إضافة إلى أنه مخالف للشرع، ومع ذلك يذهب (نضال) إلى الصيدلية ويشتري هذا الدواء حتى يجهـض أخته.

أما (عبادة) فيتصالح مع والدته ويقبلها وتخبره عن زياراتها لمراكز التأهيل وأنها ستـشتري كتب عن (متلازمة داون) لتتعلم كيف ستتعامل مع هذه الإعاقة وأنها ستحث وتشجع (منى) أن تلتحق بدورات تدريبية خاصة لتعرف أكثر عن إعاقة إبنها.
وبالفعل نشاهد في مشهد واحد (ملك) تقرأ في الكتب عن هذا النوع مـن الإعاقـات لتتثقـف وترفع وعيها في التعامل معه مستقبلا، أما (كوثر) فتذهب من طبيب إلى طبيب حتى تجد حلا لمشكلة (منى).

في مشهد وحيد ل(علاء) في هذه الحلقة يريد أن يخرج إلى شـرفة المنـزل وتـأتي (لارا) وتوبخه وتنعته بالغبي وتهدده بالضرب مما يستفزه ويزعج والديه، حيث أنها تجهـل كيفيـة التعامل معه.

الحلقة الواحدة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (23) مشهدا تضمنت (10) مشاهد منها الإعاقة، ف (نضال) لازال يلح على أخته أن تجهض ويحاول إقناعها بذلك ويستخدم مصطلحات أنها ستتعب وستكون ممرضة للولد وأن حياتها كلها ستكون تعب وشقاء، كذلك الحال مع (عبادة) فهو يحاول ويكرر طلبه من (أبو نضال) بأن يحاول إقناع (منى) بأن تجهض، وتتكرر لقاءات (نضال) و(عبادة) في محاولة من (عبادة) للضغط على (نضال) وإغرائه بالمال حتى يعطي الدواء لأخته حتى تجهض، وبالفعل يدخل (نضال) إلى المطبخ ويضع الدواء لأخته في القهوة وتشعر هي عند تناولها القهوة أن طعمها قد تغير مما يثير شكوكها في أخوها (نضال).

بالمقابل نجد (ملك) تقرأ في الكتب التي اقتنتها عن التربية الخاصة لتعرف أكثر عن إعاقة حفيدها المنتظر.

أما (علاء) فيعيش حياته الروتينية ويستعد ليأخذه والده إلى الحديقة بعد أن عبر لأخته (لارا) عن خوفه عليها إن خرجت لوحدها.

وتتحدث (منى) مع (نهلة) عن (بدر) وقدراته الخارقة في تصليح الساعات وتصدقها (نهلة) وتسألها (منى) عما إذا كان ابنها ممكن أن تكون لديه موهبة مثل (بدر) وهنا صورة للمعوق الموهوب ذو القدرة الخارقة وبهذه المناسبة تطلب (نهلة) من (منى) أن يصلح لها (بدر) الساعة التي لا تعمل.

و(بدر) لازال إلى جانب أمه لا يريد أن يتركها وتطلب (أم بدر) من (بدرية) أن يرجع أخوها إلى إلى عمله في محل (كريم).

أما صاحب المطعم الذي تعمل فيه (أم بدر) فيرسل لها طعام من باب الصدقة وهنا صورة الشفقة والإحسان تتكرر كونها إمرأة فقيرة وأنها أيضا أم لشاب ذي إعاقة.

الحلقة الثانية والعشرون:

اشتملت الحلقة على (18) مشهدا، احتوت الحلقة فقط على (4) مشاهد تتناول الإعاقة وهي حسب الظهور:

1. (علاء) في مشهد روتيني متكرر وهو يرقص بشرفة المنزل. (صورة الإنسان العادي)

2. (بدر) تساعده أخته في الاستحمام. (صورة الرعاية).
3. يذهب (بدر) إلى محل (كريم) ليستأنف عمله في تصليح الساعات.
4. لقاء (علاء) و(بدر) لأول مرة في بيت (بدر) وعدم تقبل (علاء) له.

أما باقي مشاهد المسلسل فتتناول التوتر بين (نضال) و(منى) و(عبادة) وتدخل (ملك) من جهة و(رياض وكوثر) من جهة أخرى لفض هذا النزاع.
ومشاهد أخرى تناولت حالة الحب التي يعيشها (أبو راتب) تجاه (بدرية) ورفضها لهذه الحالة.

الحلقة الثالثة والعشرون:

اشتملت هذه الحلقة على (20) مشهدا، (5) مشاهد تناولت الإعاقة.
كان أبرز شيء في هذه الحلقة موضوع التحدي إن كان (بدر) يستطيع إصلاح ساعة (علاء) أم لا فمنذ اللحظة الأولى التي دخل بها (بدر) إلى منزل (أبو مجدي) اتجهت أنظاره إلى الساعة وذهب وأنزلها من على الحائط ووضعها على طاولة الطعام وأخرج العدة ورتبها كما الحرفيين وطلب إضاءة جانبية ومن ثم بدأ بعملية التصليح التي عجز عنها (كريم) والجميع يراقبه بذهول ودهشة وشغف، إلى أن انتهى بالفعل من تصليح الساعة بنجاح وأخذها وعلقها على الحائط وهي تعمل، مما اثار الدهشة والاستغراف والفرح لما قام به (بدر) حتى أن (بدرية) أخته شعرت بالفخر به وبموهبته.

ركزت هذه المشاهد على صورة القوة الخارقة التي قد يتمتع بها الأشخاص ذوي الإعاقة والتي لا تكون لدى أشخاص دون إعاقات.

وهذا الأمر يغضب (منى) كثيرا ويفرحها بالوقت نفسه، سبب الغضب هو حزنها الشديد لاستغلال خالها (كريم) ل(بدر) بسبب إعاقته وأنه كما استغل (بدر) يمكن في المستقبل أن يستغل إبنها مما يجعلها تواجه (كريم) بذلك وتعنفه مما يغضبه.
أما حالة الفرح التي انتابتها عندما رأت (بدر) أصلح الساعة بإتقان هو الأمل الذي تولد ليها في أن يكون ابنها النتظر والذي يحمل نفس إعاقة (علاء) لربما يكون موهوب في مجال ما مما يهون عليها موضوع تقبل إعاقته وتقبل الآخرين له مما يساعده على الإندماج والإنخراط مع المجتمع.

أما (بدرية) فتذهب إلى البيت وتخبر والدتها عما جرى مع (بدر) وتحزن لاستغلال (كريم) له طيلة هذه الفترة وأن هذا حرام وظلم وإصراره على أن بقاء (بدر) عنده بالمحل من باب الصدقة والإحسان عليه بسبب إعاقته، وتبكي الأم أيضا وتقول كم كنت أحزن عندما أسمع الناس يدعون ل(بدر) أمامي من باب الشفقة عليه، والآن هي فخورة وتشكر ربها على الموهبة التي يتمتع بها.

فرحة (نهلة) بتصليح الساعة لا توصف فهي غير مصدقة ما حدث وتتسائل لماذا (بدر) تحديدا هو الذي يصلح ساعة (علاء)، وتبكي مما يزعج (علاء) ويحسسه بالغيرة من (بدر) وعدم تقبله له وتصريحه لأمه أنه يكره (بدر) وأن هذا ليس بيده وصعب جدا أن يحبه.
وهنا ظهرت صورة جديدة وهي علاقة ذوي الإعاقات المختلفة بعضهم ببعض ف(بدر) أحب (علاء) من أول لقاء كان بينهم أما (علاء) فلم يتقبله وشعر بغيرة سببت له شعورا بالكراهية تجاه (بدر).
حتى لارا تتسائل عن ما إذا كان (علاء) لديه موهبة خارقة مثل (بدر).

الحلقة الرابعة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (18) مشهدا، حملت (6) مشاهد منها صورا مختلفة عن الإعاقة، فالمشهد الأول في هذه الحلقة (لارا) تشكو ل (نضال) من أخوها (علاء) وأنه هم كبير وأن بيت حماها كانوا يعتقدون أن حالته هذه وراثية بالإضافة للأمراض التي تصيبه وحاجته لمراجعة الطبيب بشكل مستمر وعن تكاليف أدويته وعلاجاته، وهي بهذا الكلام تحاول أن توعيه لما ينتظر أخته (منى) وتواسيه.

هنا تتعدد الصور النمطية وعدم الوعي بمثل هذه الحالات من الإعاقات، فنجد صورة الهم والعالة على البيت والأسرة والمجتمع.
نجد أيضا صورة عدم الوعي الكافي عن هذا النوع من الإعاقة والخوف من أن يكون وراثي. بالإضافة إلى التركيز على تصويره أنه سيكون شخص متعب جدا مع أنه في حالة (علاء) بالسبة لوالديه كان غير متعب وكانت المتعبة هي (لارا) مع أنها لا تعاني من أي إعاقات.

أما (بدر) الذي أصبح صديقا لأسرة (أبو مجدي) بعد أن أصلح الساعة فلم يتقبله (علاء) وعندما أحضرته أخته إلى بيت (أبومجدي) وتركه هناك بناءا على طلب من (نهلة) فما كان

من (علاء) إلا أن رفض وجوده وقال ل (بدرية) "خذيه معك، أنا ما بحبه" ويـذهب ويـشكو لأبيه أنه لا يحبه، وفي هذه المشاهد أول مرة تظهر صورة جديدة وهي علاقـة الأشـخاص المعوقين بعضهم ببعض من إعاقات مختلفة كيف يتقبلون بعضهم أو ينفرون من بعضهم.

فإن حالة (علاء) وكراهيته سببها الغيرة من (بدر) ولأن (نهلة) على درجة كبيرة من فهم حالة إبنها استطاعت أن تتغلب على هذه الغيرة فما كان منها إلا أن تطلب من (عـلاء) أن يأخـذ (بدر) إلى غرفته ويعلمه الأرقام باللغة الإنجليزية وبذلك يصبح (علاء) معلما وأسـتاذا علـى (بدر) كما كان (بدر) معلما وأستاذا في تصليح الساعة وحظي على اهتمام وإعجاب الجميـع به.

فتحولت كراهية (علاء) ل (بدر) إلى محبة وتغاعل حتى في تناول الطعام أصبح (علاء) يأكل كما يأكل (بدر) ويتناول أطعمة لم يكن يحبها بالسابق ولكنه عندما رأى (بدر) يأكلها أصـبح يحبها حتى أنه صار يقلد (بدر) في الحركات والكلام أيضا.

وبعد تصليح (بدر) للساعة أصبحت أخته (بدرية) على قناعة أنه لا يجـوز أن يعمـل عنـد (كريم) وبالفعل تأخذه وتبحث له عن عمل في مكان آخر غير محل (كريم) ولكن لا يرضـى أن يشغله أحد بسبب إعاقته ولم يصدق أحد عبقريته في تصليح الـساعات وأن هـذا رجـل مسكين لا يوحي شكله أنه يصلح ساعات أو أنه يستطيع عمل أي شيء اخر.

وفي هذه المشاهد صورة نمطية عن المعوق العاجز والذي لا يستطيع عمل أي شيء وتجوز عليه الصدقة لأنه مسكين.

وهذا يشعر (بدرية) بالإحباط لعدم تقبل المجتمع لأخوها مع أنه موهوب بسبب إعاقته.

الحلقة الخامسة والعشرون:

اشتملت هذه الحلقة على (18) مشهدا، في (6) مشاهد عن الإعاقـة ركـزت الحلقـة علـى موضوعين:

الأول: علاقة (عبادة) ب (منى) والمصالحة التي تمت بينهما كانت بعدم صفاء نيـة (عبـادة) تجاه زوجته وتفكيره بحيلة أخرى ليحقق النتيجة المرجوة وهي التخلص من الجنين فبدأ يفتعل أمور وقصص يحاول من خلالها إقناع (منى) ومن حولها بأنها مريضة نفسيا وأنهـا بحاجـة لطبيب نفسي وعلاج وبالطبع سبب مرضها هو إعاقة جنينها وبالتالي العلاج هو الإجهـاض والتخلص من سبب المرض.

الثاني: ارتباط (علاء) الاستثنائي بأمه وطلبه أن ينام بحضنها وبكائه على صدرها وهو يردد "بحبك ماما" وغنائه لها أغنية "ست الحبايب" وصلاتهما معا قبل النوم والإكثار من الدعاء، وهي تربط رأسها كالعادة وتعاني من صداع شديد.

وكأن هنا في هذه المشاهد تلميح لإحساس (علاء) بأن مكروها سيصيب والدته وهذه الصورة شاهدناها من قبل مع (بدر) عندما شعر بالمكروه الذي أصاب والدته عندما تعرضت لحادث دهس.
وهذا ما حدث بالفعل في نهاية الحلقة فعندما أفاق (علاء) وحاول أن يوقظ والدته من النوم لم تفق.

الحلقة السادسة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (16) مشهدا، تخللتها (8) مشاهد عن الإعاقة تركز أغلب المشاهد على حالة (نهلة) الصحية ونقلها إلى العناية المركزة في إحدى المستشفيات وردة فعل (علاء) أكثر أبنائها تعلقا فيها وحالة الإنهيار التي أصابته خوفا على أمه.
بالإضافة إلى مراقبة (منى) لحالته وتخيلها لإبنها المنتظر عند تعرضه لموقف مماثل كيف ستكون ردة فعله، حيث كانت تأخذه إلى البيت وتعتني به وتتأمل تصرفاته عن قرب.

أما (بدر) فتطلب والدته من (بدرية) أن تأخذه إلى محل (كريم) حتى يستأنف عمله هناك، و(بدرية) توافق على مضض بينما هو يفرح كثيرا ويقول "كريم حباب" ولكن (كريم) لا يقبل بعودة (بدر) للعمل عنده ويطرده من المحل ويعود (بدر) إلى البيت حزين.
فما كان من (بدر) إلا أن يحضر عدته ويحاول إصلاح القلاية (من أدوات المطبخ) على أنها بندول الساعة.

(عبادة) يدبر حيلة جديدة وينجح مرة أخرى أن يثبت لها ولوالدته أنها مريضة نفسيا ويطلب منها أن تذهب إلى طبيب نفسي ويبدأ يقنعها أن الجنين الذي سيأتي هو سيدمر حياتهم وستكون صعبة عليهم وهم مازالوا صغار على الهم الذي سيلحق بهم.
وبالفعل (ملك) تقتنع بذلك وتذهب إلى بيت (أبو نضال) وتخبرهم عن أوضاع (منى) وأنها بحاجة إلى طبيب نفسي.

الصورة التي تظهر هنا هي تخيل وتصور المصيبة قبل أن تحدث قد يكون أكبر من لو حدثت فعلا.

الحلقة السابعة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (13) مشهدا، تناولت (6) مشاهد منها لإعاقة، فلازال (عبادة) يصر على على أن (منى) مريضة نفسيا وسبب مرضها هو الجنين ذو الإعاقة المنتظر والحل هو ذهابها إلى طبيب يخلصها من هذا الجنين بالتالي هي ستصبح إنسانة عادية وتشفى من مرضها.

(أم بدر) تأخذ (بدر) إلى محل (كريم) وتترجاه أن يعيده إلى المحل لأنه تعب من وجوده في البيت دون عمل وأكد (كريم) أن (بدر) لا يستطيع فعل شيء وحتى لو هو ردد كلمة "صلح" فلا أحد يصدقه لأنه مجنون ووالدته تستسلم لهذا الكلام فقط لأنها تريد (بدراً) أن يعمل أي شيء حتى لو بدون مقابل وهي على ثقة أن (بدراً) إذا ذهب إلى أي مكان اخر سوف يضحكون عليه ويسخرون منه وكأنها هنا تفصل صورة الاستغلال عن صورة السخرية والشفقة.

أما (نهلة) فتموت نتيجة نزيف حاد في المخ سببه ارتفاع في ضغط الدم.

الحلقة الثامنة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (18) مشهدا، تناولت (5) مشاهد منها صورا مختلفة تخص الإعاقة، أغلب مشاهد هذه الحلقة تناولت موت (نهلة) وحزن (علاء) عليها وكيف سيكون حاله بعد موتها حيث أنه كان متعلقا بها كثيرا، وكان تصرفه كأي شخص فقد عزيزا ولكن بصورة أكبر نظرا لوضعه فكان يتكلم مع صورتها ويعاتبها لماذا رحلت و(منى) الشخص المعني بحالة (علاء) كانت تراقبه بتمعن وتتخيل إبنها المنتظر.

وبالطبع تحاول (لارا) و(مجدي) أن يعتنوا ب(علاء) ويحلوا محل والدتهم بالنسبة إليه ولكن لا أحد يستطيع ملء الفراغ عنده مكانها فهي كانت على درجة عالية من الوعي بإعاقة (علاء) ولدها وكيفية التعامل معه بصبر وبال طويل وحنان خالي من الشفقة.

أما (عبادة) الذي حاول مرارا وتكرارا إقناع (منى) أنها مريضة نفسيا وتحتاج إلى طبيب حتى تجهض، أصبح يهلوس ويبكي وينهار لدرجة أن كل من حوله لمسوا أنه هو المريض ويحتاج إلى طبيب يساعده على الشفاء، خصوصا بعد أن ضرب (منى) حتى تجهض وعندما قاومته طلقها بذريعة أن هذا الولد سيجعل حياتهم جحيم.

(بدر) ظهر في مشهد واحد في هذه الحلقة، يصور فرحته بعودته إلى عمله ومدى أهمية العمل بالنسبة لهذه الفئة وتأثير ذلك بشكل إيجابي عليهم.

الحلقة التاسعة والعشرون:

اشتملت الحلقة على (18) مشهدا، تناولت (8) مشاهد نفس الصور في الحلقات السابقة، فـ(بدر) في محل (كريم) يصلح الساعات ويتعب (كريم) ويخرج (بدر) إلى الشارع يستغيث بالناس بطريقته حتى يساعدوا كريم ويظل حتى المساء إلى جانبه ويشعر (كريم) كم هو يحبه. ففي هذا المشهد صورة لتعلق الشخص ذو الإعاقة بمن حوله حتى لو كان يستغله.

أما (علاء) فالمشاهد التي ظهر بها في هذه الحلقة تصور حزنه الشديد على وفاة والدته وإنهياره بالبكاء كلما تذكرها وطلبه الدائم من والده أن يأخذه إلى قبر والدته حتى يزورها.
بالإضافة إلى عدم مقدرة (لارا) و(مجدي) التعامل معه وعدم تحليهم بالصبر في تعاملهم معه وتقدير عمل والدتهم وتعاملها بحرفية دون ملل أو كلل أو شكوى منه.

في المشهد الرابع من الحلقة نفسها عائلة (أبو مجدي) تود الخروج للمقبرة لزيارة (نهلة) ويأتي (عبادة) لزيارة بيت (أبو نضال) ويرى (علاء) بالصدفة وينظر إليه بتأمل ويتخيل إبنه القادم وكيف ستكون تصرفاته، وهذا المشهد زاده إصرارا على أن يتخلص من الجنين، وعندما قابل (أبو نضال) أصر على أنه لا يريد هذا الولد المريض ولا يريده أن يأتي إلى الدنيا ووافقه الراي (أبو نضال) وقال أنه هم على الجميع ولكن يجب أن يرضوا بالأمر الواقع.
بالطبع هذا لا يرضي (عبادة) ويجعله منهارا ويقود السيارة وهو عصبي المزاج لأنه يريد أن يغير القدر والأمر الواقع.
ويعود إلى البيت في حال هستيرية ويذكر لأمه موضوع الإجهاض مرة أخرى مما والدته تقتنع أنه هو المريض وبحاجة إلى طبيب نفسي يساعده على الخروج من هذه الحالة المرضية التي يمر بها.

الحلقة الثلاثون و(الأخيرة):

اشتملت الحلقة على (27) مشهدا سريعا يوضح النهايات لكل حالة من الحالات التي وردت في المسلسل وهي كالتالي:

1. (بدر) لازال يعمل عند (كريم) تحت ظروف الاستغلال وهو وأسرته سعداء بذلك ووالدته وأخته (بدرية) تعملان في المنزل في الصناعات الغذائية.

2. (علاء) حزينا على فقدانه والدته ولكنه بدأ يعتاد على ذلك، مع وجود والده إلى جانبه بعد أن عادت (لارا) إلى بيت زوجها وسفر (مجدي) لاستئناف عمله في الخليج.

3. (عبادة) تنقله والدته إلى مستشفى للأمراض النفسية ويتماثل للشفاء هناك، وفي هذه الأثناء منى تضع مولودها ومن ثم يتقبله (عبادة).

4. عائلة (أبو نضال) سعداء بالمولود الجديد وتبدأ (كوثر) بالبحث عن عروس ل(نضال) حتى يستقر.

5. (أبو راتب) يصرف نظر عن الزواج من (بدرية) ويرجع إلى أسرته ويشتري سيارة جديدة.

وينتهي المسلسل بمشهد في الحديقة الخارجية (بدر) يلعب مع (علاء) بوجود (أبو نضال) و(أبو مجدي) مع (منى) و(بدرية) والمولود الجديد ويدخل (عبادة) ووالدته إلى الحديقة ويرى إبنه لأول مرة ويقبله ويحضنه ويضمه إلى صدره.

ملحق رقم (2) نص اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

الديباجة

إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية،

(أ) **تشير** إلى المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة التي تعترف بما لجميع أفراد الأسرة الإنسانية من كرامة وقيم متأصلة وحقوق متساوية غير قابلة للتصرف أساساً للحرية والعدالة والسلام في العالم.

(ب) **تعترف** بأن الأمم المتحدة قد أعلنت ووافقت، في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، على أن لكل فرد، دون تمييز من أي نوع، الحق في التمتع بجميع الحقوق والحريات المنصوص عليها في تلك الصكوك.

(ج) **تؤكد** من جديد الطابع العالمي لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وعدم قابليتها للتجزئة وترابطها وتعاضدها وضرورة ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بهذه الحقوق بشكل كامل ودون تمييز.

(د) **تشير** إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، واتفاقية حقوق الطفل، والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

(هـ) **تدرك** أن الإعاقة تشكِّل مفهوما لا يزال قيد التطور وأن الإعاقة تحدث بسبب التفاعل بين الأشخاص المصابين بعاهة، والحواجز في المواقف والبيئات المحيطة التي تحول دون مشاركتهم مشاركة كاملة فعالة في مجتمعهم على قدم المساواة مع الآخرين.

(و) **تعترف** بأهمية المبادئ، والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالسياسات الواردة في برنامج العمل العالمي المتعلق بالمعوقين والقواعد الموحدة المتعلقة بتحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي

الإعاقة في تعزيز وصياغة وتقييم السياسات والخطط والبرامج والإجراءات على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي لزيادة تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة.

(ز) **تؤكد** أهمية إدماج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية المستدامة.

(ح) **تعترف أيضا** بأن التمييز ضد أي شخص على أساس الإعاقة يمثل انتهاكا للكرامة والقيمة المتأصلة للفرد.

(ط) **تعترف كذلك** بتنوع الأشخاص ذوي الإعاقة.

(ي) **تقرَ** بالحاجة إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة، بمن فيهم أولئك الذين يحتاجون دعما أكثر تركيزا.

(ك) **يساورها القلق** لأن الأشخاص ذوي الإعاقة، بالرغم من مختلف هذه الصكوك والعهود، لا يزالون يواجهون في جميع أنحاء العالم حواجز تعترض مشاركتهم كأعضاء في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين وانتهاكات لحقوق الإنسان المكفولة لهم.

(ل) **تقرَ** بأهمية التعاون الدولي في تحسين الظروف المعيشية للأشخاص ذوي الإعاقة في كل البلدان، وبخاصة في البلدان النامية.

(م) **تعترف** بالمساهمة القيّمة الحالية والمحتملة للأشخاص ذوي الإعاقة في تحقيق رفاه مجتمعاتهم وتنوعها عموما، وبأن تشجيع تمتعهم بصورة كاملة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية ومشاركتهم الكاملة سيفضي إلى زيادة الشعور بالانتماء وتحقيق تقدم كبير في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والقضاء على الفقر.

(ن) **تعترف** بأهمية تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة باستقلالهم الذاتي واعتمادهم على أنفسهم، بما في ذلك حرية تحديد خياراتهم بأنفسهم.

(س) **ترى** أنه ينبغي أن تتاح للأشخاص ذوي الإعاقة فرصة المشاركة بفعالية في عمليات اتخاذ القرارات بشأن السياسات والبرامج، بما في ذلك تلك التي تهمهم مباشرة.

(ع) **يساورها القلق** إزاء الظروف الصعبة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة الذين يتعرضون لأشكال متعددة أو مشددة من التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة

أو الدين أو الرأي السياسي وغيره من الآراء أو الأصل الوطني أو العرقي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو السن أو أي مركز آخر.

(ف) **تعترف** بأن النساء والفتيات ذوات الإعاقة غالبا ما يواجهن خطرا أكبر في التعرض، سواء داخل المنزل أو خارجه، للعنف أو الإصابة أو الاعتداء، والإهمال أو المعاملة غير اللائقة، وسوء المعاملة أو الاستغلال.

(ص) **تعترف أيضا** بأنه ينبغي أن يتمتع الأطفال ذوو الإعاقة تمتعا كاملا بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على قدم المساواة مع الأطفال الآخرين، وإذ تشير إلى الالتزامات التي تعهدت بها الدول الأطراف في اتفاقية حقوق الطفل تحقيقا لتلك الغاية.

(ق) **تؤكد**الحاجة إلى إدماج منظور جنساني في جميع الجهود الرامية إلى تشجيع تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة الكامل بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

(ر) **تبرز** أن أكثرية الأشخاص ذوي الإعاقة يعيشون في ظروف يسودها الفقر، وإذ تقر في هذا الصدد بالحاجة الملحة إلى تخفيف ما للفقر من تأثير سلبي على الأشخاص ذوي الإعاقة.

(ش) **تضع في اعتبارها** أن توفر أوضاع يسودها السلام والأمن القائم على الاحترام التام للمقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة واحترام صكوك حقوق الإنسان السارية هي أمور لا غنى عنها لتوفير الحماية الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما في حالات النزاع المسلح والاحتلال الأجنبي.

(ت) **تعترف** بما لإمكانية الوصول إلى البيئة المادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخدمات الصحة والتعليم والإعلام والاتصال من أهمية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من التمتع الكامل بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

(ث) **تدرك** أن الفرد، الذي يتحمل واجبات تجاه الأفراد الآخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه، تقع على عاتقه مسؤولية السعي من أجل تعزيز الحقوق المكرسة في الشرعة الدولية لحقوق الإنسان وإعمال تلك الحقوق.

(خ) **تقتنع أن** الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع وأنها تستحق الحماية من جانب المجتمع والدولة، وأن الأشخاص ذوي الإعاقة وأفراد أسرهم ينبغي أن يحصلوا على الحماية

والمساعدة اللازمة لتمكين الأسر من المساهمة في التمتع الكامل على قدم المساواة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

(ذ) **تقتنع أن** اتفاقية دولية شاملة ومتكاملة لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وكرامتهم ستقدم مساهمة جوهرية في تدارك الحرمان الاجتماعي البالغ للأشخاص ذوي الإعاقة، وستشجع مشاركتهم في المجالات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أساس تكافؤ الفرص، سواء في البلدان النامية أو البلدان المتقدمة النمو.

المادة 1–الغرض

الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعا كاملا على قدم المساواة مع الآخرين وحمايته وكفالته بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة.

ويشمل مصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة" كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّيَة، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

المادة 2– التعاريف

لأغراض هذه الاتفاقية:

"الاتصال" يشمل اللغات وعرض النصوص، وطريقة (برايل)، والاتصال عن طريق اللمس، وحروف الطباعة الكبيرة، والوسائط المتعددة الميسورة الاستعمال، فضلا عن أساليب ووسائل وأشكال الاتصال المعززة والبديلة، الخطية والسمعية، وباللغة المبسطة والقراءة بواسطة البشر، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصال الميسورة الاستعمال.

"اللغة" تشمل لغة الكلام ولغة الإشارة وغيرها من أشكال اللغات غير الكلامية.

"التمييز على أساس الإعاقة" يعني أي تمييز أو استبعاد أو تقييد على أساس الإعاقة يكون غرضه أو أثره إضعاف أو إحباط الاعتراف بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة مع الآخرين، في الميادين السياسية والاقتصادية أو

الاجتماعية أو الثقافية أو المدنية أو أي ميدان آخر. ويشمل جميع أشكال التمييز، بما في ذلك الحرمان من ترتيبات تيسيرية معقولة.

"الترتيبات التيسيرية المعقولة" تعني التعديلات والترتيبات اللازمة والمناسبة التي لا تفرض عبئا غير متناسب أو غير ضروري، والتي تكون هناك حاجة إليها في حالة محددة، لكفالة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة على أساس المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وممارستها.

"التصميم العام" يعني تصميم المنتجات والبيئات والبرامج والخدمات لكي يستعملها جميع الناس، بأكبر قدر ممكن، دون حاجة إلى تكييف أو تصميم متخصص. ولا يستبعد "التصميم العام" الأجهزة المُعِينة لفئات معينة من الأشخاص ذوي الإعاقة حيثما تكون هناك حاجة إليها.

المادة 3- مبادئ عامة

فيما يلي مبادئ هذه الاتفاقية:

(أ) احترام كرامة الأشخاص المتأصلة واستقلالهم الذاتي بما في ذلك حرية تقرير خياراتهم بأنفسهم واستقلاليتهم.

(ب) عدم التمييز.

(ج) كفالة مشاركة وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع.

(د) احترام الفوارق وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من التنوع البشري والطبيعة البشرية.

(هـ) تكافؤ الفرص.

(و) إمكانية الوصول.

(ز) المساواة بين الرجل والمرأة.

(ح) احترام القدرات المتطورة للأطفال ذوي الإعاقة واحترام حقهم في الحفاظ على هويتهم.

المادة 4 –الالتزامات العامة

1 – تتعهد الدول الأطراف بكفالة وتعزيز إعمال كافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالا تاما لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة دون أي تمييز من أي نوع على أساس الإعاقة. وتحقيقا لهذه الغاية، تتعهد الدول الأطراف بما يلي:

(أ) اتخاذ جميع التدابير الملائمة، التشريعية والإدارية وغيرها من التدابير، لإنفاذ الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

(ب) اتخاذ جميع التدابير الملائمة، بما فيها التشريع، لتعديل أو إلغاء ما يوجد من قوانين ولوائح وأعراف وممارسات تشكل تمييزا ضد الأشخاص ذوي الإعاقة.

(ج) مراعاة حماية وتعزيز حقوق الإنسان للأشخاص ذوي الإعاقة في جميع السياسات والبرامج.

(د) الامتناع عن القيام بأي عمل أو ممارسة تتعارض وهذه الاتفاقية وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق معها.

(هـ) اتخاذ كافة التدابير المناسبة للقضاء على التمييز على أساس الإعاقة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة خاصة.

(و) إجراء أو تعزيز البحوث والتطوير للسلع والخدمات والمعدات والمرافق المصممة تصميما عاما، كما تحددها المادة 2 من هذه الاتفاقية، والتي يفترض أن تحتاج إلى أدنى حد ممكن من المواءمة وإلى أقل التكاليف لتلبية الاحتياجات المحددة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتشجيع توفيرها واستعمالها، وتعزيز التصميم العام لدى وضع المعايير والمبادئ التوجيهية.

(ز) إجراء أو تعزيز البحوث والتطوير للتكنولوجيات الجديدة، وتعزيز توفيرها واستعمالها، بما في ذلك تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والوسائل والأجهزة المساعدة على التنقل، والتكنولوجيات المُعِينة الملائمة للأشخاص ذوي الإعاقة، مع إيلاء الأولوية للتكنولوجيات المتاحة بأسعار معقولة.

(ح) توفير معلومات سهلة المنال للأشخاص ذوي الإعاقة بشأن الوسائل والأجهزة المساعدة على التنقل، والتكنولوجيات المُعِينة، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة، فضلا عن أشكال المساعدة الأخرى، وخدمات ومرافق الدعم.

(ط) تشجيع تدريب الأخصائيين والموظفين العاملين مع الأشخاص ذوي الإعاقة في مجال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية لتحسين توفير المساعدة والخدمات التي تكفلها تلك الحقوق.

2 – فيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تتعهد كل دولة من الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة بأقصى ما تتيحه الموارد المتوافرة لديها، وحيثما يلزم، في إطار التعاون الدولي، للتوصل تدريجيا إلى إعمال هذه الحقوق إعمالا تاما، دون الإخلال بالالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية والواجبة التطبيق فورا، وفقا للقانون الدولي.

3 – تتشاور الدول الأطراف تشاوراً وثيقا مع الأشخاص ذوي الإعاقة بمن فيهم الأطفال ذوو الإعاقة، من خلال المنظمات التي تمثلهم، بشأن وضع التشريعات وتنفيذها والسياسات الرامية إلى تنفيذ هذه الاتفاقية، وفي عمليات صنع القرار الأخرى بشأن المسائل التي تتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة، وإشراكهم فعليا في ذلك.

4 – ليس في هذه الاتفاقية ما يمس أي حكم يتيح على نحو أوفى إعمال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة قد يرد في قانون دولة طرف أو في القانون الدولي المعمول به في تلك الدولة. ولا يجوز فرض أي تقييد أو انتقاص لأي حق من حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها أو القائمة في أي دولة طرف في هذه الاتفاقية، عملا بقانون أو اتفاقية أو لائحة أو عرف بحجة أن هذه الاتفاقية لا تعترف بهذه الحقوق والحريات أو تعترف بها في نطاق أضيق.

5 – يمتد سريان أحكام هذه الاتفاقية إلى جميع أجزاء الدول الاتحادية دون أية قيود أو استثناءات.

المادة 5 – المساواة وعدم التمييز

1 – تقر الدول الأطراف بأن جميع الأشخاص متساوون أمام القانون وبمقتضاه ولهم الحق دون أي تمييز وعلى قدم المساواة في الحماية والفائدة اللتين يوفرهما القانون.

2 – تحظر الدول الأطراف أي تمييز على أساس الإعاقة وتكفل للأشخاص ذوي الإعاقة الحماية المتساوية والفعالة من التمييز على أي أساس.

3 – تتخذ الدول الأطراف، سعياً لتعزيز المساواة والقضاء على التمييز، جميع الخطوات المناسبة لكفالة توافر الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة.

4 – لا تعدُ التدابير المحددة الضرورية للتعجيل بالمساواة الفعلية للأشخاص ذوي الإعاقة أو تحقيقها تمييزا بمقتضى أحكام هذه الاتفاقية.

المادة 6 – النساء ذوات الإعاقة

1 – تقرُ الدول الأطراف بأن النساء والفتيات ذوات الإعاقة يتعرضن لأشكال متعددة من التمييز، وأنها ستتخذ في هذا الصدد التدابير اللازمة لضمان تمتعهن تمتعا كاملا وعلى قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

2 – تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة لكفالة التطور الكامل والتقدم والتمكين للمرأة، بغرض ضمان ممارستها حقوق الإنسان والحريات الأساسية المبينة في هذه الاتفاقية والتمتع بها.

المادة 7 – الأطفال ذوو الإعاقة

1 – تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الضرورية لكفالة تمتع الأطفال ذوي الإعاقة تمتعا كاملا بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وذلك على قدم المساواة مع غيرهم من الأطفال.

2 – يكون توخي أفضل مصلحة للطفل، في جميع التدابير المتعلقة بالأطفال ذوي الإعاقة، اعتبارا أساسيا.

3 – تكفل الدول الأطراف تمتع الأطفال ذوي الإعاقة بالحق في التعبير بحرية عن آرائهم في جميع المسائل التي تمسهم مع إيلاء الاهتمام الواجب لآرائهم هذه وفقا لسنهم ومدى نـضجهم، وذلك على أساس المساواة مع غيرهم من الأطفال وتوفير المساعدة على ممارسة ذلك الحق، بما يتناسب مع إعاقتهم وسنهم.

المادة 8 – إذكاء الوعي

1 – تتعهد الدول الأطراف باعتماد تدابير فورية وفعالة وملائمة من أجل:

(أ) إذكاء الوعي في المجتمع بأسره بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة، بما في ذلك على مـستوى الأسرة، وتعزيز احترام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وكرامتهم.

(ب) مكافحة القوالب النمطية وأشكال التحيز والممارسات الضارة المتعلقة بالأشـخاص ذوي الإعاقة، بما فيها تلك القائمة على الجنس والسن، في جميع مجالات الحياة.

(ج) تعزيز الوعي بقدرات وإسهامات الأشخاص ذوي الإعاقة.

2 – وتشمل التدابير الرامية إلى تحقيق ذلك ما يلي:

(أ) بدء ومتابعة تنظيم حملات فعالة للتوعية العامة تهدف إلى:

'1' تعزيز تقبل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

'2' نشر تصورات إيجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة، ووعي اجتماعي أعمق بهم.

'3' تشجيع الاعتراف بمهارات وكفاءات وقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة، وإسهاماتهم فـي مكان العمل وسوق العمل.

(ب) تعزيز تبني موقف يتسم باحترام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع مستويات نظام التعليم، بما في ذلك لدى جميع الأطفال منذ حداثة سنهم.

(ج) تشجيع جميع أجهزة وسائل الإعلام على عرض صورة للأشخاص ذوي الإعاقـة تتفـق والغرض من هذه الاتفاقية.

(د) تشجيع تنظيم برامج تدريبية للتوعية بالأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم.

المادة 9 – إمكانية الوصول

1 – لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش في استقلالية والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع غيرهم، إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وهذه التدابير، التي يجب أن تشمل تحديد العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول وإزالتها، تنطبق بوجه خاص على ما يلي:

(أ) المباني والطرق ووسائل النقل والمرافق الأخرى داخل البيوت وخارجها، بما في ذلك المدارس والمساكن والمرافق الطبية وأماكن العمل.

(ب) المعلومات والاتصالات والخدمات الأخرى، بما فيها الخدمات الإلكترونية وخدمات الطوارئ.

2 – تتخذ الدول الأطراف أيضا التدابير المناسبة الرامية إلى:

(أ) وضع معايير دنيا ومبادئ توجيهية لتهيئة إمكانية الوصول إلى المرافق والخدمات المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، ونشر هذه المعايير والمبادئ ورصد تنفيذها.

(ب) كفالة أن تراعي الكيانات الخاصة التي تعرض مرافق وخدمات متاحة لعامة الجمهور أو مقدمة إليه جميع جوانب إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إليها.

(ج) توفير التدريب للجهات المعنية بشأن المسائل المتعلقة بإمكانية الوصول التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة.

(د) توفير لافتات بطريقة برايل وبأشكال يسهل قراءتها وفهمها في المباني العامة والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.

(هـ) توفير أشكال من المساعدة البشرية والوسطاء، بمن فيهم المرشدون والقراء والأخصائيون المفسرون للغة الإشارة، لتيسير إمكانية الوصول إلى المباني والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.

(و) تشجيع أشكال المساعدة والدعم الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة لضمان حصولهم على المعلومات.

(ز) تشجيع إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال الجديدة، بما فيها شبكة الإنترنت.

(ح) تشجيع تصميم وتطوير وإنتاج وتوزيع تكنولوجيات ونظم معلومات واتصالات يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة الوصول إليها، في مرحلة مبكرة، كي تكون هذه التكنولوجيات والنظم في المتناول بأقل تكلفة.

المادة 10 –الحق في الحياة

تؤكد الدول الأطراف من جديد أن لكل إنسان الحق الأصيل في الحياة وتتخذ جميع التدابير الضرورية لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة فعليا بهذا الحق على قدم المساواة مع الآخرين.

المادة 11 – حالات الخطر والطوارئ الإنسانية

تتعهد الدول الأطراف وفقا لمسؤولياتها الواردة في القانون الدولي، بما فيها القانون الإنساني الدولي وكذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان، باتخاذ كافة التدابير الممكنة لضمان حماية وسلامة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يوجدون في حالات تتسم بالخطورة، بما في ذلك حالات النزاع المسلح والطوارئ الإنسانية والكوارث الطبيعية.

المادة 12 – الاعتراف بالأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع آخرين أمام القانون

1 – تؤكد الدول الأطراف من جديد حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الاعتراف بهم في كل مكان كأشخاص أمام القانون.

2 – تقر الدول الأطراف بتمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بأهلية قانونية على قدم المساواة مع آخرين في جميع مناحي الحياة.

3 – تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لتوفير إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الدعم الذي قد يتطلبونه أثناء ممارسة أهليتهم القانونية.

4 – تكفل الدول الأطراف أن توفر جميع التدابير المرتبطة بممارسة الأهلية القانونية الضمانات المناسبة والفعالة لمنع إساءة استعمال هذه التدابير وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان. وتكفل هذه الضمانات أن تحترم التدابير المرتبطة بممارسة الأهلية القانونية حقوق الشخص المعني وإرادته وأفضلياته، وأن تكون مجردة من تضارب المصالح ومن التأثير الذي لا مسوغ له، ومتناسبة ومتماشية مع ظروف الشخص، وتسري في أقصر مدة ممكنة، وتخضع لمراجعة منتظمة من جانب سلطة مختصة ومستقلة ومحايدة أو من جانب هيئة قضائية. وتكون هذه الضمانات متناسبة مع القدر الذي تؤثر به التدابير في حقوق الشخص ومصالحه.

5 – رهنا بأحكام هذه المادة، تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة والفعالة لضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة، على أساس المساواة، في ملكية أو وراثة الممتلكات وإدارة شؤونهم المالية وإمكانية حصولهم، مساواة بغيرهم، على القروض المصرفية والرهون وغيرها من أشكال الائتمان المالي، وتضمن عدم حرمان الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل تعسفي من ممتلكاتهم.

المادة 13 – إمكانية اللجوء إلى القضاء

1 – تكفل الدول الأطراف سبلا فعالة للأشخاص ذوي الإعاقة للجوء إلى القضاء على قدم المساواة مع الآخرين، بما في ذلك من خلال توفير التيسيرات الإجرائية التي تتناسب مع أعمارهم، بغرض تيسر دورهم الفعال في المشاركة المباشرة وغير المباشرة، بما في ذلك بصفتهم شهودا، في جميع الإجراءات القانونية، بما فيها مراحل التحقيق والمراحل التمهيدية الأخرى.

2 – لكفالة إمكانية لجوء الأشخاص ذوي الإعاقة إلى القضاء فعليا، تشجع الدول الأطراف التدريب المناسب للعاملين في مجال إقامة العدل، ومن ضمنهم الشرطة وموظفو السجون.

المادة 14 – حرية الشخص وأمنه

1 – تكفل الدول الأطراف للأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع الآخرين:

(أ) التمتع بالحق في الحرية الشخصية والأمن الشخصي.

(ب) عدم حرمانهم من حريتهم بشكل غير قانوني أو بشكل تعسفي وأن يكون أي حرمان من الحرية متسقا مع القانون، وألا يكون وجود الإعاقة مبررا بأي حال من الأحوال لأي حرمان من الحرية.

2 – تكفل الدول الأطراف في حالة حرمان الأشخاص ذوي الإعاقة من حريتهم، نتيجة أيــة إجراءات، أن يخول لهم، على قدم المساواة مع غيرهم، ضمانات وفقا للقانون الدولي لحقــوق الإنسان، وأن يُعاملوا وفقا لأهداف ومبادئ هذه الاتفاقية، بما فــي ذلــك تــوفير الترتيبــات التيسيرية المعقولة لهم.

المادة 15 – عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

1 – لا يُعَّرض أي شخص للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينــة. وبشكل خاص لا يعرض أي شخص لإجراء التجارب الطبية والعلمية عليه دون موافقته بكامل حريته.

2 – تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والقضائية وغيرها من التــدابير الفعالة لمنع إخضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخــرين، للتعــذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

المادة 16 – عدم التعرض للاستغلال والعنف والاعتداء

1 – تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية وغيرها من التدابير المناسبة لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة، داخل منازلهم وخارجها على السواء، من جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء، بما في ذلك جوانبها القائمة على نوع الجنس.

2 – تتخذ الدول الأطراف أيضا جميع التدابير المناسبة لمنع جميع أشكال الاستغلال والعنــف والاعتداء بكفالة أمور منها توفير أشكال مناسبة من المساعدة والدعم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومقدمي الرعاية لهم تراعي نوع جنس الأشخاص ذوي الإعاقة وسنهم، بما في ذلــك عن طريق توفير المعلومات والتثقيف بشأن كيفية تجنب حالات الاستغلال والعنف والاعتداء

والتعرف إليها والإبلاغ عنها. وتكفل الدول الأطراف أن يراعى في توفير خدمات الحماية سن الأشخاص ذوي الإعاقة ونوع جنسهم وإعاقتهم.

3 – تكفل الدول الأطراف قيام سلطات مستقلة برصد جميع المرافق والبرامج المعدّة لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة رصدا فعالا للحيلولة دون حدوث جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء.

4 – تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتشجيع استعادة الأشخاص ذوي الإعاقة عافيتهم البدنية والإدراكية والنفسية، وإعادة تأهيلهم، وإعادة إدماجهم في المجتمع عندما يتعرضون لأي شكل من أشكال الاستغلال أو العنف أو الاعتداء، بما في ذلك عن طريق توفير خدمات الحماية لهم. وتتحقق استعادة العافية وإعادة الإدماج في بيئة تعزز صحة الفرد ورفاهيته واحترامه لنفسه وكرامته واستقلاله الذاتي وتراعي الاحتياجات الخاصة بكل من نوع الجنس والسن.

5 – تضع الدول الأطراف تشريعات وسياسات فعالة، من ضمنها تشريعات وسياسات تركز على النساء والأطفال، لكفالة التعرف على حالات الاستغلال والعنف والاعتداء التي يتعرض لها الأشخاص ذوو الإعاقة والتحقيق فيها، وعند الاقتضاء، المقاضاة عليها.

المادة 17 – حماية السلامة الشخصية

لكل شخص ذي إعاقة الحق في احترام سلامته الشخصية والعقلية على قدم المساواة مع الآخرين.

المادة 18 – حرية التنقل والجنسية

1 – تقرُ الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التمتع بحرية التنقل، وحرية اختيار مكان إقامتهم والحصول على الجنسية، على قدم المساواة مع الآخرين، بما في ذلك ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بما يلي:

(أ) الحق في الحصول على الجنسية وتغييرها وعدم حرمانهم من جنسيتهم تعسفا أو على أساس الإعاقة.

(ب) عدم حرمانهم على أساس الإعاقة من إمكانية حيازة وامتلاك واستعمال وثائق جنسياتهم أو وثائق أخرى لإثبات الهوية أو اللجوء إلى عمليات أخرى مناسبة، مثل إجراءات الهجرة، قد تستدعيها الضرورة لتيسير ممارسة الحق في حرية التنقل.

(ج) الحق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلدهم.

(د) عدم حرمانهم تعسفا أو على أساس الإعاقة من حق دخول بلدهم.

2 - يسجل الأطفال ذوو الإعاقة فور ولادتهم ويكون لهم منذئذ الحق في الحصول على اسم والحق في اكتساب الجنسية والحق بقدر الإمكان في أن يعرفوا والديهم وأن يتمتعوا برعايتهم.

المادة 19- العيش المستقل والإدماج في المجتمع

تقر الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بحق جميع الأشخاص ذوي الإعاقة، مساواة بغيرهم، في العيش في المجتمع، بخيارات مساوية لخيارات الآخرين، وتتخذ تدابير فعالة ومناسبة لتيسير تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة الكامل بحقهم وإدماجهم ومشاركتهم بصورة كاملة في المجتمع. ويشمل ذلك كفالة ما يلي:

(أ) إتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة في أن يختاروا مكان إقامتهم ومحل سكناهم والأشخاص الذين يعيشون معهم على قدم المساواة مع الآخرين وعدم إجبارهم على العيش في إطار ترتيب معيشي خاص.

(ب) إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على طائفة من خدمات المؤازرة في المنزل وفي محل الإقامة وغيرها من الخدمات المجتمعية، بما في ذلك المساعدة الشخصية الضرورية لتيسير عيشهم وإدماجهم في المجتمع، ووقايتهم من الانعزال أو الانفصال عنه.

(ج) استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخرين، من الخدمات والمرافق المجتمعية المتاحة لعامة الناس، وضمان استجابة هذه الخدمات لاحتياجاتهم.

المادة 20 - التنقل الشخصي

تتخذ الدول الأطراف تدابير فاعلة تكفل للأشخاص ذوي الإعاقة حرية التنقل بأكبر قدر ممكن من الاستقلالية، بما في ذلك ما يلي:

(أ) تيسير حرية تنقل الأشخاص ذوي الإعاقة بالطريقة وفي الوقت اللذين يختارونهما وبتكلفة في متناولهم.

(ب) تيسير حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على ما يتسم بالجودة من الوسائل والأجهزة المساعدة على التنقل والتكنولوجيات المُعِينة وأشكال من المساعدة البشرية والوسطاء، بما في ذلك جعلها في متناولهم من حيث التكلفة.

(ج) توفير التدريب للأشخاص ذوي الإعاقة والمتخصصين العاملين معهم على مهارات التنقل.

(د) تشجيع الكيانات الخاصة التي تنتج الوسائل والأجهزة المساعدة على التنقل والأجهزة والتكنولوجيات المُعِينة على مراعاة جميع الجوانب المتعلقة بتنقل الأشخاص ذوي الإعاقة.

المادة 21 - حرية التعبير والرأي والحصول على معلومات

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة التي تكفل ممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة لحقهم في حرية التعبير والرأي، بما في ذلك الحق في طلب معلومات وأفكار، وتلقيها، والإفصاح عنها، على قدم المساواة مع الآخرين، وعن طريق جميع وسائل الاتصال التي يختارونها بأنفسهم، على النحو المعرّف في المادة (2) من هذه الاتفاقية، بما في ذلك ما يلي:

(أ) تزويد الأشخاص ذوي الإعاقة بمعلومات موجهة لعامة الناس باستعمال الأشكال والتكنولوجيات السهلة المنال والملائمة لمختلف أنواع الإعاقة في الوقت المناسب وبدون تحميل الأشخاص ذوي الإعاقة تكلفة إضافية.

(ب) قبول وتيسير قيام الأشخاص ذوي الإعاقة في معاملتهم الرسمية باستعمال لغة الإشارة وطريقة برايل وطرق الاتصال المعززة البديلة وجميع وسائل وطرق وأشكال الاتصال الأخرى سهلة المنال التي يختارونها بأنفسهم.

(ج) حث الكيانات الخاصة التي تقدم خدمات إلى عامة الناس، بما في ذلك عن طريق شبكة الإنترنت، على تقديم معلومات وخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة بأشكال سهلة المنال والاستعمال.

(د) تشجيع وسائط الإعلام الجماهيري، بما في ذلك مقدمي المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت، على جعل خدماتها في متناول الأشخاص ذوي الإعاقة.

(هـ) الاعتراف بلغات الإشارة وتشجيع استخدامها.

المادة 22 – احترام الخصوصية

1 – لا يجوز تعريض أي شخص ذي إعاقة، بصرف النظر عن مكان إقامته أو ترتيبات معيشته، لتدخل تعسفي أو غير قانوني في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته أو أي نوع آخر من وسائل الاتصال التي يستعملها، ولا للتهجم غير المشروع على شرفه وسمعته. ولجميع الأشخاص ذوي الإعاقة الحق في حماية القانون لهم من أي تدخل أو تهجم من هذا القبيل.

2 – تقوم الدول الأطراف بحماية خصوصية المعلومات المتعلقة بالشؤون الشخصية للأشخاص ذوي الإعاقة وبصحتهم وإعادة تأهيلهم على قدم المساواة مع الآخرين.

المادة 23 – احترام البيت والأسرة

1 – تتخذ الدول الأطراف تدابير فاعلة ومناسبة للقضاء على التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع المسائل ذات الصلة بالزواج والأسرة والوالدية والعلاقات، وعلى قدم المساواة مع الآخرين، وذلك من أجل كفالة ما يلي:

(أ) حق جميع الأشخاص ذوي الإعاقة الذين هم في سن الزواج في التزوج وتأسيس أسرة برضا معتزمي الزواج رضا تاماً لا إكراه فيه.

(ب) الاعتراف بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في اتخاذ قرار حر ومسؤول بشأن عدد الأطفال الذين يودون إنجابهم وفترة التباعد بينهم وفي الحصول على المعلومات والتثقيف في مجالي الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بما يتناسب مع سنهم، وتوفير الوسائل الضرورية لتمكينهم من ممارسة هذه الحقوق.

(ج) حق الأشخاص ذوي الإعاقة، بما في ذلك الأطفال، في الحفاظ على خصوبتهم على قدم المساواة مع الآخرين.

2 – تكفل الدول الأطراف حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ومسؤولياتهم فيما يتعلق بالقوامة على الأطفال أو كفالتهم أو الوصاية عليهم أو تبنيهم أو أية أعراف مماثلة، حيثما ترد هذه المفاهيم في التشريعات الوطنية، وفي جميع الحالات ترجح مصالح الطفل الفُضلى. وتقدم الدول الأطراف المساعدات المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة لتمكينهم من الاضطلاع بمسؤولياتهم في تنشئة الأطفال.

3 – تكفل الدول الأطراف للأطفال ذوي الإعاقة حقوقا متساوية فيما يتعلق بالحياة الأسرية. وبُغية إعمال هذا الحق ومنع إخفاء الأطفال ذوي الإعاقة وهجرهم وإهمالهم وعزلهم، تتعهد الدول الأطراف بأن توفر، في مرحلة مبكرة، معلومات وخدمات ومساعدات شاملة للأطفال ذوي الإعاقة ولأسرهم.

4 – تكفل الدول الأطراف عدم فصل أي طفل عن أبويه رغما عنهما، إلا إذا قررت سلطات مختصة، رهنا بمراجعة قضائية، ووفقا للقوانين والإجراءات الوطنية السارية عموما، أن هذا الفصل ضروري لمصلحة الطفل الفُضلى. ولا يجوز بحال من الأحوال أن يُفصل الطفل عن أبويه بسبب إعاقة للطفل أو أحد الأبوين أو كليهما.

5 – تتعهد الدول الأطراف في حالة عدم قدرة الأسرة المباشرة لطفل ذي إعاقة على رعايته بأن تبذل قصارى جهودها لتوفير رعاية بديلة له داخل أسرته الكبرى، وإن لم يتيسر ذلك فداخل المجتمع المحلي وفي جو أسري.

المادة 24 – التعليم

1 – تسلّم الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم. ولإعمال هذا الحق دون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص، تكفل الدول الأطراف نظاما تعليميا جامعا على جميع المستويات وتعلما مدى الحياة موجهين نحو ما يلي:

(أ) التنمية الكاملة للطاقات الإنسانية الكامنة والشعور بالكرامة وتقدير الذات، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتنوع البشري.

(ب) تنمية شخصية الأشخاص ذوي الإعاقة ومواهبهم وإبداعهم، فضلا عن قدراتهم العقلية والبدنية، للوصول بها إلى أقصى مدى.

(ج) تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة الفعالة في مجتمع حُر.

2 – تحرص الدول الأطراف في إعمالها هذا الحق على كفالة ما يلي:

(أ) عدم استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة من النظام التعليمي العام على أساس الإعاقة، وعدم استبعاد الأطفال ذوي الإعاقة من التعليم الابتدائي أو الثانوي المجاني والإلزامي على أساس الإعاقة.

(ب) تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على التعليم المجاني الابتدائي والثانوي، الجيد والجامع، على قدم المساواة مع الآخرين في المجتمعات التي يعيشون فيها.

(ج) مراعاة الاحتياجات الفردية بصورة معقولة.

(د) حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الدعم اللازم في نطاق نظام التعليم العام لتيسير حصولهم على تعليم فعال.

(هـ) توفير تدابير دعم فردية فاعلة في بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدر من النمو الأكاديمي والاجتماعي، وتتفق مع هدف الإدماج الكامل.

3 – تمكن الدول الأشخاص ذوي الإعاقة من تعلم مهارات حياتية ومهارات في مجال التنمية الاجتماعية لتيسير مشاركتهم الكاملة في التعليم على قدم المساواة مع آخرين بوصفهم أعضاء في المجتمع. وتحقيقا لهذه الغاية، تتخذ الدول الأطراف تدابير مناسبة تشمل ما يلي:

(أ) تيسير تعلم طريقة (برايل) وأنواع الكتابة البديلة، وطرق الاتصال المعززة والبديلة ووسائلها وأشكالها، ومهارات التوجيه والتنقل، وتيسير الدعم والتوجيه عن طريق الأقران.

(ب) تيسير تعلم لغة الإشارة وتشجيع الهوية اللغوية لفئة الصُم.

(ج) كفالة توفير التعليم للمكفوفين والصُم أو الصُم المكفوفين، وخاصة الأطفال منهم، بأنسب اللغات وطرق ووسائل الاتصال للأشخاص المعنيين، وفي بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدر من النمو الأكاديمي والاجتماعي.

4 – وضمانا لإعمال هذا الحق، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لتوظيف مدرسين، بمن فيهم مدرسون ذوو إعاقة يتقنون لغة الإشارة و/أو طريقة برايل، ولتدريب الأخصائيين والموظفين العاملين في جميع مستويات التعليم. ويشمل هذا التدريب التوعية بالإعاقة

واستعمال طرق ووسائل وأشكال الاتصال المعززة والبديلة المناسبة، والتقنيات والمواد التعليمية لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة.

5 – تكفل الدول الأطراف إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على التعليم العالي والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز وعلى قدم المساواة مع آخرين. وتحقيقا لهذه الغاية، تكفل الدول الأطراف توفير الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة.

المادة 25 – الصحة

تعترف الدول الأطراف بأن للأشخاص ذوي الإعاقة الحق في التمتع بأعلى مستويات الصحة دون تمييز على أساس الإعاقة. وتتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة الكفيلة بحصول الأشخاص ذوي الإعاقة على خدمات صحية تراعي الفروق بين الجنسين، بما في ذلك خدمات إعادة التأهيل الصحي. وتعمل الدول الأطراف بوجه خاص على ما يلي:

(أ) توفير رعاية وبرامج صحية مجانية أو معقولة التكلفة للأشخاص ذوي الإعاقة تعادل في نطاقها ونوعيتها ومعاييرها تلك التي توفرها للآخرين، بما في ذلك خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وبرامج الصحة العامة للسكان.

(ب) توفير ما يحتاج إليه الأشخاص ذوو الإعاقة تحديدا بسبب إعاقتهم من خدمات صحية، تشمل الكشف المبكر والتدخل عند الاقتضاء، وخدمات تهدف إلى التقليل إلى أدنى حد من الإعاقات ومنع حدوث المزيد منها، على أن يشمل ذلك الأطفال وكبار السن.

(ج) توفير هذه الخدمات الصحية في أقرب مكان ممكن من مجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك في المناطق الريفية.

(د) الطلب إلى مزاولي المهن الصحية تقديم رعاية إلى الأشخاص ذوي الإعاقة بنفس جودة الرعاية التي يقدمونها إلى الآخرين، بما في ذلك تقديم هذه الرعاية على أساس الموافقة الحرة والمستنيرة، من خلال القيام بجملة أمور منها زيادة الوعي بحقوق الإنسان المكفولة للأشخاص ذوي الإعاقة وكرامتهم واستقلالهم الذاتي واحتياجاتهم من خلال توفير التدريب لهم ونشر معايير أخلاقية تتعلق بالرعاية الصحية في القطاعين العام والخاص.

(هــ) حظر التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في توفير التأمين الصحي، والتــأمين علــى الحياة حيثما يسمح القانون الوطني بذلك، على أن يوفر بطريقة منصفة ومعقولة.

(و) منع الحرمان على أساس التمييز من الرعاية الصحية أو الخدمات الــصحية أو الغــذاء والسوائل بسبب الإعاقة.

المادة 26 – التأهيل وإعادة التأهيل

1 – تتخذ الدول الأطراف تدابير فاعلة ومناسبة، بما في ذلك عن طريق دعم الأقران، لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من بلوغ أقصى قدر من الاستقلالية والمحافظــة عليهــا، وتحقيــق إمكاناتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والمهنية على الوجه الأكمل، وكفالة إشراكهم ومشاركتهم بشكل تام في جميع نواحي الحياة. وتحقيقا لتلك الغاية، تقوم الدول الأطراف بتوفير خــدمات وبرامج شاملة للتأهيل وإعادة التأهيل وتعزيزها وتوسيع نطاقها، وبخاصة في مجالات الصحة والعمل والتعليم والخدمات الاجتماعية، على نحو يجعل هذه الخدمات والبرامج:

(أ) تبدأ في أقرب مرحلة قدر الإمكان، وتستند إلى تقييم متعدد التخصصات لاحتياجــات كــل فرد ومَواطن قوته على حدة.

(ب) تدعم إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة ومشاركتهم في المجتمع المحلي وفي جميع نواحي المجتمع، وأن تتاح للأشخاص ذوي الإعاقة على أساس طوعي وفي أقــرب مكــان ممكــن للمجتمعات المحلية، بما في ذلك في المناطق الريفية.

2 – تشجع الدول الأطراف على وضع برامج التــدريب الأولــي والمــستمر للأخــصائيين والموظفين العاملين في مجال تقديم خدمات التأهيل وإعادة التأهيل.

3 – تشجع الدول الأطراف توفر ومعرفة واستخدام الأجهزة والتقنيات المُعِينــة، المــصممة للأشخاص ذوي الإعاقة، حسب صلتها بالتأهيل وإعادة التأهيل.

المادة 27 – العمل والعمالة

1 – تعترف الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل، على قدم المساواة مع الآخرين؛ ويشمل هذا الحق إتاحة الفرصة لهم لكسب الرزق في عمل يختارونه أو يقبلونه بحرية في سوق عمل وبيئة عمل منفتحتين أمام الأشخاص ذوي الإعاقة وشاملتين لهم ويسهل انخراطهم فيهما. وتحمي الدول الأطراف إعمال الحق في العمل وتعززه، بما في ذلك حق أولئك الذين تصيبهم الإعاقة خلال عملهم، وذلك عن طريق اتخاذ الخطوات المناسبة، بما في ذلك سن التشريعات، لتحقيق عدة أهداف منها ما يلي:

(أ) حظر التمييز على أساس الإعاقة فيما يختص بجميع المسائل المتعلقة بكافة أشكال العمالة، ومنها شروط التوظيف والتعيين والعمل، واستمرار العمل، والتقدم الوظيفي، وظروف العمل الآمنة والصحية.

(ب) حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في ظروف عمل عادلة وملائمة، على قدم المساواة مع الآخرين، بما في ذلك تكافؤ الفرص وتقاضي أجر متساو لقاء القيام بعمل متساوي القيمة، وظروف العمل المأمونة والصحية، بما في ذلك الحماية من التحرش، والانتصاف من المظالم.

(ج) كفالة تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من ممارسة حقوقهم العُمالية والنقابية على قدم المساواة مع الآخرين.

(د) تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول بصورة فاعلة على البرامج العامة للتوجيه التقني والمهني، وخدمات التوظيف، والتدريب المهني والمستمر.

(هـ) تعزيز فرص العمل والتقدم الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل، فضلا عن تقديم المساعدة على إيجاد العمل والحصول عليه والمداومة عليه والعودة إليه.

(و) تعزيز فرص العمل الحرّ، ومباشرة الأعمال الحرة، وتكوين التعاونيات، والشروع في الأعمال التجارية الخاصة.

(ز) تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاع العام.

(ح) تشجيع عمالة الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاع الخاص من خلال انتهاج سياسات واتخاذ تدابير مناسبة، قد تشمل البرامج التصحيحية، والحوافز، وغير ذلك من التدابير.

(ط) كفالة توفير ترتيبات تيسيرية معقولة للأشخاص ذوي الإعاقة في أماكن العمل.

(ي) تشجيع اكتساب الأشخاص ذوي الإعاقة للخبرات المهنية في سوق العمل المفتوحة.

(ك) تعزيز برامج إعادة التأهيل المهني والوظيفي، والاحتفاظ بالوظائف، والعودة إلى العمل لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة.

2 – تكفل الدول الأطراف عدم إخضاع الأشخاص ذوي الإعاقة للرق أو العبودية، وحمايتهم على قدم المساواة مع الآخرين، من العمل الجبري أو القسري.

المادة 28 – مستوى المعيشة اللائق والحماية الاجتماعية

1 – تعترف الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التمتع بمستوى معيشي لائق لهم ولأسرهم، بما في ذلك ما يكفيهم من الغذاء والملبس والمسكن، وفي مواصلة تحسين ظروف معيشتهم، وتتخذ الخطوات المناسبة لصون هذا الحق وتعزيز إعماله دون تمييز على أساس الإعاقة.

2 تقر الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحماية الاجتماعية، والتمتع بهذا الحق دون تمييز بسبب الإعاقة، وتتخذ الخطوات المناسبة لصون هذا الحق وتعزيز إعماله، بما في ذلك تدابير ترمي إلى:

(أ) ضمان مساواة الأشخاص ذوي الإعاقة مع الآخرين في فرص الحصول على المياه النقية، وضمان حصولهم على الخدمات والأجهزة المناسبة ذات الأسعار المعقولة، وغير ذلك من المساعدات لتلبية الاحتياجات المرتبطة بالإعاقة.

(ب) ضمان استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة، خصوصا النساء والفتيات وكبار السن، من برامج الحماية الاجتماعية وبرامج الحد من الفقر.

(ج) ضمان استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعيشون في حالة فقر وأسرهم من المساعدة التي تقدمها الدولة لتغطية النفقات المتعلقة بالإعاقة، بما فيها التدريب المناسب وإسداء المشورة والمساعدة المالية والرعاية المؤقتة.

(د) ضمان استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من برامج الإسكان العام.

(هـ) ضمان استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخرين، من استحقاقات وبرامج التقاعد.

المادة 29 – المشاركة في الحياة السياسية والعامة

تضمن الدول الأطراف للأشخاص ذوي الإعاقة الحقوق السياسية وفرصة التمتع بها على أساس المساواة مع الآخرين، وتتعهد بما يلي:

(أ) أن تكفل للأشخاص ذوي الإعاقة إمكانية المشاركة بصورة فاعلة وكاملة في الحياة السياسية والعامة على قدم المساواة مع الآخرين، إما مباشرة وإما عن طريق ممثلين يختارونهم بحرية، بما في ذلك كفالة الحق والفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة كي يصوتوا ويُنتَخبوا، وذلك بعدة سبل منها:

'1' كفالة أن تكون إجراءات التصويت ومرافقه ومواده مناسبة وميسرة وسهلة الفهم والاستعمال.

'2' حماية حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التصويت عن طريق الاقتراع السري في الانتخابات والاستفتاءات العامة دون ترهيب، وفي الترشح للانتخابات والتقلد الفعلي للمناصب وأداء جميع المهام العامة في الحكومة على شتى المستويات، وتسهيل استخدام التكنولوجيا المُعِينة والجديدة حيثما اقتضى الأمر ذلك.

'3' كفالة حرية تعبير الأشخاص ذوي الإعاقة عن إرادتهم كناخبين، والسماح لهم، عند الاقتضاء، تحقيقا لهذه الغاية، باختيار شخص يساعدهم على التصويت.

(ب) أن تعمل على نحو فعال من أجل تهيئة بيئة يتسنى فيها للأشخاص ذوي الإعاقة أن يشاركوا مشاركة فعلية وكاملة في تسيير الشؤون العامة، دون تمييز وعلى قدم المساواة مع الآخرين، وأن تشجع مشاركتهم في الشؤون العامة، بما في ذلك ما يلي:

'1' المشاركة في المنظمات والرابطات غير الحكومية المعنية بحياة البلد العامة والسياسية، بما في ذلك أنشطة الأحزاب السياسية وإدارة شؤونها.

'2' إنشاء منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة والانضمام إليها كي تتولى تمثيلهم على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والمحلي.

المادة 30 – المشاركة في الحياة الثقافية وأنشطة الترفيه والتسلية والرياضة

1 – تقر الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في المشاركة في الحياة الثقافية على قدم المساواة مع الآخرين، وتتخذ كل التدابير المناسبة لكي تكفل للأشخاص ذوي الإعاقة ما يلي:

(أ) التمتع بالمواد الثقافية بأشكال ميسَّرة.

(ب) التمتع بالبرامج التلفزيونية والأفلام والعروض المسرحية وسائر الأنشطة الثقافية بأشكال ميسَّرة.

(ج) التمتع بدخول الأماكن المخصصة للعروض أو الخدمات الثقافية، من قبيل المسارح والمتاحف ودور السينما والمكتبات وخدمات السياحة، والتمتع، قدر الإمكان، بالوصول إلى النُصب التذكارية والمواقع ذات الأهمية الثقافية الوطنية.

2 – تتخذ الدول الأطراف التدابير الملائمة لإتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة لتنمية واستخدام قدراتهم الإبداعية والفنية والفكرية، لا لخدمة مصلحتهم فحسب وإنما لإثراء المجتمع أيضا.

3 – تتخذ الدول الأطراف جميع الخطوات الملائمة، وفقا للقانون الدولي، للتأكد من أن القوانين التي تحمي حقوق الملكية الفكرية لا تشكل عائقا تعسفيا أو تمييزيا يحول دون استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من المواد الثقافية.

4 – يحق للأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخرين، أن يحظوا بالاعتراف بهويتهم الثقافية واللغوية الخاصة وأن يحصلوا على دعم لها، بما في ذلك لغات الإشارات وثقافة الصُّم.

5 – تمكينا للأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة، على قدم المساواة مع آخرين، في أنشطة الترفيه والتسلية والرياضة، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة من أجل:

(أ) تشجيع وتعزيز مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى أقصى حد ممكن، في الأنشطة الرياضية العامة على جميع المستويات.

(ب) ضمان إتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة لتنظيم الأنشطة الرياضية والترفيهية الخاصة بالإعاقة وتطويرها والمشاركة فيها، والعمل تحقيقا لهذه الغاية على تشجيع توفير القدر المناسب من التعليم والتدريب والموارد لهم على قدم المساواة مع الآخرين.

(ج) ضمان دخول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأماكن الرياضية والترفيهية والسياحية.

(د) ضمان إتاحة الفرصة للأطفال ذوي الإعاقة للمشاركة على قدم المساواة مع الأطفال الآخرين في أنشطة اللعب والترفيه والتسلية والرياضة، بما في ذلك الأنشطة التي تمارس في إطار النظام المدرسي.

(هـ) ضمان إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الخدمات المقدمة من المشتغلين بتنظيم أنشطة الترفيه والسياحة والتسلية والرياضة.

المادة 31 - جمع الإحصاءات والبيانات

1 - تقوم الدول الأطراف بجمع المعلومات المناسبة، بما في ذلك البيانات الإحصائية والبيانات المستخدمة في البحوث، لتمكينها من وضع وتنفيذ السياسات الكفيلة بإنفاذ هذه الاتفاقية. وينبغي أن تفي عملية جمع المعلومات والاحتفاظ بها بما يلي:

(أ) الامتثال للضمانات المعمول بها قانونا، بما فيها التشريعات المتعلقة بحماية البيانات، لكفالة السرية واحترام خصوصية الأشخاص ذوي الإعاقة.

(ب) الامتثال للقواعد المقبولة دوليا لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ الأخلاقية في جمع الإحصاءات واستخدامها.

2 - تُصنف المعلومات التي يتم جمعها وفقا لهذه المادة، حسب الاقتضاء، وتُستخدم للمساعدة في تقييم تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها الدول الأطراف بموجب هذه الاتفاقية وفي كشف العقبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في أثناء ممارستهم لحقوقهم والعمل على تذليلها.

3 - تضطلع الدول الأطراف بمسؤولية نشر هذه الإحصاءات وتضمن إتاحتها للأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم.

المادة 32 – التعاون الدولي

1 – تسلم الدول الأطراف بأهمية التعاون الدولي وتعزيزه، دعما للجهود الوطنية الرامية إلى تحقيق أهداف هذه الاتفاقية ومقصدها، وتتخذ تدابير مناسبة وفاعلة بهذا الصدد فيما بينها، وحسب الاقتضاء، في شراكة مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة والمجتمع المدني، ولا سيما منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة. ويجوز أن تشمل هذه التدابير ما يلي:

(أ) ضمان شمول التعاون الدولي الأشخاص ذوي الإعاقة واستفادتهم منه، بما في ذلك البرامج الإنمائية الدولية.

(ب) تسهيل ودعم بناء القدرات، بما في ذلك من خلال تبادل المعلومات والخبرات والبرامج التدريبية وأفضل الممارسات وتقاسمها.

(ج) تسهيل التعاون في مجال البحوث والحصول على المعارف العلمية والتقنية.

(د) توفير المساعدة التقنية والاقتصادية، حسب الاقتضاء، بما في ذلك عن طريق تيسير الحصول على التكنولوجيا السهلة المنال والمُعِينة وتقاسمها، وعن طريق نقل التكنولوجيا.

2 – لا تمس أحكام هذه المادة التزامات كل دولة طرف بتنفيذ ما عليها من التزامات بموجب هذه الاتفاقية.

المادة 33 – التنفيذ والرصد على الصعيد الوطني

1 – تعيِّن الدول الأطراف، وفقا لنهجها التنظيمية، جهة تنسيق واحدة أو أكثر داخل الحكومة تُعنى بالمسائل المتصلة بتنفيذ هذه الاتفاقية، وتولي الاعتبار الواجب لمسألة إنشاء أو تعيين آلية تنسيق داخل الحكومة لتيسير الأعمال ذات الصلة في مختلف القطاعات وعلى مختلف المستويات.

2 – تقوم الدول الأطراف، وفقا لنظمها القانونية والإدارية، بتشكيل أو تعزيز أو تعيين أو إنشاء إطار عمل داخل الدولة الطرف، بما في ذلك آلية مستقلة واحدة أو أكثر، حسب الاقتضاء، لتعزيز هذه الاتفاقية وحمايتها ورصد تنفيذها. وتأخذ الدول الأطراف بعين الاعتبار، عند تعيين أو إنشاء مثل هذه الآلية، المبادئ المتعلقة بمركز وطرق عمل المؤسسات الوطنية المعنية بحماية حقوق الإنسان وتعزيزها.

3 – يسهم المجتمع المدني، وبخاصة الأشخاص ذوو الإعاقة والمنظمات الممثلة لهم، في عملية الرصد ويشاركون فيها مشاركة كاملة.

المادة 34 – اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

1 – تنشأ لجنة معنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (يشار إليها فيما يلي باسم "اللجنة")، لتضطلع بتنفيذ المهام المنصوص عليها أدناه.

2 – تتكون اللجنة، في وقت بدء نفاذ هذه الاتفاقية، من اثني عشر خبيرا. وتزداد عضوية اللجنة بستة أعضاء، بعد حصول الاتفاقية على ستين تصديقا أو انضماما إضافيا، لتصل عضويتها حدا أعلى مقداره ثمانية عشر عضوا.

3 – يعمل أعضاء اللجنة بصفتهم الشخصية ويكونون من المشهود لهم بالأخلاق العالية والمعترف لهم بالكفاءة والخبرة في الميدان الذي تغطيه هذه الاتفاقية. والدول الأطراف مدعوة، عند تسمية مرشحيها، إلى أن تولي الاعتبار الواجب إلى الحكم الوارد في المادة 4–3 من هذه الاتفاقية.

4 – ينتخب أعضاء اللجنة بواسطة الدول الأطراف مع مراعاة التوزيع الجغرافي العادل، وتمثيل مختلف أشكال الحضارات والنظم القانونية الرئيسية، والتمثيل المتوازن للجنسين، ومشاركة الخبراء ذوي الإعاقة.

5 – يُنتخب أعضاء اللجنة بالاقتراع السري من قائمة أشخاص ترشحهم الدول الأطراف من بين رعاياها في اجتماعات مؤتمر الدول الأطراف. وفي هذه الاجتماعات، التي يتشكل نصابها من ثلثي الدول الأطراف، ينتخب لعضوية اللجنة الأشخاص الذين يحصلون على أعلى عدد من الأصوات وعلى الأغلبية المطلقة من أصوات ممثلي الدول الأطراف الحاضرين والمصوتين.

6 – تجرى أول انتخابات في موعد لا يتجاوز ستة أشهر من تاريخ بدء نفاذ هذه الاتفاقية. ويوجه الأمين العام للأمم المتحدة إلى الدول الأطراف، قبل أربعة أشهر على الأقل من موعد إجراء أي انتخابات، رسالة يدعوهم فيها إلى تقديم أسماء المرشحين خلال فترة شهرين. ويعد الأمين العام عقب ذلك قائمة بأسماء جميع الأشخاص المرشحين بهذه الطريقة، وفقا للترتيب

الأبجدي، مع توضيح أسماء الدول الأطراف التي ترشحهم، ويقدم القائمة المذكورة إلى الدول الأطراف في هذه الاتفاقية.

7 – ينتخب أعضاء اللجنة لفترة أربع سنوات. ويجوز أن يعاد انتخابهم مرة واحدة. غير أن فترة عضوية ستة من الأعضاء الذين ينتخبون في الانتخابات الأولى تنتهي عند انقضاء فترة عامين؛ وبعد تلك الانتخابات الأولى مباشرة، يختار رئيس الاجتماع المشار إليه في الفقرة (5) من هذه المادة أسماء هؤلاء الأعضاء الستة عن طريق القرعة.

8 – ينتخب أعضاء اللجنة الستة الإضافيون عند إجراء الانتخابات العادية، وفقا للأحكام ذات الصلة من هذه المادة.

9 – في حالة وفاة أو استقالة أحد أعضاء اللجنة أو إعلان ذلك العضو، لأي سبب آخر، عدم قدرته على أداء واجباته، تعين الدولة الطرف التي رشحت ذلك العضو خبيرا آخر يملك المؤهلات ويستوفي الشروط الواردة في الأحكام ذات الصلة من هذه المادة، ليعمل كعضو في اللجنة خلال ما تبقى من فترة ذلك العضو.

10 – تضع اللجنة النظام الداخلي الخاص بها.

11 – يوفر الأمين العام للأمم المتحدة الموظفين اللازمين والمرافق الضرورية لكي تؤدي اللجنة مهامها بكفاءة بموجب هذه الاتفاقية، ويدعو إلى انعقاد أول اجتماع لها.

12 – يتلقى أعضاء اللجنة المنشأة بموجب هذه الاتفاقية أجورهم من موارد الأمم المتحدة، بموافقة الجمعية العامة، وفقا للمعايير والشروط التي تحددها الجمعية العامة، مع وضع أهمية مسؤوليات اللجنة في الاعتبار.

13 – يحصل أعضاء اللجنة على التسهيلات والامتيازات والحصانات التي يحصل عليها الخبراء المكلفون بمهام تابعة للأمم المتحدة، حسبما تنص عليه البنود ذات الصلة في اتفاقية امتيازات الأمم المتحدة وحصاناتها.

المادة 35 – تقارير الدول الأطراف

1 – تقدم كل دولة طرف إلى اللجنة، عن طريق الأمين العام للأمم المتحدة، تقريرا شاملا عن التدابير المتخذة لتنفيذ التزاماتها بموجب هذه الاتفاقية وعن التقدم المحرز في هذا الصدد، وذلك خلال فترة عامين عقب بدء نفاذ هذه الاتفاقية بالنسبة للدولة الطرف المعنية.

2 – تقدم الدول الأطراف تقاريرها عقب ذلك مرة كل أربع سنوات على الأقل، وكذلك كلما طلبت منها اللجنة ذلك.

3 – تحدد اللجنة أية مبادئ توجيهية ترى وجوب تطبيقها على محتويات التقارير.

4 – لا يتعين على الدولة الطرف، التي تقدم تقريرها الأول الشامل إلى اللجنة، تكرار إدراج المعلومات التي سبق تقديمها في التقارير اللاحقة. والدول الأطراف مدعوة إلى أن تنظر، عند إعداد التقارير التي تقدم إلى اللجنة، في مسألة إعداد هذه التقارير من خلال عملية تتسم بالانفتاح والشفافية وإلى أن تولي الاعتبار الواجب إلى الحكم الوارد في المادة (4–3) من هذه الاتفاقية.

5 – يجوز أن تدرج في التقارير العوامل والصعوبات التي تؤثر على درجة الوفاء بالالتزامات بموجب هذه الاتفاقية.

المادة 36 – النظر في التقارير

1 – تنظر اللجنة في كل تقرير وتقدم ما تراه ملائما من اقتراحات وتوصيات عامة بشأنه وتحيلها إلى الدولة الطرف المعنية. ويجوز للدولة الطرف أن ترد على اللجنة بأي معلومات تختارها. ويجوز للجنة أن تطلب إلى الدول الأطراف معلومات إضافية ذات صلة بتطبيق هذه الاتفاقية.

2 – إذا تأخرت دولة طرف تأخرا كبيرا في تقديم تقرير، جاز للجنة أن تُشعر الدولة الطرف المعنية بضرورة فحص تطبيق هذه الاتفاقية في تلك الدولة الطرف، استنادا إلى معلومات موثوق بها تتاح للجنة، إذا لم يقدم التقرير ذو الصلة في غضون ثلاثة أشهر من توجيه الإشعار. وتدعو اللجنة الدولة الطرف المعنية إلى المشاركة في هذا الفحص. وإذا استجابت الدولة الطرف بتقديم التقرير ذي الصلة، تطبق أحكام الفقرة (1) من هذه المادة.

3 – يتيح الأمين العام للأمم المتحدة التقارير لكافة الدول الأطراف.

4 – تتيح الدول الأطراف تقاريرها على نطاق واسع لعامة الجمهور في بلدانها وتيسر إمكانية الاطلاع على الاقتراحات والتوصيات العامة المتعلقة بهذه التقارير.

5 – تحيل اللجنة، حسبما تراه ملائما، إلى الوكالات المتخصصة وصناديق الأمم المتحدة وبرامجها وسائر الهيئات المختصة، أية تقارير من الدول الأطراف تتضمن طلبا للمشورة أو المساعدة التقنيتين، أو تشير إلى حاجتها لمثل هذه المشورة أو المساعدة، وتشفعها بملاحظات اللجنة وتوصياتها بصدد هذه الطلبات أو الإشارات، إن وجدت.

المادة 37 – التعاون بين الدول الأطراف واللجنة

1 – تتعاون كل دولة طرف مع اللجنة وتساعد أعضاءها في الاضطلاع بولايتهم.

2 – تولي اللجنة، في علاقتها مع الدول الأطراف، الاعتبار اللازم لسبل ووسائل تعزيز القدرات الوطنية لتطبيق هذه الاتفاقية، بما في ذلك عن طريق التعاون الدولي.

المادة 38 – علاقة اللجنة مع الهيئات الأخرى

لدعم تطبيق هذه الاتفاقية على نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه هذه الاتفاقية:

(أ) يكون من حق الوكالات المتخصصة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة أن تكون ممثلة لدى النظر في تطبيق ما يدخل في نطاق ولايتها من أحكام هذه الاتفاقية. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة والهيئات المختصة الأخرى، حسبما تراه ملائما، لتقديم مشورة خبرائها بشأن تطبيق الاتفاقية في المجالات التي تدخل في نطاق ولاية كل منها. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة لتقديم تقارير عن تطبيق الاتفاقية في المجالات التي تدخل في نطاق أنشطتها.

(ب) تقوم اللجنة، لدى اضطلاعها بولايتها، بالتشاور، حسب الاقتضاء، مع الهيئات الأخرى ذات الصلة المنشأة بموجب معاهدات دولية لحقوق الإنسان، وذلك بغرض ضمان اتساق ما يضعه كل منها من مبادئ توجيهية للإبلاغ واقتراحات وتوصيات عامة، وتفادي الازدواجية والتداخل في أداء وظائفها.

المادة 39 – تقرير اللجنة

تقدم اللجنة كل سنتين تقارير عن أنشطتها إلى الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ويجوز لها أن تقدم اقتراحات وتوصيات عامة بناء على فحص التقارير والمعلومات الواردة من الدول الأطراف. وتدرج تلك الاقتراحات والتوصيات العامة في تقرير اللجنة إلى جانب تعليقات الدول الأطراف إن وجدت.

المادة 40 – مؤتمر الدول الأطراف

1 – تجتمع الدول الأطراف بانتظام في مؤتمر للدول الأطراف بغية النظر في أي مسألة تتعلق بتطبيق هذه الاتفاقية.

2 – يدعو الأمين العام للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر الدول الأطراف، في موعد أقصاه ستة أشهر من بدء نفاذ هذه الاتفاقية. ويدعو الأمين العام للأمم المتحدة إلى عقد الاجتماعات اللاحقة مرة كل سنتين أو بناء على قرار لمؤتمر الدول الأطراف.

المادة 41 – الوديع

يكون الأمين العام للأمم المتحدة وديع هذه الاتفاقية.

المادة 42 – التوقيع

يفتح باب التوقيع على هذه الاتفاقية لجميع الدول ولمنظمات التكامل الإقليمي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك اعتبارا من 30 آذار/مارس 2007.

المادة 43 – الرضا بالالتزام

تخضع هذه المعاهدة لتصديق الدول الموقعة وللإقرار الرسمي من جانب منظمات التكامل الإقليمي الموقعة. وتكون مفتوحة لانضمام أي دولة أو منظمة للتكامل الإقليمي لم توقع الاتفاقية.

المادة 44 – منظمات التكامل الإقليمي

1 – يقصد بـتعبير ''منظمة التكامل الإقليمي'': منظمة تشكلها الدول ذات السيادة في منطقة ما، وتنقل إليها الدول الأطراف فيها الاختصاص فيما يتعلق بالمسائل التي تحكمها هذه الاتفاقية. وتعلن تلك المنظمات، في صكوك إقرارها الرسمي أو انضمامها، نطاق اختصاصها فيما يتعلق بالمسائل التي تحكمها هذه الاتفاقية. وتبلغ الوديع فيما بعد بأي تعديل جوهري في نطاق اختصاصها.

2 – تنطبق الإشارات في هذه الاتفاقية إلى ''الدول الأطراف'' على تلك المنظمات في حدود اختصاصها.

3 – ولأغراض الفقرة (1) من المادة (45) والفقرتين (2 و 3) من المادة (47) لا يعتد بأي صك تودعه منظمة للتكامل الإقليمي.

4 – تمارس منظمات التكامل الإقليمي، في الأمور التي تندرج ضمن نطاق اختصاصها حقها في التصويت في مؤتمر الدول الأطراف، بعدد من الأصوات مساو لعدد دولها الأعضاء التي هي أطراف في هذه الاتفاقية. ولا تمارس تلك المنظمات حقها في التصويت إذا مارست أي دولة من الدول الأعضاء فيها حقها في التصويت، والعكس صحيح.

المادة 45 – بدء النفاذ

1 – يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية في اليوم الثلاثين الذي يلي تاريخ إيداع الصك العشرين للتصديق أو الانضمام.

2 – يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية، بالنسبة لكل دولة أو منظمة للتكامل الإقليمي تصدّق على هذه الاتفاقية أو تقرها رسميا أو تنضم إليها بعد إيداع الصك العشرين من تلك الصكوك، في اليوم الثلاثين من تاريخ إيداع صكها.

المادة 46 – التحفظات

1 – لا يجوز إبداء أي تحفظ يكون منافيا لموضوع هذه الاتفاقية وغرضها.

2 – يجوز سحب التحفظات في أي وقت.

المادة 47 – التعديلات

1 – يجوز لأي دولة طرف أن تقترح تعديلا لهذه الاتفاقية وأن تقدمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويقوم الأمين العام بإبلاغ الدول الأطراف بأي تعديلات مقترحة، طالبا إليها إشعاره بما إذا كانت تحبذ عقد مؤتمر للدول الأطراف للنظر في تلك المقترحات والبت فيها. فإذا حبذ عقد المؤتمر ثلث الدول الأطراف على الأقل، في غضون أربعة أشهر من ذلك الإبلاغ، فإن الأمين العام يعقد المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة. ويقدم الأمين العام أي تعديل يعتمده ثلثا الدول الأطراف الحاضرة والمصوتة في المؤتمر إلى الجمعية العامة للموافقة عليه ثم إلى كافة الدول الأطراف لقبوله.

2 – يبدأ نفاذ التعديل الذي يُعتمد ويُقَرّ وفقا للفقرة (1) من هذه المادة في اليوم الثلاثين من بلوغ عدد صكوك القبول المودعة ثلثي عدد الدول الأطراف في تاريخ اعتماد التعديل. ثم يبدأ نفاذ التعديل تجاه أي دولة طرف في اليوم الثلاثين من إيداع صك قبولها. ولا يكون التعديل ملزما إلا للدول الأطراف التي قبلته.

3 – ويبدأ نفاذ التعديل الذي يُعتمد ويُقَرّ وفقا للفقرة (1) من هذه المادة ويتعلق حصرا بالمواد (34) و(38) و(39) و(40) تجاه كافة الدول الأطراف في اليوم الثلاثين من بلوغ عدد صكوك القبول المودعة ثلثي عدد الدول الأطراف في تاريخ اعتماد التعديل، إذا قرر مؤتمر الدول الأطراف ذلك بتوافق الآراء.

المادة 48 – نقض الاتفاقية

يجوز لأي دولة طرف أن تنقض هذه الاتفاقية بإشعار خطي توجهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويصبح هذا النقض نافذا بعد سنة واحدة من تاريخ تسلم الأمين العام ذلك الإشعار.

المادة 49 – الشكل الميسِّر للاطلاع

يتاح نص هذه الاتفاقية في أشكال يسهل الاطلاع عليها.

المادة 50 – حجية النصوص

تتساوى في الحجية النصوص الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية لهذه الاتفاقية.

وإثباتا لذلك، وقّع هذه الاتفاقية الموقعون أدناه المفوَّضون، المأذون لهم على النحو الواجب من حكومة كل منهم.

ملحق رقم (3) قائمة المحكمين

اعتمدت الدراسة في استنباط أسئلة الدراسة وتطويرها على المعرفة والتقييم لمجموعة من الخبراء وهم:

الاسم	التخصص
أ.د. عبد الجبار توفيق البياتي	علوم تربوية وإحصاء
أ.د. تحسين منصور	إعلام
د. عاطف عضيبات	علم إجتماع
د. مهند العزة	قانون دولي
د. صبري ربيحات	علم إجتماع
د. كامل خورشيد	إعلام

ملحق رقم (4) قائمة المقابلات

أجرت الباحثة مقابلات تفصيلية مع عدد من أركان عمل المسلسل الدرامي التلفزيـــوني "وراء الشمس" وهم:

الاسم	صفة العمل	تاريخ إجراء المقابلة
د. مهند العزة	خبير دولي بالإعاقة	2011/10/2
بسام كوسا	بطل المسلسل/ ممثل	2011/10/2
سمير حسين	مخرج المسلسل	2011/10/8
محمد العاص	مؤلف المسلسل	2011/10/10